

صناعة المعجم الحديث

تأليف

الدكتور أحمد مختار عمر

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم


صناعة المعجم الحديث

عالم الكتب
نشر * توزيع * طباعة

الإدارة :

١٦ شارع جواد حسني
تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦
فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧

المكتبة :

٣٨ ش عبد الخالق ثروت
تليفون : ٣٩٢٦٤٠١
ص.ب : ٦٦ محمد فريد
الرمز البريدي : ١١٥١٨

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ١٩٩٨/٢٧٢٩
ISBN : 977-232-125-4

المحتوى

الفصل الثالث
الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم

الفصل الرابع
وظائف المعجم

الفصل الخامس
مستقبل المعجم العربى

مراجع الكتاب

مقدمة

همنى أمر المعجم العربى منذ أوائل الستينيات حين اتخذت من دراسة «ديوان الأدب» للفارابى موضوعا للحصول على درجة الماجستير، وأفردت فى هذه الدراسة فصلا لبيان إمكانية الاستفادة من منهج «ديوان الأدب» فى وضع نظام لترتيب مواد المعجم العربى ترتيبا داخليا يقضى على مافيها من خلط وتشويش وعشوائية.

ثم أتيحت لى– فيما بعد– عدة مناسبات وثّقت من صلتى بهذا المجال، وزادت من اهتمامى بمشكلاته، وكان أهم هذه المناسبات:

١ – اشتراكى فى التخطيط والتأليف والتحرير لعدد من المعاجم العربية، كان من أهمها:

أ – المعجم العربى الأساسى الذى اشتركت مع عدد من المعجميين المرموقين فى تأليفه، وقمت بتحريره بالكامل (صدر عن دار لاروس عام ١٩٨٩).

ب– المعجم العربى الحديث الذى وضعت منهجه، وخطة العمل فيه، بعد اختيارى مقررا للجنة التى شكلها الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى. (توقف العمل فيه بعد الغزو العراقى للكويت، وتبدد جذاذاته).

٢– حضورى عددا من الندوات والمؤتمرات التى ناقشت هموم المعجم العربى وصعوباته، ومشاركتى فيها بالبحوث أو المناقشات، وقد كان من أهمها:

أ – الدورة الأولى لصناعة المعجم العربى (الرباط ١٩٨١).

ب – ندوة المعجم العربى الأساسى (تونس ١٩٨٤).

جـ– ندوة جمعية المعجمية العربية بتونس (تونس ١٩٨٦).

د – المؤتمر الدولى العلمى لتاريخ ومبنى المعاجم والقواميس العربية (بودابست ١٩٩٣).

هـ- ندوة مجادلة السائد فى اللغة والأدب (تونس ١٩٩٦)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم العربى بين الواقع والطموح».

و - ندوة اللغة العربية المعاصرة فى مصر (القاهرة ١٩٩٧)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم العربى الحديث والخروج من الدائرة المغلقة».

ز - ندوة أسس المعجم النظرية (تونس ١٩٩٧)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم والدلالة: نظرة فى طرق شرح المعنى».

٣- قيامى بتدريس مقرر عن «المعاجم العربية» فى كل من الجامعة الليبية، وجامعة الكويت، وجامعة القاهرة.

٤- تأليفى كتابا عن «البحث اللغوى عند العرب» خصصت نحوا من نصفه لمشاكل المعجم العربى، وكتابا آخر عن «معاجم الأبنية».

وقد كان إيمانى منذ وقت بعيد أن الأعمال العلمية لاتتصف بالمحلية، وأن البحث اللغوى العربى لن ينهض ويتقدم إلا إذا فتح نافذة تطل على الجهود اللغوية غير العربية، وأن العمل المعجمى العربى ينبغى أن يستفيد من الأعمال المعجمية الأجنبية التى تمت فى لغات أخرى، ومن المناهج التى وضعها أصحابها لها، ومن التقنيات الحديثة التى استخدمت مؤخرا فى صناعة المعاجم وإخراجها..

وقد اتجهت فى الأعوام الأخيرة إلى الاهتمام بالجانب اللغوى التطبيقى أكثر من الجانب النظرى، وقمت بدراسات متنوعة تدخل تحت ما اصطلح على تسميته مؤخرا باسم «علم اللغة التطبيقى» الذى يضم تحته فروعا كثيرة من أهمها:

١ - صناعة المعاجم.

٢ - التخطيط اللغوى والسياسة اللغوية.

٣- الترجمة.

٤- تعليم اللغة وتعلمها ويدخل فى ذلك تصميم الاختبارات اللغوية، وتقييم البرامج اللغوية، ومحو الأمية، وتعليم الكبار.

٥- اللغة فى أجهزة الإعلام.

٦- أنظمة الكتابة، وإصلاح الأبجديات، وطرق الإملاء.

وكان من ثمرة هذا الاهتمام إنجاز هذا الكتاب الذى أدعى أنه أول كتاب من نوعه فى اللغة العربية يرسم طريق العمل المعجمى، ويفتح الآفاق الواسعة أمام المشتغلين بالمعجم، والمثقلين بهمومه، ويحدد ملامح المستقبل أمام صناعة المعجم العربى، وهى صناعة لم تعد الآن على هامش العمل الثقافى وإنما فى صميمه، ولم تصبح- كما كانت من قبل- عبئا على الباحث والناشر، بل أصبحت صناعة مربحة واعدة، وصارت مجالا للتنافس بين دور النشر الكبرى فيما يسمى الآن «بحرب المعاجم».

المؤلف

الفصل الأول

أبحاث تمهيدية

أبحاث تمهيدية

١- مدخل مصطلحى

١ – معني كلمة معجم واشتقاقها:

تفيد مادة «عجم» فى اللغة معنى الإبهام والغموض؛ ففى اللسان: «الأعجم الذى لايفصح ولا يبين كلامه»، وفيه: «رجل أعجمى وأعجم: إذا كان فى لسانه عجمة»، وفيه: «سميت البهيمة عجماء لأنها لاتتكلم». وسمى العرب بلاد فارس بلاد العجم لأن لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم.

فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل «عجم» ليصير «أعجم» اكتسب الفعل معنى جديدا من معنى الهمزة (أو الصيغة) الذى يفيد هنا السلب والنفى والإزالة. ففى اللغة أشكيت فلانا: أزلت شكايته، وفيها: أقذيت عين الصبى: أزلت ما بها من قذى . ومثلهما «قسط» و «أقسط» حيث تفيد الأولى «ظلم» والثانية «عدل» (أو أزال الظلم). ولهذا ذم الله القاسطين ﴿ **وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا** ﴾ ومدح المقسطين: ﴿ **إن الله يحب المقسطين** ﴾ .

وعلى هذا يصير معنى أعجم: أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام. ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ «الإعجام» لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض. فمثلا حرف «ب» يحتمل أن يقرأ ب أو ت أو ث.. فإذا وضعنا النقط أى أعجمناه زال هذا الاحتمال وارتفع الغموض.

ومن هنا أيضاً جاء لفظ «المعجم» بمعنى الكتاب الذى يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين. وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجماً إما لأنه

مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإما لأنه قد أزيل أى إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام.

وقد فهم من هذا أن لفظ «معجم» يعد اسم مفعول من الفعل «أعجم» ويحتمل من ناحية أخرى أن يكون مصدراً ميمياً من نفس الفعل، ويكون معناه الإعجام أو إزالة العجمة والغموض.

٢ – Lexicography , Lexicology[١] :

يشيع هذان المصطلحان فى اللغة الإنجليزية فى مجال الحديث عن دراسة الألفاظ وترتيبها فى نسق معين. ويشيع معهما فى الاستعمال كذلك المصطلح Dictionary ويقل عنه فى الاستخدام الآن المصطلح Lexicon . وإذا كان معنى المصطلحين الأخيرين محددا إلى درجة كبيرة، ومن الممكن ترجمة أيهما إلى المقابل العربى «معجم»، فإن المصطلحين الأولين متداخلان فى أذهان كثيرين، وغير واضحى الدلالة فى أذهان آخرين، بالإضافة إلى أنهما قد أثارا جدلا كبيرا حول المقابل العربى لكل منهما.

وبالرجوع إلى موسوعات علم اللغة، ومعاجم مصطلحاته وكتابات المتخصصين فى المعاجم نستطيع أن نبلور وجهات النظر فيما يأتى:

١ – يرى Hartmann أن الـ Lecicography يتضمن :

أ – الجانب النظرى، أو مجموعة الأسس النظرية التى تحكم العمل المعجمى.

ب– الجانب التطبيقى، أو عملية تأليف المعاجم[٢] .

٢– وتحدد موسوعة اللغة وعلم اللغة مفهوم الـ Lexicography بأنه فن عملى، وليس علما، وتعرّفه بأنه «فن كتابة المعاجم»، وتفرق بينه وبين الـ Lexicology بأن الأخير يتعلق بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها ودلالتها[٣] .

٣– ولكن الموسوعة العالمية لعلم اللغة توسع مفهوم الـ Lexicography ليشمل عملية

(١) دخلت الكلمة الفرنسية بصيغة Lexicographe، والألمانية بصيغة Lexicograph، ودخلت الإنجليزية بصيغة Lexicography منذ عام ١٦٨٠ (انظر ٢١٧٥/١٣).

(٢) ٣/٣٩ .

(٣) ٢١٧٤/١٣، ٢١٨٩، ٢١٩٠. وتذكر دائرة المعارف هذه أن بعض اللغويين لايعتبر الـ Lexicology فرعا مستقلا من فروع علم اللغة، ولكنه تابع لعلم الدلالة (السابق ٢١٩٠).

التخطيط والتأليف للأعمال المرجعية المرتبة على المداخل، مثل المعاجم Dictionaries، والمكانز Thesauruses، والمسارد Glossaries، والفهارس Concordances وإرشادات الاستعمال التى تعطى معلومات عن مفردات لغة ما أو مجموعة من اللغات(١).

٤ – أما Bo Svensén فى كتابه المترجم إلى الإنجليزية بعنوان:

Practical lexicography فقد زاد الأمر سعة حين أدخل فى مفهوم الـ lexicography إلى جانب تأليف المعاجم وإنتاجها– أدخل مايأتى:

أ – التأليف عن المعاجم (وليس التأليف فيها).

ب– الحديث عن النظريات والمناهج التى تعد الأساس لهذا النشاط.

وميز المؤلف بين هذا المصطلح ومصطلح lexicology بأن الأخير يشير إلى هذا الفرع من علم اللغة الذى يتعامل مع دراسة المفردات، وتركيباتها، ودلالاتها(٢)..

أما المقابل العربى لهذين اللفظين فقد اختلفت فيه الأقوال كذلك على النحو التالى:

المصطلح	العايد(٣)	بعلبكى(٤)	المعجم الموحد(٥)	المسدى(٦)	الخولى(٧)	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث(٨)	حلمى خليل (٩)	الودغيرى(١٠)
Lexicography	المعاجمية	صناعة المعجم	صناعة المعاجم معجميات	قاموسية	صناعة المعاجم	صناعة المعاجم	علم المعاجم علم المعاجم التطبيقي فن صناعة المعاجم	علم الصناعة القاموسية
Lexicology	المعجمية	علم المفردات	دراسة المفردات علم متن اللغة	معجمية	علم المفردات	دراسة المفردات	علم المعاجم النظري	علم المعجم علم دراسة الألفاظ

وأرى – منعا للبس والتداخل – أن يقابل المصطلح الأول بلفظ المعجمية، ويقابل المصطلح الثانى بلفظ: المفرداتية. فهذا أفضل من التفريق بينهما بالإفراد والجمع (المعجمية –

(١) ٢٤/٣٣٠.
(٢) ١/٣٥، ٢. ولكنه في نفس الوقت ذكر أن المصطلحين قد يستخدمان كلفظين مترادفين، وقد يطلق الـ Lexicology على النظرية المعجمية، وقد يعدّ الـ Lexicography جزءا منه (السابق ص ١).
(٣) هل من معجم عربي وظيفي ص ٥٩٠.
(٤) معجم المصطلحات اللغوية.
(٥) ص ٧٩.
(٦) قاموس اللسانيات.
(٧) معجم علم اللغة التطبيقي.
(٨) ص ٥٠.
(٩) علم المعجم عند ابن فارس بين النظر والتطيق.
(١٠) قضايا المعجم العربي ص ٤،٣.

المعاجمية)، أو إطلاق لفظين مركبين على المصطلح الواحد، أو استخدام كلمة قاموس فى مقابل معجم نظرا لعدم وجود فرق بينهما فى المصطلح العام.

٣- المعجم والموسوعة:

إن المعجم عمل مرجعى[(١)] كالموسوعة، ولكنه يختلف عنها فى ثلاثة ملامح هى:

١- أن الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة فى حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله.

٢- أن المعجم لايهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية، وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جدا لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات. ومن أمثلة المواد غير اللغوية التى لايهتم بها المعجم أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافية مثل الأقطار والمدن والأنهار والجبال والبحار والمحيطات..، والأحداث والعصور التاريخية، والتنظيمات الحكومية، وغير الحكومية، والمؤسسات.

٣- أن المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها فى حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعانى الأساسية للوحدات المعجمية تعطى معلومات عن العالم الخارجى غير اللغوى، فالمعجم اللغوى يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء.

ولو أخذنا كلمة bridge أو جسر على سبيل المثال ونظرنا إليها فى عملين مرجعيين أحدهما لغوى ويمثله معجم أكسفورد الإنجليزى، والآخر موسوعى ويمثله دائرة المعارف البريطانية لتبين الفرق بين العملين فى علاج المادة.

فمعجم أكسفورد يذكر معناه وهو: طريق مرتفع فوق نهر أو واد.. الخ أو ممر يصل نقطتين مرتفعتين على سطح الأرض. كما يتحدث عن اختلافات أشكال الجسور ومواد بنائها، ويقتبس بعض الأمثلة من عصور مختلفة. فى حين أن دائرة المعارف البريطانية بعد أن عرّفت الجسر أردفت التعريف بمعلومات تتناول أشكال الجسور وتعدد نماذجها (جسور ثابته- جسور متحركة.. الخ) كما تتناول إنشاء الجسور من ناحية تاريخية، وتذكر أسماء الجسور المشهورة بنماذجها، ومواد بناء الجسور، وتصميم الجسور، بالإضافة إلى بعض الجداول والرسوم.

(١) يتميز العمل المرجعي عن غيره من الأعمال من خلال طريقة الاستخدام. إن العمل المرجعي يقصد إليه من أجل الاستشارة المحددة، وليس من أجل القراءة والتتبع من بدايته. ومن أجل هذا يجب أن تصنف معلوماته بوسائل تنظيمية معينة حتى يمكن الوصول إلى المعلومة بأيسر طريق(٢٤/٣٣٠).

وكلمة «ديانة» كمدخل موسوعى لاتتعامل مع النطق، ولاتطور الدلالة... ولكن تتجه مباشرة إلى بيان الديانات الموجودة فى العالم، وتاريخها، ومبادئها، وممارساتها العملية[1]..

ولكن لأن الكلمات لا تظهر معانيها إلا بالنظر إلى الأشياء التى تدل عليها فإنه من غير الممكن تأليف معجم دون الإشارة إلى الأشياء الخارجية، ودون ربط الكلمات بالموجودات التى تدل عليها[2].

٤- التوسع فى استخدام لفظ معجم:

على الرغم مماسبق أن أوضحناه من اختلاف بين المعجم والموسوعة، فقد شاع فى اللغة العربية وغيرها إطلاق لفظ «المعجم» على بعض الأعمال ذات الطبيعة الموسوعية حين تظهر فى شكل مداخل أو فقرات مرتبة ترتيبا هيجائيا.

وربما كان مثيرا للانتباه أن علماء الحديث النبوى كانوا أسبق فى استخدام لفظ معجم من اللغويين، فقد أطلقوه على الكتب المرتبة هجائيا التى تجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث. ويقال إن البخارى كان أول من أطلق لفظة معجم وصفا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم (ولد البخارى ١٩٤هـ وتوفى ٢٥٦هـ)، ووضع أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى (٢١٠- ٣٠٧هـ) «معجم الصحابة»، ووضع البغوى (توفى ٣١٧هـ) معجم الحديث[3].

وفى مجالات أخرى ظهر «معجم الأدباء» و«معجم البلدان» لياقوت الحموى، و «معجم الشعراء» للمرزبانى، وفى العصر الحديث ظهر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين وغيره.

وهناك سبب آخر يطرحه Landau للتوسع فى إطلاق لفظ «معجم» يتلخص فى أن لهذه الكلمة سحرها بين المؤلفين والناشرين الذين وجدوا أن إطلاق اسم «معجم» على أى عمل موسوعى سيؤثر بالإيجاب على حركة البيع أكثر مما لو سمى باسم آخر؛ لأن الكلمة تحمل فى طياتها معانى «التوثيق»، و «الثقافة»، و «الدقة». ويستمر Landau قائلا: ولذا لاغرابة أن نجد كثيرا من الكتب تحمل اسم معجم؛ فهناك معجم الشعر، ومعجم النسيج، والطرق السريعة، والوظائف والمهن، والمجتمعات السرية[4].... الخ.

٥- المعجم والقاموس:

من استعمالات العصر الحديث إطلاق اسم «القاموس» على أى معجم سواء كان باللغة العربية، أو بأى لغة أجنبية، أو مزدوج اللغة. ولفظ «القاموس» فى اللغة لايعنى هذا ولا شيئاً

(١) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٦٢، ١٦٣، وعلم اللغة وصناعة المعجم ص ٥٧.
(٢) ٦/٩.
(٣) انظر: البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٣.
(٤) ٥/٩.

قريباً من هذا. فالقاموس هو قعر البحر، أو وسطه، أو معظمه. وقال أبو عبيد: القاموس أبعد موضع غوراً فى البحر[1] ومرجع هذا المعنى الذى ألصق بلفظ «قاموس» أن عالماً من علماء القرن الثامن، واسمه «الفيروز ابادى» ألف معجماً سماه «القاموس المحيط». وهذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق. كما نسمى بعض كتبنا: الشامل، أو الكامل: أو الوافى،.. أو نحو ذلك.

وقد حقق معجم الفيروزابادى لنفسه شهرة وشيوعاً، وصار مرجعاً لكل باحث. وبمرور الوقت ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم، فاستعمله بهذا المعنى. وشاع هذا الاستعمال، وصار يطلق لفظ القاموس على أى معجم. وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء، فمن مهاجم له، ومن مدافع عنه حتى أقر مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام وذكره ضمن معانى كلمة «قاموس» فى معجمه المسمى بالمعجم الوسيط. واعتبر إطلاق لفظ «القاموس» على أى معجم من قبيل المجاز، أو التوسع فى الاستخدام[2].

٦- الوحدة المعجمية[3]:

الوحدة المعجمية أو اللكسيم (إذا قبلنا المصطلح الأجنبى واعتبرناه لفظا معربا نظرا لأفضليته على المصطلح العربى الذى يتكون من لفظين)، هى الوحدة المفتاحية التى تشكل قوائمها مداخل المعجم، وعادة ما يلمح فيها إلى جانب الاتحاد التام فى الشكل اتحاد المعنى أو تقاربه. وقد يكتفى فى اتحاد الشكل بالتطابق فى الجذر أو الأصل التصريفى.

ولأن مفهوم «الكلمة» غامض[4] وغير شامل فضل اللغويون البحث عن مصطلح آخر يشكل الوحدة المعجمية التى تبنى عليها مداخل المعجم، وتكون له صفة الشمول وهو اللكسيم (أو الوحدة المعجمية[5]، أو المفردة المعجمية)، الذى يغطى:

---

(١) اللسان: قمس.

(٢) أنظر: عدنان الخطيب: المعجم العربى ص ٤٨-٥٠، المعجم الوسيط: قمس.

(٣) هى المقابل العربى للمصطلح Lexeme، أو Lexical Unit، أو Lexical item. (انظر ٢١٨٩/١٣، ٢١٩٠، ٣٣١/٢٤، ٦/٣٩). وقد تباينت الترجمات لهذه المصطلحات وتعددت لتشمل: مأصل (المسدى)، مفردة متمكنة (المعجم الموحد)، مادة لغوية، مفردة، مفردة مجردة، وحدة جذرية (بعلبكى).

(٣) يأتى غموضه من أنه قد يشير إلى تتابع من الأصوات يكوّن أصغر صيغة حرة فى لغة ما وبهذا المعنى فإن كلمة Loves تختلف عن Loved. وقد يراد به الصيغة التجريدية التى تعد الأساس للصيغ المرتبطة بها مثل Love التى يرتبط بها Loved و Loves (انظر ٢١٨٩/١٣).

(٤) من الممكن كذلك أن تسمى «الوحدة الدلالية» Semantic unit وإن فرّق بعضهم بين الاثنتين بأن الوحدة الدلالية تطلق حينما يكون التركيز على معنى الصيغة، والوحدة المعجمية حينما يكون التركيز على الصيغة نفسها (علم الدلالة ص ٣٢).

١ – الكلمات المفردة والمركبة[١] (نفس/ نفسانى/ اللا وعى)

٢ – الكلمات الملصقة (برمائى/ آفروآسيوى)

٣ – التعبيرات السياقية (الماء الثقيل/ بيضة الديك/ بقرة بنى إسرائيل/ شعرة معاوية).

بالإضافة إلى أن مصطلح «الكلمة» القائم على مفهوم التتابع لعدد من الأصوات أو الحروف، وعلى العلاقة بين اللفظ والمعنى قد يسبب إشكالا للمعجمى حين يتحد الشكل اللفظى ويختلف المعنى (أكثر من معنى يعبر عنه بشكل لفظى واحد). فعلى اتخاذ الكلمة أساسا للتحليل المعجمى ستوضع كلمة «الخال» بمعنييها فى مدخل واحد، مع أنهما وحدتان مستقلتان ولكن على اتخاذ الوحدة المعجمية أساسا ستوضع كلمتا «الخال» فى مدخلين مستقلين.

٢- نظرة تاريخية

بدأت صناعة المعاجم منذ عهد سحيق على يد الهنود[٢] واليونانيين والمصريين القدماء[٣] والصينيين[٤]، ثم نمت فى العصر الوسيط على أيدى العرب، ومنهم استفاد العبرانيون[٥] وغيرهم.

(١) المركب فى اللغة ثلاثة أنواع: مركب تركيبا مزجيا مثل بعلبك وتركيبا إضافيا مثل فرط الحساسية، وشبه الجزيرة، وتحت الحمراء، وتركيبا إسناديا مثل جاد الحق، وتأبط شرا. وقد تلمح فيه أشكال أخرى مثل الموصوف والصفة: السكة الحديد.

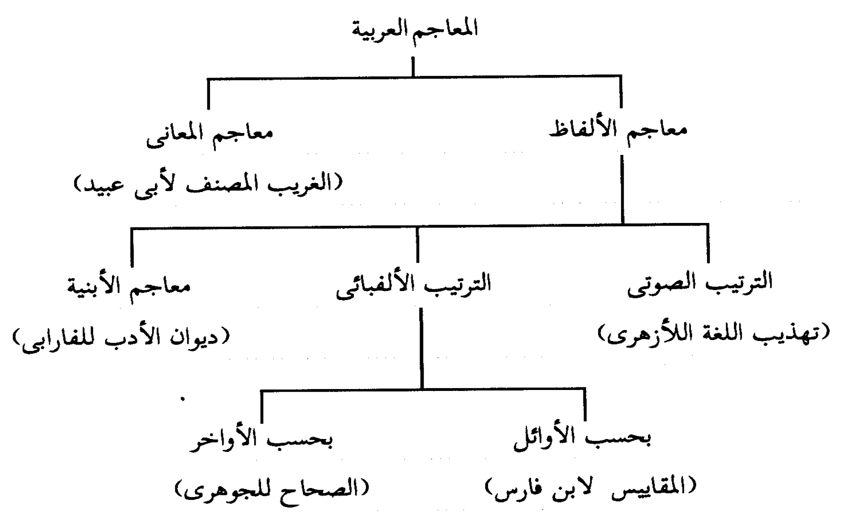
(٢) بدأت الأعمال المعجمية عند الهنود فى شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة فى نصوصهم المقدسة (Vedic Texts)، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ فى القائمة شرح لمعناه. ثم ظهرت كتب لاتقصر نفسها على ألفاظ النصوص المقدسة، وأقدم ما وصلنا منها معجم ظهر قبل القرن السادس الميلادى لمؤلف بوذى اسمه أماراسنها، (وكان اسم معجمه Amara Kosa). ويعيب هذا العمل وأمثاله أنه كتب فى شكل منظوم ليسهل حفظه وأنه لم يتبع أى ترتيب ييسر اللجوء إليه. كما يعيب المعاجم الهندية أنها كانت إلى ما بعد القرن العاشر الميلادى فاقدة لأهم عنصرين من عناصر المعجم وهما الشمول والترتيب. (انظر كتابنا: البحث اللغوى عند الهنود ص ٩٣-٩٨).

(٣) أنتج اليونانيون عددا من معاجم اللغة اليونانية، وقد ظهر كثير منها فى مدينة الإسكندرية. ويعد العلماء القرون الأولى بعد الميلاد هى العصر الذهبى للمعاجم اليونانية. (انظر كتابنا: البحث اللغوى عند العرب ص ٦٣-٦٥).

(٤) يقول فيشر: «إذا استثنينا الصين لايوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب». وكما يصدق هذا على الدراسات الصوتية يصدق على صناعة المعاجم التى يرجع أقدم ماعرف منها عنهم إلى الفترة مابين ٢٠٠ ق م وميلاد المسيح، وتنوعت معاجمهم فشملت مايمكن أن يسمى معاجم للموضوعات، ومعاجم للألفاظ مرتبة ترتيبا صوتيا.

(٥) لم تزدهر الدراسة اللغوية العبرية إلا بعد الإسلام، ولم تظهر معاجم عبرية بالمعنى الدقيق إلا منذ القرن العاشر الميلادى على يد سعديا بن يوسف الفيومى (٨٢٠-٩٤٢م) صاحب أول معجم فى تاريخ اللغة العبرية. (السابق ص ٦٩-٧٤، والمعاجم العبرية ص ٢١).

وقد انبثقت فكرة المعجم الشامل فى أذهان اللغويين العرب منذ وقت مبكر لايتجاوز منتصف القرن الثانى الهجرى حينما ألف الخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥هـ) معجمه الشهير «العين» بطريقة إحصائية قامت على جملة من الأسس منها: حجم الكلمة -الترتيب الصوتى- نظرية العناصر- التوافيق والتباديل - بدء الثانىممايلى الأول. ثم تتابعت المعاجم فى القرون الثلاثة التالية، وتنوعت بشكل لاتكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى، فرتبت إما بحسب الألفاظ، أو بحسب المعانى، ورتبت معاجم الألفاظ إما بحسب الترتيب الصوتى، أو الألفبائى، أو بحسب الأبنية (الأوزان)، ورتبت المعاجم الألفبائية إما بحسب الأوائل، أو الأواخر، كما يدل الشكل التالى[1]:



ومع تتابع المعاجم فى اللغة العربية، واستمرارها حتى العصر الحديث، فأنت لاتكاد تجد تكرارا بينها ولايكاد يغنى واحد منها عن الآخر. فإذا أراد الباحث الوقوف على خصائص التجمعات الصوتية، وصور تشكيل الكلمات، والتجمعات الصوتية المسموحة والممنوعة فعليه أن يرجع إلى معاجم الترتيب الصوتى، وإذا أراد معجما شاملا تفصيليا كان عليه أن يرجع إلى تهذيب اللغة، أو اللسان، أو تاج العروس. وإذا أراد الوقوف على خصائص الأوزان كان عليه

(١) ارجع فى تفصيل ذلك إلى كتابنا: البحث اللغوى عند العرب، فصل المعجم.

الرجوع إلى معاجم الأبنية. وإذا أراد ربط المعانى الجزئية بمعنى عام يجمعها كان عليه الرجوع إلى المقاييس. وإذا أراد التفرقة بين المعانى الحقيقية والمجازية كان عليه الرجوع إلى أساس البلاغة للزمخشرى. وإذا كان يدور فى ذهنه مفهوم معين ويريد أن يعرف ألفاظه ومصطلحاته كان عليه الرجوع إلى معاجم الموضوعات(١). وإذا كان يريد البحث عن بعض الألفاظ أو المصطلحات الفقهية كان عليه الرجوع إلى المصباح المنير للفيومى. وإذا كان يريد الاستيثاق من صحة اللفظ المستحدث أو المولد كان عليه الرجوع إلى المعجم الوسيط(٢). وإذا كان يريد أن يضع يده على المصاحبات المتكررة للفظ، وما يرد فيه من تعبيرات اصطلاحية أو سياقية كان عليه الرجوع إلى المعجم العربى الأساسى(٣).. وهكذا.

فلا عجب أن يبهر الغربيون بهذا التفوق فى مجال المعجم، وأن يشهدوا للعرب بالسبق والتميز، كقول Haywood: إن العرب فى مجال المعجم يحتلون مكان المركز، سواء فى الزمان أو المكان، بالنسبة للعالم القديم أو الحديث، وبالنسبة للشرق أو الغرب(٤).

وقد ظلت مقولة Haywood عن المعجم العربى صادقة حتى مطلع عصر النهضة حين تطورت صناعة المعاجم عالميا، وخضعت لمواصفات عامة، واستخدمت الأجهزة الحديثة لبناء قواعد للبيانات، والاستفادة بها فى الحصول على المادة، وتحليلها، وترتيبها، وغير ذلك. وكما يقول Zgusta: «على الرغم من أن المعاجم تقسم إلى فئات مستقلة حسب اللغة التى تتعامل معها فإن هناك قدرا مشتركا بين كل هذه الفئات يشمل النظرية، والمناهج، والإجراءات التى يمكن تطبيقها وتطويعها للتعامل مع المادة المأخوذة من اللغات المختلفة»(٥).

وكانت النتيجة أن تقدم المعجم عالميا وتخلف عربيا، ودخلت معظم اللغات عصر المعاجم الحديثة وتجمد العمل المعجم العربى، ولم يعد يفى بالمواصفات الضرورية، أويلبى احتياجات المستهلكين المتنوعة والمتفاوتة.

(١) أشهرها وأشملها: المخصص لابن سيده.
(٢) من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
(٣) من عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
(٤) Arabic Lexicography ص٢.
(٥) ٢٩/ المقدمة.

٣- الاهتمام بالعمل المعجمى في العصر الحديث

على الرغم من قدم الأعمال المعجمية وتطورها عبر التاريخ فلم تأخذ المعجمية حظها من الاهتمام والتنظيم إلا مع مطلع القرن الثامن عشر حينما ظهر جدولان مستقلان صبّا فى حقل المعاجم، أحدهما غربى، والآخر عربى.

أما الجدول الغربى فقد شق طريقة حينما كتب Bailey و Johnson معاجمهما، ووضعا الأسس التى ينبغى أن تتبع فى صناعة المعاجم(١)، وأما العربى فقد مهد له ابن الطيب الفاسى (١١١٠هـ/١٦٩٨م - ١١٧٠هـ/١٧٥٦م) فى أعماله المعجمية المتعددة، وبخاصة فى عمليه «شرح كفاية المتحفظ»، و «إضاءة الراموس»، مما أذكى الهمم، وأوجد نهضة معجمية عربية خلال القرن التاسع عشر كان فرسان حلبتها أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجى، وأنستاس الكرملى وغيرهم(٢).

وفى القرن العشرين زاد الاهتمام بالعمل المعجمى تنظيرا، وتأسيسا، وتطبيقا، وكان من أهم هذه الجهود- إلى جانب إنجاز عدد كبير من المعاجم- ما يأتى.

١ - الاعتماد على المادة الحية، ومجموعات الاقتباس مما أضاف إلى مادة المعاجم التقليدية التى تنتقل من معجم إلى معجم- مادة أخرى شقت طريقها إلى الحياة خارج المعجم(٣).

٢- ظهور معاجم المعاجم، أو الموسوعات المعجمية التى تقدم قوائم ببليوجرافية للأعمال المعجمية، ومن أمثلة ذلك:

أ - القائمة الببليوجرافية التى قدمها Zgusta عام ١٩٨٨ تحت عنوان Lexicography Today وتقف عند عام ٨٧/٨٦ وتغطى عددا من اللغات الأوربية(٤).

---

(١) ٣٧/١٣٦.
(٢) انظر الودغيرى ص ٤١٧.
(٣) انظر ١٣/٢١٧٧.
(٤) ١٣/٢١٧٧، ٢١٧٨، وانظر القائمة نفسها. وقد سبقت بقوائم أخرى مثل تلك التى أصدرها E. Gates (١٩٧٣)، و B. Kipfer (١٩٨٢).

ب- القائمة المحوسبة التى قدمها R.R.K. Hartmann فى مركز المعاجم بجامعة إكستر ببريطانيا[١].

حـ- وفى العربية ظهر: معجم المعجمات العربية لوجدى رزق غالى، والمراجع المعجمية العربية لمسفر الثبيتى ومحمود صينى.

٣- بناء قواعد بيانات معجمية سواء عن طريق الجمع اليدوى، أو باستخدام الحواسيب. وقد أعطت هذه القواعد إمكانيات ضخمة للعمل المعجمى، واعتبرت نقلة كبيرة وثورة علمية دفعت العمل المعجمى خلال ربع قرن إلى آفاق بعيدة لم تكن متاحة له من قبل.

٤- ظهور دوريات تهتم بالمعاجم والمعجمية مثل:

أ - Dictionaries، التى تصدرها الجمعية المعجمية لأمريكا الشمالية، وقد بدأت فى الظهور عام ١٩٧٩.

ب- The Bulletin of European Association for Lexicography التى بدأت فى الظهور عام ١٩٨٤.

حـ- The International Journal of Lexicography الذى بدأ فى الظهور عام ١٩٨٨[٢].

د- مجلة المعجمية التى تصدرها جمعية المعجمية العربية بتونس، وصدر عددها الأول فى منتصف الثمانينيات.

هـ- مجلة المعجمية التى تصدر فى الصين[٣].

و - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٥- تأسيس مراكز بحثية معجمية فى جامعات إكستر، وبرمنجهام، وإنديانا وغيرها[٤]، وإظهار الجامعات اهتماما أكبر بالمعجم وبحوثه ونظرياته، وتقديمها مقررات للطلاب عن المعاجم[٥]. وكذلك تأسيس العديد من الجمعيات اللغوية والمعجمية مثل الجمعية

(١) ٢٩/ المقدمة.
(٢) ٢١٧٥/١٣، ٣٨/ a المقدمة، ٩/التصدير، ٢٩/ المقدمة.
(٣) ٢٩/المقدمة.
(٤) ٩/٣٨ المقدمة.
(٥) انظر ٣٩ المقدمة.

اللغوية الكندية (١٩٥٤)[١]، وجمعية المعجم فى أمريكا الشمالية، وجمعية المعجمية فى الهند، وجمعية المعجمية الصينية، والاتحاد الأوربى للمعجمية[٢]، وجمعية المعجمية العربية بتونس.

٦- تنافس دور النشر الأمريكية الكبرى منذ الستينيات فى إصدار أعداد كبيرة من المعاجم، ومن أهم هذه الدور Funk & Wagnalls، و Random House، و Merriam-Webster، وانتقال هذه الجهود خلال السبعينيات إلى بريطانيا. وكانت النقلة الكبرى للمعاجم البريطانية ظهور الطبعة الأولى من معجم: The Longman Dictionary of Contemporary English عام ١٩٧٨. وفى الثمانينيات ظهرت الطبعة الثانية من المعجم السابق (١٩٨٧) وفى التسعينيات ظهرت الطبعة الثالثة (١٩٩٥)، كما ظهر عمل جديد مثل انطلاقة أساسية جديدة فى صناعة المعجم وهو معجم: The Collins Cobuild Dictionary of the English Language.[٣]

٧- عقد المؤتمرات والندوات وحلقات البحث فى أمريكا ودول أوربا بدءا من أوائل الستينيات لمناقشة المشكلات المختلفة المتعلقة بصناعة المعاجم (إنديانا ١٩٦٠، أوهايو ١٩٧٠، نيويورك ١٩٧٢)[٤].

٤- المعجمية وعلم اللغة

أهمل التركيبيون الأمريكيون صناعة المعجم فى القرن العشرين ووجهوا اهتمامهم إلى فروع أخرى مثل الفونولوجيا والنحو. وقد ظل كثيرون ينظرون إلى المعجم على أنه ملحق بالنحو، أو قائمة من الاستثناءات الأساسية[٥]، إلى أن ظهرت نظرية الحقول الدلالية فردت العمل المعجمى إلى حظيرة علم اللغة باعتبار أن هذه النظرية تعطى مفردات اللغة شكلا

(١) ١/٣٧.

(٢) ٢٩/المقدمة.

(٣) ٩/التصدير.

(٤) علم اللغة وصناعة المعجم ص ٢٠-٢٣.

(٥) بمعنى أن المعجم يهتم بمعانى المفردات التى لايمكن أن تجمعها قاعدة واحدة على غرار القواعد النحوية (علم اللغة وصناعة المعجم ص ١٤ وعلم الدلالة ص ٨٢).

تركيبيا يستمد كل عنصر فيه قيمته من مركزه داخل النظام العام[١]، وتضع المفردات فى شكل تجمعى تركيبى ينفى عنها التسيب المزعوم[٢].

وقد اعتبر علماء اللغة المعجم مؤخرا– نظرا الأنه يختص بمعالجة الجانب العملى للغة– فرعا من فروع علم اللغة التطبيقى، وبين Hartmann هذه الصلة قائلا: «إذا أمكن تفسير علم اللغة التطبيقى على أنه يقدم حلولا وأطرا لمشكلات اللغة فذلك ينطبق على المعجمية، ويصبح المعجمى واحدا من علماء اللغة «التطبيقيين»[٣]. ولأن علم اللغة التطبيقى أسبق فى الوجود من علم اللغة النظرى فقد اعتبر اللغويون صناعة المعجم أسبق فى الوجود من وضع نظرية له، وعدوها المحركة لتفكير العلماء فى وضع مواصفات قياسية له.

وكما يرتبط المعجم بعلم اللغة التطبيقى، فهو لايستغنى عن علم اللغة النظرى، وعلى حد تعبير Hartmann: «إن تأليف معجم يقتضي فكرة عن الكلمة، وعن استعمالها فى الخطاب التبادلى. والعلم الذى يساعد على ذلك هو علم اللغة. ولذا فإن كثيرا من الكتابات المعجمية قد ارتبطت بنظريات علم اللغة بعامة، ونظريات الدلالة المعجمية بوجه خاص»[٤].

❑ ❑ ❑

(١) علم الدلالة ص ٨٢.
(٢) السابق ص ١١٢.
(٣) ١٣٢/٢٨.
(٤) السابق والصفحة.

الفصل الثانى

أنـــواع المعـــاجم

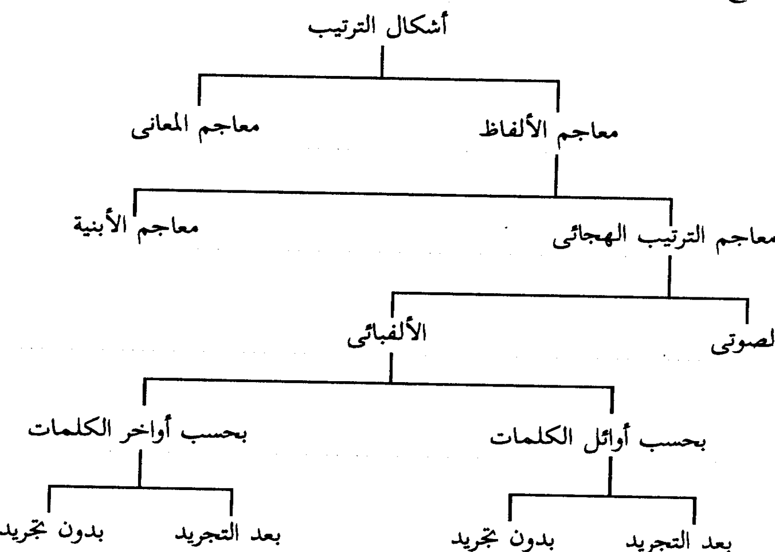
وإليكم بنذة موجزة عن كل نوع :

١- معاجم الألفاظ، ومعاجم المعانى:

للكلمة جانبان: جانب اللفظ، وجانب المعنى. ويتحدد نوع المعجم هنا حسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول. فإذا كان الباحث يعرف اللفظ ويريد الحصول على شئ مجهول له يتعلق بالمعنى أو النطق، أو التأصيل الاشتقاقى، أو درجة اللفظ فى الاستعمال... فإن مدخله إلى المعجم يكون من خلال اللفظ فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ التى تتعدد طرق ترتيبها على النحو الآتى فى طرق الترتيب. وإذا كان الباحث يعرف المعنى العام، أو الموضوع، ويريد أن يحصل على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التى تقع تحته يرجع إلى واحد من معاجم المعانى (أو الموضوعات، أو المجالات).

٢- طرق الترتيب المعجمى:

لاتخرج طرق الترتيب المعجمى عن الأشكال الموجودة فى الرسم التالى:



وقد وجدت كل هذه الأنواع من الترتيب فى اللغة العربية كما يبدو من الشكل الآتى:

نماذج له	نوع المعجم
١- الغريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام (١٥٧-٢٢٤هـ). ٢- متخير الألفاظ لابن فارس (٣٢٩-٣٩٥هـ). ٣- المخصص لابن سيده (٣٩٨-٤٥٨هـ).	١- معاجم المعانى
١- العين للخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٠هـ). ٢- تهذيب اللغة للأزهرى (٢٨٢-٣٧٠هـ). ٣- المحكم لابن سيده (٣٩٨-٤٥٨هـ).	٢- معاجم الترتيب الصوتى
١- ديوان الأدب للفارابى (... - ٣٥٠ هـ). ٢- شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميرى (٤٦٧-٥٣٨هـ). ٣- مقدمة الأدب للزمخشرى (٤٦٧-٥٣٨هـ).	٣- معاجم الأبنية
١- أساس البلاغة للزمخشرى (٤٦٧-٥٣٨هـ). ٢- المصباح المنير للفيومى (٠٠٠-٧٧٠هـ). ٣- المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة). ٤- المعجم العربى الأساسى (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)(١)	٤- معاجم الترتيب الألفبائى حسب أوائل الكلمات (بعد التجريد)
١- الصحاح للجوهرى (٠٠٠-٣٩٣هـ). ٢- لسان العرب لابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) ٣- القاموس المحيط لفيروز ابادى (٧٢٩-٨١٧هـ). ٤- تاج العروس للزبيدى (١١٤٥-١٢٠٥هـ)(٢)	٥- معاجم الترتيب الألفبائى حسب أواخر الكلمات (بعد التجريد)

(١) اتبع بعض المحدثين الترتيب على الأوائل دون تجريد، مثل:
١- جبران مسعود فى «معجم الرائد».
٢- الشيخ الطاهر الزاوى فى «ترتيب القاموس المحيط».
(٢) ورد من معاجم الترتيب على الأواخر دون تجريد:
«التقفية فى اللغة» لأبى بشر اليمان بن أبى اليمان البندنيجى (٢٠٠-٢٨٤هـ).

الأجنبية، أو المعّربة[١]، أو ا معاجم التصريف الاشتقاقى[٢]، أو معاجم التعبيرات السياقية[٣]، أو معاجم النطق[٤]، أو الهجاء، أو المعاجم المتعلقة بشخص معين أو نص معين أو مجموعة من الأشخاص أو النصوص[٥]، أو معاجم اللهجات[٦]، أو معاجم مصطلحات العلوم والفنون[٧]..

ومن الممكن أن تحقق المعاجم الخاصة صفة الشمول أو التغطية الكاملة للمفردات، ولكن من العسير إن لم يكن من المستحيل أن تحقق المعاجم العامة ذلك وبخاصة إذا كانت تتعامل مع اللغة المعاصرة التى من أهم سماتها الحركة الدائبة والتغير المستمر[٨]. ولايمكن تحقيق صفة الشمول فى المعاجم العامة إلا حين تتعامل مع إحدى اللغات الميتة[٩] (اللاتينية أو القبطية مثلا) أو كانت من نوع معاجم الفترات التى تتعامل مع العصور الماضية.

(١) مثل المعّرب للجواليقى، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير.

(٢) مثل معجم تصريف الأفعال لأنطوان الدحداح، ومعجم تصريف الأفعال العربية لحسن بيومى وآخرين.

(٣) مثل معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية لأحمد أبو سعد، ومعجم التعابير الاصطلاحية لجماعة من الأساتذة، ومعجم الطلاب: معجم سياقى للكلمات الشائعة لمحمود صينى.

(٤) مثل معجم دانيال جونز فى نطق اللغة الإنجليزية الذى طبع أول مرة عام ١٩١٧ (انظر ٢١٧٧, ٩١٥/١٣).

(٥) مثل معجم شعراء المعلقات لندى الشايع.

(٦) مثل قاموس اللهجة العامية المصرية لسقراط سبيرو، ومعجم الألفاظ العامية لأنيس فريحة، ومعجم اللغة العربية المصرية للسعيد بدوى ومارتن هيندز.

(٧) مثل معجم علم اللغة النظرى لمحمد على الخولى، ومعجم مصطلحات الأدب لمجدى وهبه، ومعجم مصطلحات النحو العربى لجورج عبدالمسيح، وقاموس المصطلحات الموسيقية بإشراف نجيب كلاب، ومعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لأحمد زكى بدوى، وقاموس المصطلحات الدبلوماسية لجمال بركات...

(٨) فحيث يوجد احتمال بنطق جمل جديدة، فإنه يوجد الاحتمال بتولد معان جديدة، وكلمات جديدة (انظر ١٧/٩، ١٨).

(٩) انظر السابق ص ١٧.

٤- المعجم الأحادى والثنائى والمتعدد :

المعجم الأحادى mono lingual: ما كانت تتفق فيه لغة الشرح the target language مع لغة المدخل the source language، كما فى المعاجم الواردة فى رقم ٢ السابق. وعادة مايوجه هذا النوع للمتكلمين الوطنيين، وإن كان قد وجد اتجاه خلال العقود الأخيرة لتوجيهه للمستعمل الأجنبى كذلك(١).

أما المعجم الثنائى bilingual أو المتعدد multilingual فهو الذى تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة. فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائى اللغة، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة.

فمثال الأول : قاموس سعادة (إنجليزى- عربى) لخليل سعادة.

والمغنى الأكبر (إنجليزى - عربى) لحسن الكرمى.

الكامل للطلاب (فرنسى- عربى) ليوسف محمد رضا.

قاموس إيطالى- عربى لخليفة محمد التليسى.

ومثال الثانى: قاموس إسبانى- فرنسى- عربى لعلا عبدالحميد سليمان.

القاموس الوجيز فى الجذور العلمية (لاتينى- يونانى- إنجليزى- عربى) لوجيه حمد عبدالرحمن.

والمشكلة الأساسية فى المعاجم الثنائية والمتعددة اللغة أنها تعتمد على الجمع بين لفظ فى لغة ولفظ مساو له فى معناه المعجمى فى لغة أو لغات أخرى، وهو أمر صعب فى كثير من الحالات، وخاصة بالنسبة للغات المختلفة ثقافيا بصورة كبيرة، مما يضطر المعجمى إلى مقابلة اللفظ بعبارة شارحة(٢).

وتكثر المعاجم المتعددة اللغة فى نوعين من المعاجم:

---

(١) ٢٠/٣٥.

(٢) ٢٩٥/٣١. وانظر كتابنا «علم الدلالة» الفصل الخاص بمشكلات الدلالة فى الترجمة. هذا بالإضافة إلى مشكلة أخرى وهى عدم تطابق الوحدات المعجمية ذات المعانى المتعددة تطابقا تاما فى أى لغتين. (انظر ٢٩٦/٣١).



٤- استخدام معجم لغوى صغير سواء فى المداخل، أو فى شرح الكلمات، وتجنب المعلومات النحوية والصرفية وغيرها مما لايدخل فى دائرة اهتمام الصغير.

جـ- **معاجم المرحلة قبل الجامعية:** يخاطب هذا النوع من المعاجم فئة سنية تتراوح بين العاشرة والثامنة عشرة، وهى فئة يفترض فيها تنامى معجمها اللغوى، وتزايد اكتسابها لمعانى الكلمات، وارتقاء تفكيرها الذهنى بما يسمح بالتعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة، كما يتوقع فيها نضج القدرات اللغوية لأصحابها بالقدر الذى يسمح لهم بتقديم تعريفاتهم الخاصة للأشياء والموجودات المألوفة لهم، وفهم أنواع مختلفة من التعريفات(١).

وينبغى أن يقوم هذا المستوى من المعاجم على المبادئ الآتية:

١- تحديد عدد المداخل، واختصار معانى الكلمات.

٢- اتباع معيار «تكرار الاستعمال» فى اختيار المداخل والدلالات.

٣- تغليب الجانب الوظيفى فى تعريف الأسماء، على الجانب الحسى.

٤- تجنب ذكر أصل المعنى أو تطوره، والاكتفاء بالمعنى الحاضر.

٥- ترتيب المعانى فى المدخل الواحد، وترتيب جزئيات التعريف(٢).

وقد أجرى علماء التربية(٣) دراسات هامة على معاجم المتعلمين (بما يشمل المستويين الثانى والثالث) وعالجوا تعريفات الأطفال ابتداء من سن ٥ سنوات مقارنة بتعريفات البالغين، وكان من أهم ماتوصلوا إليه مايأتى:

١- التمييز بين أنواع من التعريفات هى:

أ- التعريف الوظيفى functional حيث يعّرف الشئ باستخدامه، أو بوظيفته التى يؤديها. وعلى هذا فالكتاب: ما تقرؤه، والصندوق: ماتضع فيه اللعب والأشياء، والقبعة: ماتلبسه فوق رأسك.

ب- التعريف الشكلى أو الحسى الذى يشير إلى أوصاف الشئ أو خصائصه المدركة حسيا. فالصندوق: جسم مربع أو مستطيل الشكل، والكتاب: مصنوع من الورق..

(١) ٥٧/٢١، ٥٨.

(٢) ٢١٤/٣١، ٥٩/٢١.

(٣) ومن ذلك ماورد فى مادة Lexicography فى Encyclopedia of Education وفى Journal of Child Language

جـ- التعريف التشبيهى أو العلائقى relational حيث يعرض التعريف باستخدام القياس أو النظير، فالملعقة تشبه السكينة والشوكة..

٢- وجود تقدم وتطور بتقدم السن عند الصغير نتيجة الانتقال من الخبرة الفردية إلى الخبرة الجماعية.

٣- ميل الصغار إلى إستخدام الخصائص الوظيفية للأشياء أكثر من استخدام الإشارة إلى خصائصها الحسية.

٤- المعلومات المدركة بالحواس أقل إلفامن تلك التى تحمل الخصائص الوظيفية.

٥- بدء الأطفال فى أواخر المرحلة الابتدائية فى إدخال معلومات حسية فى تعريفاتهم(١).

وبذلك صححوا تصورا خاطئا كان شائعا حتى مطلع القرن العشرين وهو أن أى معجم صغير الحجم يناسب التلاميذ بغض النظر عن طريقته فى عرض المادة، ومعالجة المفردات(٢).

وربما كان الرائد فى معاجم الصغار هو Edward L.Thorndike الذى راعى الأسس النفسية والتربوية للتعليم- راعاها فى صناعة المعجم فى الثلاثينيات من هذا القرن. وقد أنتج ثلاثة مستويات من المعاجم تناسب مراحل التعليم عند الصغار.

واللافت للنظر أن Thorndike كان عالم نفس قبل أن يكون معجميا؛ ومع ذلك وضع الأسس النظرية لصناعة معاجم الصغار، وطبقها فى معاجمه التى أقامها على الإحصاء وقوائم الشيوع، وليس على الاختيار العشوائى.

وقد ألف Thorndike عام ١٩٢١ the Teacher's word Book وزاد فى حجمه ليصبح ٢٠ ألف كلمة عام ١٩٣١، ثم زاده مرة ثانية ليصبح ٣٠ ألف كلمة ونشره تحت اسم the Teacher's word Book of 30,000 Words عام ١٩٤٤(٣).

وقد وجدت فيما بعد طريقتان لجمع المادة الأساسية الملائمة لمعاجم المتعلمين.

١- فوجدت طريقة تعتمد فى حصر مفرداتها على الكتب المدرسية وحدها. وعيب هذه

(١) ٥١/٢١، ٥٧-٦٠.
(٢) ١٣/٩، ١٤.
(٣) ١٤/٩.

وكما قد يقاس حجم المعجم بعدد أجزائه أوصفحاته، يقاس كذلك بعدد المداخل[1] التى يشتمل عليها. وقد قدر Bo Sevensén أحجام المعاجم الأربعة الأولى على النحو التالى:

١- **معجم الجيب** : يبلغ عدد مداخله بين ٥ آلاف و ١٥ ألفا.

٢- **المعجم الوجيز** : يبلغ عدد مداخله نحوا من ٣٠ ألف مدخل.

٣- **المعجم الوسيط** : يبلغ عدد مداخله بين ٣٥ ألفا و ٦٠ ألفا.

٤- **المعجم الكبير** : تتجاوز مداخله ٦٠ ألفا.

وهنا مقياس ثالث لحجم المعجم وهو حجم المعلومات التى يقدمها داخل الجزء الواحد أو المادة الواحدة[2].

ويكاد يتوقف الآن إصدار المعاجم الكبيرة فى شكل ورقى اكتفاء بإنتاجها فى صورة إلكترونية، وإتاحتها على أقراص الـ CD-ROM.

ويتوجه التنافس الآن بين دور النشر الكبرى على إصدار المعاجم الوسيطة ذات الجزء الواحد، وإن تجاوزت صفحاتها أحيانا ألف صفحة، فجاءت وسطا بين المعجم الوسيط والمعجم الكبير.

أ - **أما المعجم الكبير**[3] فمن المفترض- من الناحية النظرية على الأقل- اشتماله على

(١) كلمة المدخل مازال من الكلمات الغامضة رغم شيوع استخدامها في المعاجم والموسوعات؛ ويقابلها فى الإنجليزية كلمة entry أو headword . ولعل أيسر تعريف قدم لها أنها تشمل الكلمات التى تكتب ببنط أسود أو شبه أسود، مما يعنى شمولها للكلمة الرئيسية وأى كلمة تصريفية تذكر بعدها. وينبغى حينئذ عد كل منها على حدة (انظر ٣٥/٣٥) وقد قدر Allen Walker حجم المعجم الإنجليزى بحوالى ٤ ملايين كلمة (أخذا من ملفات وبستر، وقوائم مصطلحات العلوم، والكلمات اللهجية والمحلية، والكلمات المقترضة، والعلامات التجارية، والكلمات المشتقة من أسماء الأماكن...) ولكن هذا التقدير لايقطع حبل التساؤلات من مثل: هل يدخل فى الإحصاء الكلمات المهجورة والمماتة؟ وهل تدخل أشكال رسم الكلمة؟ والوحدات المعجمية المركبة والمتعددة الكلمات ؟ وهل ندخل ماهو خاص بأبناء المهنة؟ (انظر ١٧/٩).

(٢) ٣٥/٣٦-٣٧، ٢١٦/٣١، وانظر تقديرات أخرى: السابق ص ٢٢٠.

(٣) قد يطلق عليه فى الإنجليزية المعجم الموسوعى encyclopedic dictionary أو المعجم الشامل unabridged.

كل لفظ ورد فى اللغة، وكل معنى كشفت عنه العينة. وبقدر شمول العينة وتحقيقها لعنصر الجامعية يكون قرب المعجم أو بعده عن الشمول[١].

ومثل هذا النوع من المعاجم هو أسهلها جمعا وتأليفا لأنه يخلو من عنصر الانتقاء، والأخذ والاستبعاد. ولكن صعوبته تكمن فى تعدد أنواع المعلومات التى يجب أن يتضمنها[٢] مثل:

١- تغطية قدر كبير من المفردات التخصصية.

٢- كثرة الاقتباسات لدعم التعريفات.

٣- الاهتمام بالسياقات التوضيحية.

٤- ذكر تنوعات الاستعمال ومستويات الأسلوب والخصائص اللهجية.

٥- ذكر المشهور من الأعلام.

٦- الاهتمام بالتأصيل الاشتقاقى.

٧- ذكر المرادفات والمضادات.

٨- ذكر الألفاظ المهجورة والمماتة.

٩- ذكر المعلومات الصرفية والنحوية.

١٠- ضبط النطق والهجاء.

١١- تقديم قدر معقول من المعلومات الموسوعية.

١٢- بيان موضع النبر ونوعه[٣].

وأفضل مايمثل هذا النوع من معاجم العصر الحديث:

---

(١) ينظر في حجم المعجم إلي نوع اللغة المؤلف فيها. فقد تكون لغة ثرية ذات تاريخ طويل وأدب مكتوب مثل اللغة العربية، فيأتي حجم المعجم ضخما، وقد تكون لغة غير مكتوبة، أوليس لها تاريخ طويل فيمكن استيعابها في معجم غير ضخم (انظر ٢١٧/٣١).

(٢) ليس حجم المعجم ناتجا فقط عن عدد الكلمات، ولكن أيضا- وربما بصورة أهم- عن حجم المعلومات التي يقدمها (انظر ٢١٦/٣١)

(٣) ١٨/٩، وهذه المعلومات يجب أن يتضمنها المعجم الكبير، ويختار منها لمناسبة حجم المعجم فيما قل عن ذلك.

١- المعجم الكبير الذى بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة العمل فيه عام ١٩٤٦، وأصدر تجربة منه عام ١٩٥٦، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ ثم تلته أجزاء أخرى.

وأهم ما يميز هذا المعجم ما يأتى:

أ - حشد المجمع له جهود لجنته الخاصة، وجهود الخبراء والمحررين الكثيرين.

ب- ضمه جميع الكلمات العربية الواردة فى أمهات المعاجم.

جـ- عدم وقوفه عند عصر الاستشهاد واعترافه بلغة العصور التالية.

د - اهتمامه بذكر أصل كل مادة لغوية أو أصولها فى اللغات السامية وغيرها.

هـ- الترتيب الداخلى لمادة المعجم.

و - الاستشهاد علي ألفاظ المعجم بنصوص من الشعر والنثر علي اختلاف العصور، مع محاولة ترتيبها تاريخيا بقدر الإمكان.

ز - ذكر ما لابد من ذكره من الأعلام المشهورة للأشخاص أو الأماكن.

ح- اشتماله على كثير من المادة الموسوعية من مصطلحات علمية وألفاظ حضارية وغيرها[١].

٢- معجم أكسفورد للغة الإنجليزية (البريطانية) فى حجمه الكبير: Oxford English Dictionany.

٣- معجم وبستر للغة الإنجليزية (الأمريكية) فى حجمه الكبير، والذى ظهر تحت أسماء متعددة فى طبعاته المختلفة مثل:

a - Webster's International Dictionary.

d - Webster's New International Dictionary.

c - Webster's Third New International Dictionary.

وقد حوت نحوا من ٤٥٠ ألف مادة وبلغ عدد صفحاتها أكثر من ٢٦٠٠ صفحة، واستغرق العمل فيها ٢٧ سنة[٢].

(١) مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ص ١٥٥ - ١٦٠.

(٢) انظر: المعجم الإنجليزي بين الماضى والحاضر لداود حلمى السيد فى مواقع متفرقة، ٩/ ١٨.

ب- **وأما المعجم الوسيط** medium dictionary **فهو المعجم السائد الآن الذى يخاطب** جمهور المثقفين وطلبة الجامعات أو من فى مستواهم ، ولهذا فكثيرا مايطلق عليه اسم Collegiate dictionary[(١)] .

وأفضل ما يمثل هذا المستوى من المعاجم فى اللغة العربية من معاجم العصر الحديث المعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٦٠ ، والثانية عام ١٩٧٢ ، والثالثة عام ١٩٨٥ .

وأهم مايميزه صدوره عن هيئة علمية متخصصة لها حق قبول الكلمات الجديدة وإدخالها اللغة، وعدم وقوفه عند فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى ترتيبه الداخلى، وسهولة التعامل معه، واشتماله على كثير من ألفاظ الحياة العامة، ومصطلحات العلوم والفنون الشائعة.

ولهذا فليس من الإنصاف أن تجمع الأعمال العربية المعجمية المعاصرة كلها فى سلة واحدة، وأن توصف جميعها «بهزالة العطاء، وعدم الفاعلية»، وأن يوصف المعجم الوسيط «بالقصور وعدم الفائدة بالنسبة للمستعمل العربى فى وقتنا الحاضر» وأن يوصم صانعوه بأنهم «بعيدون كل البعد عن أى معرفة لسانية»، «وأن الباحثين يملون من قراءته»[(٢)]. فمن العجيب أن يقال ذلك عن الوسيط مع أنه أوسع المعاجم العربية الحديثة انتشارا بلا منافس، كما يشهد بذلك تعدد طبعاته فى فترة وجيزة، وتزوير طبعاته فى أكثر من بلد عربى وغير عربى. كذلك ليس من الإتصاف أن يقول باحث آخر عن المعاجم الحالية بأنها «هياكل عظمية بدون روح، لأنها تفتقر إلى الشواهد، وهى مجرد جرد لمداخل مع تعاريف مقتضبة لا تفى بالغرض»[(٣)].

أما أفضل مايمثله فى اللغة الإنجليزية فعدد من المعاجم التى صدرت فى ربع القرن الأخير عن عدد من دور النشر الكبرى وأهمها:

---

(١) ١٨/٩ ، وقد يطلق عليه خطأ اسم المعجم التجارى Commercial dictionary (انظر ٥٤/٢١).

(٢) قائل هذا هو الدكتور محمد الحناش أستاذ اللسانيات العربية والعامة بالمغرب (انظر محاضرات فى علم اللغة الحديث ص ٦٧).

(٣) قائل هذا هو الدكتور محمد عبدالغنى أبو العزم (السابق ص ٦٨)، وإذا كان من الممكن أن يصح هذا بالنسبة للقاموس المحيط الذى جرده صاحبه من الأمثلة التوضيحية والشواهد- إلاماندر- فهو لايصح بالنسبة لسائر المعاجم العربية قديمها وحديثها، وعلى رأسها المعجم الوسيط.

١- دار مريام وبستر التى أصدرت عشرطبعات من معجمها الوسيط المسمى Webster's Collegiate Dictionary.

٢- شركة لونجمان التى كونت فريق عمل ضخما لإخراج الطبعة الثالثة من معجم اللغة الإنجليزية المعاصرة Longman Dictionary of Contemporary English وقد أصدرتها عام ١٩٩٥ مختلفة اختلافا جذريا عن الطبعتين السابقتين عام ١٩٧٨، ١٩٨٧.

٣- شركة كولنز التى أنتجت- بالاشتراك مع جامعة برمنجهام- معجما وسيطا تحت اسم: Collins Cobuild English Language Dictionary صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧ ثم توالت الطبعات بعد ذلك.

جـ- وأما المعجم الوجيز أو الصغير : (Concise) Small dictionary فيناسب نوعين من المستخدمين وهما تلاميذ المدارس، وغير المتخصصين، أو الباحثين عن المعلومة السريعة أو الأساسية التي لايخلو منها أى معجم مهما صغر حجمه. ولكل من النوعين مواصفاته الخاصة (سبق أن عرضنا مواصفاته بالنسبة لتلاميذ المدارس).

ويتميز المعجم الوجيز المعد للكبار بما يأتى:

١- أنه صغير الحجم يمكن أن يلتقطه الباحث وينقب فيه بسهولة.

٢- أنه لايكاد يخلو منه منزل أو مكتب، ولذا فقد يطلق عليه اسم desk dictionary.

٣- أنه ليس فقط أقل كلمات من المعجم الوسيط، ولكن كذلك أكثر اختصارا فى التعريفات، وعدد الدلالات.

٤- أنه يخلو من المعلومات المتعلقة بتأصيل الاشتقاق.

٥- أنه يعطى اهتماما لمعلومات النطق.

٦- أنه يخلو من الاقتباسات والاستشهادات، ويكتفى بذكر الأمثلة المشهورة والتعبيرات السياقية الشائعة.

٧- أنه يخلو من الكلمات المماتة والمهجورة.

٨- أنه يخلو من الكلمات القليلة التردد، والمعانى القليلة الشيوع[١].

(١) ١٩/٩، ٢١٩/٣١، ٢٢٠.

وأفضل ما يمثل هذا النوع من المعاجم فى اللغة العربية:

١- المعجم العربى الأساسى الذى أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨٩، والذى وضعت مبادئه لجنة ضمت باحثين معجميين من عدد من الأقطار العربية.

ويضم هذا المعجم نحوا من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من جذر الكلمة. وهو مزود بالشواهد والأمثلة والعبارات السياقية بشكل يتفوق فيه على معاجم أخرى فى حجمه أو ضعف حجمه. وهو أيضا يضم العديد من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية، ويتعرض فى إيجاز وتركيز لطائفة كبيرة من أسماء الأعلام، وبخاصة مااشتهر منها فى التاريخ الإسلامى. ويتميز كذلك بسلوكه طرقا متعددة فى الشرح والتفسير، وعرض الألفاظ فى مصاحباتها، وعباراتها السياقية مما جعله صالحا لتلبية احتياجات التلاميذ والطلاب والكبار، سواء كانوا عربا أو غير عرب ممن بلغوا مستوى متوسطا أو متقدما فى دراسة العربية.

٢- المعجم الوجيز من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠ وهم معجم ألف لتلبية حاجات التلاميذ والطلاب، واستمدت مادته من المعجم الوسيط، وجاء مشتملا على نحو خمسة آلاف مادة، و٦٠٠ صورة.

أما معاجم اللغة الإنجليزية فمن أشهرها:

1- Collins Cobuild Essential English Dictionary.(١)

2- Webster's Study Dictionary.

وقد وضع لخدمة المتعلمين اليافعين، ويحوى أكثر من ٦٥,٠٠٠ مدخل، ويتضمن الكلمات الشائعة فى الصحف، والكتب المدرسية، وأخبار الأحداث الجارية(٢).

3- The New Merriam Webster Dictionary.

الذى يحوى أهم مفردات اللغة الإنجليزية العصرية ويحوى نحوا من ٦٠,٠٠٠ مدخل مع تعريفات سهلة وموجزة(٣).

(١) سيأتى الحدث عنه فى الفصل الأخير.
(٢) كتالوج المعاجم ٩٥-١٩٩٦ ص ٤٢.
(٣) السابق ص ٤٣.

د - **معجم الجيب** Pocket dictionary، ويسمى كذلك معجم الغلاف الورقى Paperback وهو معجم صغير الحجم قليل الصفحات رخيص الثمن، ذو غلاف ورقى، ويحوى بين ٥ آلاف و ١٥ ألف مدخل.

وهو مفيد لمعرفة الهجاء أو النطق، ولكنه بالنسبة لشرح المعنى عادة مايستخدم الكلمات المرادفة. وقد يحوى معلومات موسوعية مفيدة، مثل خرائط صغيرة، وإحصاءات بالسكان.

وهناك نوع أصغر يقع فى حجم مفكرة الجيب، ولذا يسمى معجم جيب الصدار Vest pocket dictionary . ويؤلف عادة لخدمة السائحين، ولذا يكون غالبا مزدوج اللغة أو متعددها.

ولا يوجد فى المعاجم العربية القديمة نماذج لهذا النوع، أما فى الحديث فيوجد:

١ - المصباح المنير للجيب (عربى - عربى) للفيومى.

٢ - قاموس الجيب الأصغر [إنجليزى - عربى / وعربى - إنجليزى] لوجدى رزق غالى

٣ - الكامل للجيب (عربى - فرنسى) ليوسف محمد رضا

وفى معاجم اللغة الإنجليزية يوجد:

1- Pocket Guide to English Usage.

2- Longman Pocket Thesaurus (٢)

وغيرهما.

٧- الفترة الزمنية للمعجم:

يوجد نوعان من المعاجم بالنظر إلى الفترة الزمنية التى يشملها المعجم:

١ - المعاجم التزامنية Synchronic أو معاجم الفترات Period dictionaries التى تصف الرصيد اللغوى للغة ماعند وقت معين .

(١) ١٩/٩ ، ٣٦/٣٥. ومنهم من ارتفع بعدد مداخله إلى ٦٠ ألف مدخل.

(٢) انظر كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان ٩٥-١٩٩٦.

٢ – المعاجم التاريخية historical أو التتابعية diachronic التى تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوى.

أما النوع الأول فيشمل معاجم الفترة الواحدة التى قد يجردها الباحث من تاريخ أى لغة مدعيا أنها تمثل وحدة واحدة لاتباين فى سماتها، ولاتغير فى خصائصها. وقد تكون هذه الفترة قديمة تغطى أحد العصور السابقة مثل العصر الجاهلى، أو الإسلامى، أو الأموى... الخ، كما قد تكون حديثة فيسمى المعجم معاصرا contemporary. ويميز المعاجم المعاصرة أنها تعتمد على مادة حية، مسموعة أو مكتوبة بخلاف معاجم الفترات الأخرى التى تؤخذ عادة من تسجيلات مكتوبة فى شكل حفريات، أو نقوش، أو وثائق، أو كتب مطبوعة، أو صحف ومجلات[١]، ومن هذه المعاجم:

أ – معجم اللغة الهولندية الوسيطة الذى غطى فترة تمتد من القرن الثالث عشر إلى السادس عشر، وتعاور عليه عدد من الباحثين، وظهر فى تسعة أجزاء فى الأعوام ١٨٨٥–١٩٢٩[٢].

ب– معجم اللغة الإنجليزية الوسيطة (The Middle English Dictionary)[٣].

جـ– معجم اللغة الإنجليزية الحديثة المبكرة (The Early Modern English Dictionary)[٤].

أما المعاجم المعاصرة فمن أشهرها على الإطلاق معجما:

a- The Longman Dictionary of Contemporary English

b- Collins Cobuild English Language Dictionary [٥]

ولم يتم فى اللغة العربية حتى الآن إنجاز معجم من معاجم الفترة الواحدة سواء كانت الفترة قديمة أو حديثة، وإن كان أقرب معجم إليها «معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر» لندى الشايع.

أما المعجم التاريخى فيمكن أن يلمح فيه نوعان هما:

(١) ٢١٧٧/١٣، ٣٣٣/٢٤.
(٢) ٢١٨٠/١٣، ٢١٨١.
(٣) تم العمل فيه بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٤٦ (انظر ٩٥/٣٣).
(٤) أنجز بدعم من جامعة متشجان، واستغرق العمل فيه نحو ا من ٥٥ سنة (انظر ٩٦/٣٣).
(٥) ١٨/٣٥.

أ – المعجم التاريخى العام (historical) الذى يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء فى جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاشتقاقية ويتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة.

ب– المعجم الاشتقاقى أو التأثيلى (etymological) الذى يركز اهتمامه على أصول الكلمات أو ماقبل تاريخها، وعلى أصولها الحديثة، مما يجعله مقتصرا على شكل الكلمة دون معناها(١).

أما المعجم التاريخى العام فأقدم معجم يمثله ظهر فى اللغة الإنجليزية هو معجم Charles Richardson ذو الجزأين (ظهر عامى ١٨٣٦، ١٨٣٧)(٢) الذى أعطى أهمية خاصة للتناول التاريخى، مع اقتباسات تعكس تطور الاستعمال اللغوى والمعنى بمرور الوقت. وكان كل مدخل يعالج المعنى من خلال اقتباسات تدل على نماذج التغير فى الاستعمال بدءا من عام ١٣٠٠م(٣).

أما أفضل معجم يمثله في اللغة الإنجليزية فهو معجم أكسفورد للغة الإنجليزية الذى تبنته الجمعية الفيلولوجية البريطانية واستغرق إنجازة أكثر من نصف قرن(٤) وصدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٢٨ فى عشرة أجزاء تحت عنوان «معجم إنجليزى على أسس تاريخية» وأعيد إصداره فى اثنى عشر جزءا عام ١٩٦١ تحت عنوان: «معجم أكسفورد للغة الإنجليزية»(٥).

كما وجدت معاجم تاريخية فى لغات أخرى كالهولندية، والدانمركية، والسويدية والألمانية وغيرها(٦) منها:

---

(١) ٢٠٠/٣١ ، ٢٠١، ١٢٣/٣٩.
(٢) في عام ١٨١٢ نشر Franz Passow وهو باحث ألماني مقالا عن الهدف من عمل معجم تاريخي يوناني (١٢٤/٣٩).
(٣) ٩١٦/١٣.
(٤) بالإضافة إلي فترة التخطيط (١٠ سنوات)، وجمع الشواهد والاقتباسات (٢٠ سنة)– (انظر ٣١/٩).
(٥) انظر داود حلمي السيد : المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. وقد كان James Murray واضع منهج المعجم، كما قام بتحرير أكثر من نصفه وتوفي عام ١٩١٥ وصار منهجه هو الأساس للمعاجم التاريخية التالية، ليس في الإنجليزية وحدها ولكن في سائر اللغات كذلك (١٢٧/٣٩).
(٦) ٣٢/٩. وانظر الفصل الخامس من هذا الكتاب.

١- معجم Jacob Grimm الذى بدأ العمل فيه عام ١٨٣٨ وظهر أول جزء منه عام ١٨٥٢.

٢- معجم هولندى ظهر أول قسم منه عام ١٨٦٤، واكتمل فى ٢٥ مجلدا.

٣- وفى القرن العشرين صدرت معاجم تاريخية فى الدانمرك (١٩١٨- ١٩٥٦) فى ٢٨ مجلدا، وفى الولايات المتحدة (١٩٣٦- ١٩٤٤) فى أربعة أجزاء، وفى الاتحاد السوفيتى (١٩٤٨-١٩٦٥) فى ١٧ جزءا ونشرته أكاديمية العلوم فى موسكو- لننجراد، وفى إدنبرة، وويلز، وجلاسجو، والقدس[١]، وأستراليا[٢] وغيرها.

وأما معجم التأصيل الاشتقاقى أو المعجم التأثيلى فكانت نقطة البدء فيه عام ١٨٠٨ حينما قام John Jamieson (وهو وزير سكوتلاندى) بنشر معجم إيتمولجى للغة الاسكوتلاندية، وأظهر الكلمات فى استعمالات متتالية مع أمثلة مقتبسة مرتبة تاريخيا من كتاب قدامى ومحدثين[٣].

ومرة أخرى نتلفت نحو اللغة العربية فلا نجد معجما تاريخيا سواء كان معجما عاما، أو معجما تأثيليا اشتقاقيا. و،كل ما نجده مجرد محاولة قام بها المستشرق الألمانى «فيشر» الذى كان حجة فى اللغات الشرقية من عربية وعبرية وسريانية وحبشية وفارسية وغيرها. ولكن المحاولة لم تتم لقيام الحرب العالمية الثانية، وتبدد جذاذات المعجم بين مصر وألمانيا[٤]. وقد تبعتها محاولة أخرى بالاتفاق بين جامعتى كمبردج والكويت، ولكن حال تمويل المشروع دون البدء فيه بعد التخطيط له، وتقدير تكلفته المبدئية.

ولايكاد يوجد الآن بريق أمل بعد أن أوصد مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الباب بقوله

(١) انظر ١٢٤/٣٩ ومابعدها. أما المعجم التاريخي للغة العبرية فقد بدأ العمل فيه عام ١٩٥٩ كعمل بحثي رئيسي لأكاديمية اللغة العبرية، وغطي الفترة التي تبدأ من القرن العاشر قبل الميلاد وتمتد حتى العصر الحديث. وقد أسس على أكثر من ٥٠٠ مصدر تحوى ٧ ملايين كلمة. (انظر ١٣١/٣٩).

(٢) أما المعجم الأسترالى فقد كان هدفه توثيق الكلمات والعبارات الإنجليزية التى تطورت أو اكتسبت معانى جديدة فى أستراليا، وكذلك الكلمات المستعملة فى أماكن أخرى ولكن لها أهمية معينة فى تاريخ الأستراليين. وقد اشتمل على نحو مليون كلمة، وأقيم على نحو ٧٥٠٠ عنوان (انظر ١٣٨/٢).

(٣) ١٢٤/٣٩.

(٤) البحث اللغوى عند العرب ص ٣١٦ ومابعدها.

عن المعجم الكبير: «وقد نحّت اللجنة عنه فكرة أن يكون المعجم تاريخيا؛ لأن ذلك يقتضى استقصاء النصوص الشعرية والنثرية.. من العصر الجاهلى إلى العصر العباسى، بل إلى العصر الحديث، وبالمثل فى مختلف الكتب والآثار الأدبية على مر العصور، وفى الأقاليم العربية المختلفة. ولا تستطيع أن تنهض بذلك عصبة من العلماء والباحثين. وهو ماتهدد معجم فيشر مع أنه اقتصر فيه على أطوار الكلمات حتى نهاية القرن الثالث الهجرى. فما بالنا لوحاول المجمع أن يضيف إلى معجمه الحقب التالية..»(١).

٨- المعجم المعيارى والمعجم الوصفى:

سيطر الاتجاه المعيارى Prescriptive على صانعى المعاجم حتى العصر الحديث.

وقد وضع اللغويون العرب شروطا للعربية الفصيحة تشمل الزمان (القرن الثانى لعرب الحاضرة والرابع لعرب البادية)، والمكان (الانعزال فى كبد الصحراء وعدم الاتصال بالأجانب)، وتقصر الاستشهاد على النصوص الأدبية المتمثلة فى القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر (حتى نهاية العصر الأموى)، والشواهد النثرية الأدبية(٢).

وفعل الشئ نفسه معجميو الغرب الذين كانوا حتى القرن الثانى عشر يطبقون المنهج المعيارى، ويختارون مادتهم من المصادر الأدبية(٣)، ثم تضاءل الاتجاه المعيارى عندهم بعد ذلك لدرجة سمحت لهم أن يستخدموا المصادر غير الأدبية، وأن يدخلوا لغة الحياة فى المعجم وكذلك لغة الصحف والمجلات، والروايات الشعبية وغيرها(٤).

وبذلك تحول المعجم من عمل معيارى يبيح ويحظر، ويحل ويحرم، إلى عمل وصفى تسجيلى descriptive، وانتقل الاتجاه- ولكن على استحياء فى أول الأمر- إلى المعجميين

(١) مجمع اللغة العربية فى خمسين عاما ص ١٥٥، ١٥٦.
(٢) انظر البحث اللغوى عند العرب، فصل: مصادر اللغويين العرب.
(٣) كان معجم وبستر مثلا فى طبعتيه الأولى (١٨٢٨)، والثانية (١٩٣٤) معياريا يسجل مايمكن أن يسمى لغة إنجليزية صحيحة. وحتى فيما يتعلق بالهجاء كان وبستر يعتبر نفسه مصلحا للهجاء لامسجلا له. أما الطبعة الثالثة منه (١٩٦١) فجاءت وصفية تسجيلية. وقد كتب رئيس تحرير هذه الطبعة إلى مجلة Life الأمريكية مدافعا عن الاتجاه الوصفى يقول: إن مسئولية المعجم هى تسجيل اللغة، وليس وضع أسلوبها. أما محاولة التدخل بالتصويب والتخطئة فهو أشبه مايكون بمحاولة مجلة Life نقل الأخبار كما يفضلها محرروها، لا كما هى واقعة فعلا (انظر علم اللغة وصناعة المعجم ١٦٤، ١٦٥).
(٤) ١٣٦/٣٧.

العرب، وبخاصة بعد أن أزال مجمع اللغة العربية بالقاهرة حاجزى الزمان والمكان، وأثبت فى متن معجمه الوسيط «مادعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثة، أو المعّربة، أو الدخيلة»، وبعد أن فتح المجمع باب الوضع للمحدثين، وأطلق القياس، وساوى الألفاظ المولدة بالألفاظ المأثورة عن القدماء[١].

وهناك من اللغويين من يرى أن المعجم يقع فى منطقة وسط بين الوصفية والمعيارية: بين تسجيل الواقع، وتحديد المعيار، بين ملاحظة ما يفعله المتكلم والكاتب، وعلاج المواقف ذات الاحتكاك الاتصالى[٢].

٩- معاجم المواطنين ومعاجم الأجانب:

على الرغم من أن معظم المعاجم الأحادية اللغة التى سبق أن عرضنا لها تصلح لابن اللغة كما تصلح للأجنبى عنها ، وبخاصة إذا كان الأخير قد تقدم فى دراسته للغة الأجنبية ووصل فيها إلى مستوى معقول- فإن هناك معاجم أحادية صممت خصيصى من أجل الأجانب فخضعت بذلك لمواصفات خاصة وشروط معينة.

وربما كان الرواد فى مجال التأليف المعجمى للأجانب هم المؤلفين فى معاجم اللغة الإنجليزية نظرا لما حققته هذه اللغة من مكانة على المستوى العالمى ، ولما يرصد لها من أموال ضخمة للترويج لها وتيسير دراستها، وللتنافس الكبير بين دور النشر الكبرى بها للانتصار فيما سمى «بحرب المعاجم» بينها.

ويتداخل المعجم المدرسى أو التعليمى عادة مع معجم المتعلم الأجنبى الأحادى اللغة فيما يسمى فى اللغة الإنجليزية باسم School dictionary أو Learner's dictionary، والذى يوصف عادة بأنه «معجم تفصيل» على مقاس المستعمل المعين[٣].

ومن أشهر معاجم هذا النوع فى اللغة الإنجليزية.

1- Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English

الذى طبع أول مرة عام ١٩٤٨.

2- Longman Dictionary of Contemporary English

(١) انظر مقدمة المعجم الوسيط.
(٢) ١/٣٩، ٢.
(٣) ٥٧/٢١.

الذى طبع لأول مرة عام ١٩٧٨[١].

3- Collins Cobuild Essential English Dictionary.

الذى صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٨[٢].

4- Webster's Study Dictionary.

5- Webster's Student Dictionary. [٣]

أما فى اللغة العربية فلا نكاد نعرف من معاجم هذا النوع سوى معجم واحد هو «المعجم العربى الأساسى» الذى سبق أن تحدثنا عنه. وقد جاء فى مقدمة المعجم: «وقد أردناه مرجعا ميسرا يروض العربية الحية، ويذلل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا فى دراستها»[٤]، وجاء فيها أنه قد رمى فى تأليفه إلى أن «يكون مخصصا للناطقين بغير العربية ممن بلغوا مستوى متوسطا أو متقدما فى دراستها، وللمدرسين منهم، وللطلبة الجامعيين من غير العرب، خاصة فى أقسام الدراسات العربية والإسلامية فى الجامعات الأجنبية»[٥].

وأهم ما يميز هذا النوع من المعاجم مايأتى:

١ – حذف المعلومات التاريخية، والخاصة بتأصيل الاشتقاق.

٢ – وضع نظام لضبط النطق يسهل تعلمه (ويشمل ذلك فى لغة كالإنجليزية تحديد موضع النبر ونوعه، خاصة فى الكلمات المركبة).

٣ – ذكر معلومات تهم المتعلم الأجنبى ولاتهم ابن اللغة (مثل الجموع غير القياسية، والأفعال المتعدية واللازمة، وصيغ التفضيل، وبعض الملامح المميزة لكلمات المداخل).

٤ – ترك الممات والنادر من الكلمات.

٥ – ترك الخصائص اللهجية والمحلية.

---

(١) ١٢/٧٦، ٧٧، ٢٠/٣٥.

(٢) انظر المعجم نفسه.

(٣) انظر كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان ٩٥–١٩٩٦.

(٤) ص ٨.

(٥) السابق ص ٩.

٦- استخدام السهل من الألفاظ حين الشرح، وتبسيط التعريفات.

٧- كثرة استخدام الأمثلة والتصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية، والوسائل المعينة على تحقيق الاتصال.

٨- الاهتمام بطريقة الكتابة مع الاقتصار على الوجه السائد فقط.

٩- استخدام ألفاظ محدودة فى لغة الشرح[١].

١٠- تضمين مقدمة المعجم بعض المعلومات التاريخية والنحوية والصرفية عن اللغة، وغير ذلك مما يهم المتعلم الأجنبى.

١١- مراعاة الجانب الثقافى، والاهتمام بالمصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية.

١٢- إيراد المعروف الشائع، أو ماهو جدير بأن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم[٢].

١٣- اشتماله على الكلمات الأساسية، واعتماده الإحصاء، ونسبة التكرار فى العينة معيارا للذكر أو الحذف.

١٤- إخراجه فى جزء واحد، وقرب حجمه من حجم المعجم الصغير الذى يمكن حمله والتنقيب فيه بسهولة.

١٠- شكل المعجم :

من الممكن أن يظهر المعجم فى شكلين:

١- أن يقدّم بطريقة تقليدية فى شكل معجم ورقى مطبوع.

٢- أن يقدم فى صورة إلكترونية، وفى شكل معلومات تظهر على شاشة الحاسوب باستخدام المودم أو الفاكس عند طلب المادة من قاعدة البيانات، وذلك بقصد تنويع خدمات البحث، وإتاحة استخدام المادة لفئات المستخدمين على اختلاف مستوياتهم وأغراضهم[٣].

---

(١) ٧٧/١٢، ٧٨، ٢٢/٣٥، ٣٠/٩.
(٢) المعجم العربي الأساسي ص ٩، ٣٠/٩.
(٣) ١٧/٣٥.

٣- أن يقدم فى شكل قرص مضغوط (CD, ROM) ذى قوة تخزين ضخمة. وقد تم تنفيذ ذلك فعلا بالنسبة لأحجام من معجم وبستر، ومعجم أكسفورد للغة الإنجليزية على سبيل المثال. كما تم تنفيذه بالنسبة لعدد من المعاجم العربية مثل القاموس المحيط للفيروز ابادى.

٤- أن يجمع بين أكثر من شكل من الأشكال السابقة.

وسواء كان هذا أو ذاك فمن الأفضل - إلى جانب إصدار المعاجم المنفصلة - إدماج عدد من المعاجم فى معجم واحد عن طريق إتاحة المجال أمام مستخدم المعجم للحصول على المعلومه من خلال منافذ أو مفاتيح متعددة، مثل المجال الدلالى، أو جذر الكلمة، أو جذعها، أو شكلها الكتابى، أو وزنها، أو مرادفها، أو سابقتها، أو لاحقتها. كما يمكن فى هذا المعجم دمج طرق الترتيب المختلفة للمعاجم العربية (ترتيب صوتى- ترتيب ألفبائى على الأوائل سواء بتجريد الكلمة أو بدون تجريدها- ترتيب ألفبائى على الأواخر سواء بتجريد الكلمة أو بدون تجريدها- ترتيب على الأوزان..) مما يسمح لمستخدم المعجم بالحصول على المعلومة التى يريدها من خلال أى مفتاح من هذه المفاتيح.

ولن يحتاج إصدار المعاجم المدمجة إلى جهد إضافى، فالمادة المتعامل معها هى هى، وإنما التنوع فى طريقة الوصول إليها، مما سيوفر جهدا ووقتا وحيزا كبيرا فى نفس الوقت.

٥- كذلك من الممكن إصدار المعجم فى شكل صوتى من خلال برمجة الحاسوب لتحويل الرموز الكتابية إلى كلام مسموع. وبهذا يمكن أن يجمع المعجم بين الشكلين المقروء والمسموع فى وقت واحد. بل من الممكن كذلك أن يكون الدخول إلى المعلومة من خلال الكلمة المنطوقة، مما يقلل العبء على الباحث من ناحية، ويفيد فاقدى البصر من ناحية أخرى.

❑ ❑ ❑

الفصل الثالث

الخطوات الإجرائية والتنفيذية
لعمل معجم

الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم

يمر العمل فى المعجم بجملة خطوات قبل أن يرى المعجم النور ويطرح فى الأسواق، وهى:

١ – نظرا لارتفاع التكلفة المادية لتأليف معجم وإخراجه للجمهور، وبخاصة إذا كان يعتمد على فريق عمل، وعلى مادة محوسبة ضخمة– فإن مؤسسات النشر الآن تحتاج إلى أربع عمليات إجرائية لابد أن تسبق بدء العمل، وهى:

أ – وضع تصور مبدئى لشكل المعجم ومواصفاته طبقا لنوع المستعمل.

ب– حساب التكلفة ودراسة الجدوى.

جـ– التخطيط للعمل وجدولة المواعيد.

د – إعداد فريق العمل بالمواصفات المطلوبة.

٢– وبعد هذا تبدأ الخطوة الثانية فى إعداد المعجم وهى المتعلقة بجمع المادة، وتحديد المصادر التى سيعتمد عليها.

٣– ثم تأتى الخطوة الثالثة الخاصة باختيار الوحدات المعجمية أو وضع قوائم بالكلمات الرئيسية التى ستشكل مداخل المعجم.

٤– وتأتى بعد هذا الخطوة الرابعة، وهى تأليف المداخل، أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة التى سنتحدث عنها فى الفصل الرابع الخاص بوظائف المعجم.

٥– وأخيرا لايبقى على المعجمى إلا أن يرتب مداخله بطريقة من طرق الترتيب المعجمى.

٦– وهناك اتجاه عام فى المعاجم الحديثة الآن هو أن تزيد فصلين منفصلين عن مادة

المعجم، يقع أولهما فى صدر المعجم ويشكّل مايسمى بالتمهيد أو المقدمة، والآخر فى نهاية المعجم ويشكّل الملاحق والإضافات التى يشعر المعجمى بأهميتها لمستعمل المعجم.

١ - العمليات الإجرائية (ماقبل البدء فى المعجم)

أ- التصور المبدئى للعمل:

يقول Sidney Landau: «إن كل مشروع معجمى يعد عملا فريدا فى ذاته، ويتطلب تحديداً لقواعد العمل الخاصة به»، ويقول: «إن التصور التقليدى الشائع أن صناعة معجم تبدأ من تعريف الكلمات- مجرد تصور ساذج يشبه التصور أن تشييد مبنى يبدأ من شراء مواد البناء . لوتصور المرء إمكانية شراء مواد البناء من أسمنت، وحديد تسليح، وقوالب حجرية، وأبواب، ونوافذ، وتوصيلات كهربائية.. دون أن يكون هناك دراسة مسبقة لاحتياجات المبنى الذى تجهز له هذه المعدات- فإنه يمكن للمرء أن يتصور إمكانية البدء فى عمل المعجم بصياغة التعريفات. إن مهندس التصميم لابد أن يعرف أولا الغرض من استخدام المبنى[١] . ويضع التصميم المناسب لهذا الغرض، وكذلك المعجمي لابد أن يضع التصميم المناسب للمعجم المقترح حسب الغرض الموضوع له، ونوع المستخدم، والسوق الذى سيطرح فيه»[٢].

إن معاجم الكبار الأحادية اللغة تتطلب مواصفات مختلفة عن معاجم الصغار، أو معاجم الأجانب، وكذلك عن المعاجم الخاصة. والمعجم الكبير له مواصفات تختلف عن المعجم المتوسط أو الصغير، وكما يقتضي تصميم المبني اتخاذ جملة من القرارات النظرية والعملية فكذلك يقتضى تصميم المعجم اتخاذ القرارات اللازمة الملائمة لهذِا المعجم المعين[٣].

ولهذا فعلى المعجمى أن يسأل نفسه أولا: فيم يحتاج إلى المعجم مستعمله؟ وما الطريق إلى إرضائه؟ وأن يحدد مسبقا الجوانب التى سيغطيها معجمه من الزوايا الآتية:

(١) مستشفى، مدرسة، مبنى إدارى، مبنى سكنى، مسجد..
(٢) ٢٢٦/٩.
(٣) السابق والصفحة، ٧/٣٩.

١- نوع المعلومات المقدمة (المعنى- المرادف- النطق- الهجاء- التركيب العبارى- التأصيل الاشتقاقى- أسماء الأعلام- الحقائق..).

٢- نوع المستعمل (بالغ- طفل- تلميذ- طالب جامعى- مدرس- ناقد- عالم- سكرتير..).

٣- الهدف من الرجوع إلى المعجم (تعلم لغة أجنبية، ولأى مستوى؟ كتابة تقرير- قراءة نص- معرفة المعنى- الترجمة- التفاهم فى السفر- العثور على الكلمة المناسبة- حل الكلمات المتقاطعة- معلومة موسوعية..)[١].

ب- حساب التكلفة وتوفير التمويل:

معظم المعاجم الكبرى تصدرها مؤسسات تجارية تهدف إلى الربح، ويحكمها مبدأ الربح والخسارة، ولذا فهى لايتم إنتاجها إلابعد إجراء دراسة جدوى، وحساب التكلفة، وتقدير العائد[٢].

إن الكتب العادية تأتى تكلفتها فى الورق والطباعة والتجليد، ولكن تكلفة المعاجم الحقيقية تأتى من الإعداد، والإنتاج، وطول المدة اللازمة لذلك، كما تأتى من مكافآت فريق العمل. وحتى فى عصر الحواسيب فإن مايحتاجه إعداد المعجم من أنظمة تحليل، وبرمجة حاسوبية، ومعالجة للمعلومات.. كل هذا يزيد كثيرا فى تكلفة المنتج ويجعله فوق قدرة الكثير من الناشرين[٣]. ولهذا يقول أحدهم: حينما يفكر إنسان فى تخصيص مبلغ يزيد على مليون دولار لخمس سنوات أو ست، ويتصور مقدار ما كان يمكن استثماره خلال هذه المدة، من هذا المبلغ من المال يتردد كثيرا فى الإقدام على عمل كهذا[٤].

ولكن على الجانب الآخر نجد كثيرا من الناشرين الكبار ينظرون إلى إنتاج المعاجم الآن على أنه استثمار مادى حقيقى بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان. وقد حققت سلسلة معاجم أكسفورد على المدى الطويل مكاسب هائلة، وكذلك فعلت سلسلة معاجم وبستر، ولاروس.. بعد أن كان انجاز معجم فى الماضى تضحية من الناشر، ومساعدة منه للباحثين[٥].

---

(١) ١١/٣٩، ٢٣٧/٣٥.

(٢) يقول Allen Read: لقد صدمت حينما علمت أن أول خطوة اتخذت بشأن مشروع معجم New Oxford English Dictionary كان دراسة «للسوق» لمعرفة ماذا يريد المستهلك من إنتاج المعجم (١٢٥/١٨).

(٣) ٢٣٠/٩.

(٤) بتصرف عن ١١/٩.

(٥) المرجع ٢٥ ص ٧٢، ٧٣.

وربما كان أقل المعاجم اهتماما بحساب التكلفة نوعين، هما:

١- المعاجم التى تصدرها المؤسسات الثقافية الحكومية، أو الجامعية، مثل معاجم اللغة العربية: الكبير، والوسيط، والوجيز من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعاجم اللغة الإنجليزية:

(جامعة متشجان) Middle English Dictionary .

(جامعة وسكنسون) The Dictionary of American Regional English .

فمثل هذه المعاجم لايخطط لها لتدر ربحا ماديا[١].

٢- المعاجم التى يتشكل فريق العمل فيها من مجموعة من الباحثين الأكاديميين الذين يعتبرون اشتغالهم بالعمل المعجمى جزءا من بحوثهم العلمية، وقد يكتفون بالتقدير الأدبى أو الترقية الوظيفية. ومن أشهر المعاجم الإنجليزية التى تم إنجازها من هذا الطريق سلسلة معاجم جامعة برمنجهام التى قام بإنجازها أساتذة قسم اللغة الإنجليزية بمساعدة فريق عمل أكاديمى، وتحمل جانب التكلفة المادية لها مؤسسة كولنز.

وإذا كانت السمة المميزة للمعاجم التجارية سرعة الإنجاز فإن السمة المميزة للمعاجم الأكاديمية دقة العمل، لهذا كتب البروفسر James Sledd خبير المعاجم معبرا عن غياب الثقة فى المعاجم التجارية، كتب يقول: إنه من الضرورى أن تتولى الحكومات والمؤسسات الثقافية التنظيم والإعداد لإنتاج المعاجم حتى يمكن تفادى المآخذ التى يقع فيها الناشرون والتجاريون. واستمر قائلا: إنه يجب أن يتفرغ لعمل المعجم فريق عمل متخصص يعمل تحت إدارة محررين أكفاء، وتوضع تحت تصرفهم أموال كثيرة[٢]، ولا توضع ضغوط عليهم لسرعة الإنجاز وتعويض النفقات[٣].

جـ- التخطيط المبدئى وجدولة المواعيد:

يقول Zgusta: فيما علمت من مشروعات معجمية لا واحد منها تم إنجازه فى موعده المحدد، أو بميزانيته المقدرة مبدئيا. وأسباب ذلك- إلى جانب الضعف البشرى العام-

---

(١) ٩/١٠، ١١.

(٢) من حسن الحظ أن كثيرا من المؤسسات الثقافية ومراكز البحث قد قامت بتقديم دعم مادى كبير لكثير من معاجم اللغة الإنجليزية، حتى تلك التى تمولها دور نشر كبرى كما حدث مع معاجم لونجمان.

(٣) ٩/١٢.

صعوبة الحصول على فريق عمل متخصص، أو بدء المشروع مع الظن الخاطئ أنه عمل سهل أو آلى، أو اتساع المادة المجموعة ومحاولة تتبع سياقاتها المختلفة وتطبيقاتها المتعددة.

ويقدم بعد هذا قائمة ببعض المعاجم مبينا معدل التأخير فى إنجازها، وذلك على النحو التالى(١):

اسم المعجم	الوقت التقديري	الوقت الفعلي	معدل التأخير
Oxford English Dictionary	١٣ سنة	٣٩ سنة	٢٠٠ ٪
The Dutch Dictionary	٢٥ سنة	٦٥ سنة	١٦٠ ٪
The Swedish Dictionary	١٢ سنة	٦٥ سنة	٤٤٢ ٪
The Danish Dictionary	١٢ سنة	٤٩ سنة	٣٠٨ ٪

ويقدر Sidney Landau الوقت اللازم للتخطيط للمعجم بحوالى ٣٠٪ من الوقت الكامل للمشروع. ويرى أن مرحلة التخطيط يجب أن تشمل:

١- التعرف على سوق التوزيع.

٢- تحديد حجم المعجم، وعدد المداخل.

٣- تقدير ميزانية العمل (مع التفرقة بين تكلفة إعداد المادة وتكلفة طباعتها وإخراجها).

٤- جدولة سير العمل بما يشمل كاتبى المواد، ومحرريها، ووضع التعاريف الخاصة بالمجالات المعينة. وكذلك اتخاذ القرار بشأن فريق العمل وهل سيكون متفرغا أو عاملا لبعض الوقت، والدور الذى سيقوم به الخبراء الخارجيون.. وغيرهم(٢).

---

(١) ٣٤٨/٣١، ٣٤٩، (وقد قمت بحساب معدّل التأخير من خلال قسمة الفرق على الوقت التقديرى). وقد أطلق حكمه هذا منذ أكثر من ربع قرن، وقبل التقدم الهائل فى صناعة المعاجم، وتنافس الناشرين فى إصدارها بعد أن تحولت إلى استثمار مادى حقيقي. ويتوقع الآن- وبعد استخدام الحواسيب والماسحات البصرية- أن تتم جدولة المواعيد بدقة، وألا يتأخر إنجاز المعجم كثيرا.
(٢) ٢٢٧/٩، ٢٣٨/٣٥-٢٤٠.

ولكن ينبغى أن يضع المخطط فى الاعتبار عددا من المتغيرات التى تعوق خطة العمل مثل معدّل سرعة المعرِّف، أو المؤصِّل الاشتقاقى، أو مدى استقرار فريق العمل ومعدل كفاءته(١).

وحتى فى عصر الكمبيوتر فإن إعداد البرنامج، وتعقد العمل أحيانا وبصورة غير متوقعة، والتغلب على أوجه الخلل التى قد يتعرض لها الجهاز، والوقوع تحت تأثيرات التطورات التكنولوجية مثل ظهور جيل جديد من الأجهزة، أو بعض المعدات المساعدة، أو الحاجة إلى إعادة التحرير أو التدقيق– كل أولئك يجعل تصور الوقت المطلوب أمرا بالغ الصعوبة.

ومع ذلك فلكى يمكن تقدير الوقت المطلوب لعمل معجم لابد من فصل خطوات العمل وتقدير الوقت اللازم لكل منها(٢).

د– إعداد فريق العمل:

إذا كان توفير الدعم المالى اللازم للمعجم إحدى الصعوبات التى قد تعوق العمل، فإن إعداد فريق العمل وتدريبه يشكل صعوبة أخرى لاتقل عن الصعوبة الأولى إن لم تزد عليها.

وحتى وقت قريب لم يكن هناك من سبيل لإعداد فريق العمل سوى طريقة المحاولة والخطأ، أو من خلال ملازمة أعضاء الفريق لخبراء معجميين كمساعدين لهم، وكان إعداد الفريق يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، وتتحمل أعباءه وتكاليفه المؤسسة التى تعتزم إصدار المعجم.

أما الآن– ومنذ مايقرب من نصف قرن– فقد تغير الوضع وصارت هناك برامج متخصصة لتخريج المعجميين المطلوبين:

١– وقد بدأ الأمر فى شكل مقررات وقتية تقدم من حين لآخر بواسطة خبراء المعاجم (وهم قلة فى شتى أنحاء العالم).

---

(١) السابق ص ٢٣٠، وانظر ماسبق نقلا عن Zgusta.
(٢) ٩/٢٣٠– ٢٣٢.

٢- ثم أعدت برامج تعليمية للمبتدئين تتضمن تدريبا أكاديميا فى المهارات والأسس، ونظريات العمل المعجمى، والأهداف التى يقوم عليها(١).

٣- وتطور الأمر فى الولايات المتحدة منذ مايقرب من عشرين عاما، فوجد عام ١٩٨٠ تخصص فى المعاجم ضمن برامج الماجستير الإنجليزية قدمته جامعة إنديانا(٢)، وأنشئ عام ١٩٨٤ مركز للدراسات المعجمية فى جامعة إكستر(٣)، وأصبح متاحا للباحث منذ عام ١٩٩١ أن يحصل على دراسات عليا معجمية مكونة من ثلاثة فصول دراسية للحصول على الدبلوما الأوربية فى المعجمية. ويدرس الطالب فى الفصل الأول أسس المعجم وتطبيقاته، وفى الفصل الثانى يلتحق الطالب بمشروع معجمى معين. ويقدم الفصل الثالث اختيارات أمام الدارس (معجم ثنائى- معجم المتعلم الأجنبى- معجم لأبناء اللغة- معجم مدرسى- معجم للأطفال...). وبعد الدبلوما يمكن أن يحصل على درجة الماجستير فى المعجمية عن طريق كتابة رسالة عن مشروع بحثى معجمى(٤).

٤- وقدمت الجامعات الألمانية- من خلال معهد اللغة الألمانية فى جامعة Heidelberg، ومعهد علم اللغة التطبيقى فى جامعة Erlangen- Nuremberg، ومعهد اللغة الألمانية كلغة أجنبية فى جامعة Munich- برامج لمنح الماجستير أو الدبلوما فى علم المعاجم. ومما تدرّسه: علم المعجم التاريخى، النظرية المعجمية، نقد المعاجم (الفرنسية، والأسبانية، والإيطالية، والألمانية، والإنجليزية) سواء كانت أحادية أوثنائية، علم المعجم الحاسوبى(٥).

---

(١) المرجع ٣٦ ص ٨٣، ٢٤١/٣٥، ٢٤٢، ٢٣٥/٩.

(٢) يقدم فى هذا البرنامج للدارسين مقررات فى الأعمال المعجمية، وأصول الكلمات، وتطورها، ودور المعجم فى المعلوماتية وفى المجتمع، ومعلومات عن الكلمات وما يمكن أن تقدمها من معلومات، وأنواع المعاجم، وخطوات إعداد المعجم، والتمييز بين المعجم الوصفى والمعجم المعيارى، بالإضافة إلى أعمال خارجية يقوم بها فى البحث وإعداد الرسالة (انظر المرجع ٣٦ ص ٨٦).

(٣) كما خطط John Sinclair فى نفس العام لبرنامج فى المعاجم بمستوى الدراسات العليا (انظر المرجع ٤١ ص ٩١).

(٤) ٢٣٦/٩.

(٥) المرجع ٤٠ ص ١٠٨، بالإضافة إلى عدد من المكونات التمهيدية (الأصوات، والصرف، والنحو، وعلم لغة النصّ، والبراجماتية) والتكميلية (علم اللغة الحاسوبى، تاريخ اللغات، دراسات اجتماعية، دراسات تسويقية، علم المكتبات، تاريخ الأدب) والتخصصية التى تنبع من نموذج المعجم (ثنائى، متعدد، أحادى، متخصص..)- انظر السابق ص ١٠٣، ١٠٤.

والوضع المثالى أن يتضمن فريق العمل أفرادا متنوعى المسئولية، متعددى الاختصاص حسب ما يتطلبه سير العمل، وما تقتضيه كل خطوة من خطوات العمل فى المعجم، وحسب طريقة تجهيز المعجم (يدويا أو آليا).

وبتتبع الأعمال المعجمية الكبيرة التى تمت فى الولايات المتحدة ودول أوربا، بالإضافة إلى اقتراحات المتخصصين يمكننا أن نلخص أهم الاختصاصات المطلوبة فيما يأتى:

١- إدارة العمل ومتابعته (ويتولى ذلك مدير التحرير).

٢- التخطيط للعمل ووضع جدول زمنى.

٣- جمع المادة لقاعدة البيانات.

٤- إعداد التعريفات.

٥- تحرير المادة وتوثيقها (مع إعداد خاص لكل عملية على حدة: نطق، هجاء، تصريف، تأصيل اشتقاقى..)، وتحتها مستويات متعددة منها: رئيس تحرير، مدير تحرير، محرر، مساعد محرر.

٦- تحليل الجمل والنصوص.

٧- اختيار الأمثلة والشواهد.

٨- إعداد البرامج الأساسية.

٩- إدخال البيانات.

١٠- التصميم الفنى.

١١- إعداد المادة الموسوعية ومراجعتها.

١٢- مراجعة الطباعة[١].

ولكل اختصاص من هذه الاختصاصات مواصفات معينة وأعباء محددة، فعلى سبيل المثال:

١- لابد للمعرف الجيد أن يملك المؤهلات الآتية:

---

(١) انظر في ذلك مقدمة معجم Cobuild، ٤١/ a ص ٩٣، ٩٤، ٣٥/٢٤٦.

أ - القدرة على الكتابة والتعبير بسلاسة وطلاقة.

ب- المعرفة الجيدة بلغته.

جـ- الحساسية اللغوية الفائقة.

د- العقل التحليلى الذى يمكنه من القيام بالعمليات التصنيفية والتنظيمية.

هـ- تملك قدر من المعلومات المتنوعة عن معظم الأشياء: معلومات موسعة وليست معمقة. (ولكن المعرف المتخصص فى فرع معين لابد أن يكون على علم عميق بهذا المجال)[1].

٢- ورئيس التحرير يتحمل المسئولية النهائية فى إنتاج المعجم فى الوقت المحدد، وبالميزانية المتفق عليها. وهو الذى يختار مستشارى السياسات، ويأخذ دورا رئيسيا فى المناقشات لبلورة الاتجاهات. وهو مسئول كذلك عن مستوى العمل، وعن مراجعة قدر من المواد بقدر مايسمح له الوقت. ويمتد عمله ليشمل المتابعة الخارجية والداخلية معا.

٣- أما مدير التحرير فعادة ما يقوم بتوزيع الأدوار، ومراقبة الجودة، وتدريب المعرفين الجدد، وعمل الإحصاءات المطلوبة. وإذا كان العمل محوسبا تكون له اليد الطولى فى إعداد برامج معالجة المادة. وهو كذلك مسئول عن المتابعة اليومية الداخلية للعاملين، وعن متابعة التطبيق الموحد من البداية إلى النهاية[2].

٤- أما المحرر فيتولى الصياغة الأولى للمادة، ويقوم بعدها المحرر الرئيسى بالتدقيق وإعادة الصياغة مستخدما مايراه مناسبا من التعريف الأولى[3]. ويشترط فى المحرر قدرته على تحليل معانى الكلمات، واستنباط الدلالات غير الموجودة فى المعجم، والتعرف على المعنى الأساسى، والملامح الدلالية الأساسية[4].

---

(١) ٢٣٥/٩. وقد لاحظ العلماء أن الاشتغال بالتعريف يعلم الإنسان التواضع، ويضعه فى حجمه بسرعة، فهناك كثير مما لايعلمه الإنسان يكتشفه باستمرار العمل (السابق ص ٢٣٦).

(٢) ٢٣٧/٩، ٣٥٢/٣١.

(٣) ٢٥٥/٩.

(٤) المرجع ٣٦ ص ٨٤، وكثير من دور النشر الكبرى تضع شروطا قاسية لاختيار محرريها. ففى إعلان عن وظيفتين فى معجم The Dictionary of American Regional Dictionary اشترط فى المتقدم حصوله على الدكتوراه فى اللغة الإنجليزية وعلم اللغة. وفى إعلان عن محرر فى معجم The Middle English Dictionary اشترط فى المتقدم حصوله على الدكتوراه فى دراسات العصر الوسيط مع تركيز على الدراسات اللغوية الإنجليزية فى العصرين القديم والوسيط ومع تفضيل من يجيد لغة أخرى وسيطة مثل اللاتينية (انظر المرجع ٣٦ ص ٨٥).

٥- وأما المدير الفنى فيتولى- بمساعدة الخبراء الاستشاريين الخارجيين- تصميم أو تجهيز صفحة أو صفحات كعينة للتصميم. ويدخل فى اختصاصه كذلك تصميم الغلاف واختيار الرسوم التوضيحية وورق الطباعة، وأبناط الحروف، ونوع التجليد.

وقد أصبح التدخل الآن- وبعد استخدام الحواسيب- سهلا لتعديل تصميم الصفحة، سواء بتوسيع المسافات، أو تضييقها، أو تكبير البنط أو تصغيره.. أو غير ذلك[١].

٦- وأما محرر الإيتيمولوجيا فكثير من دور النشر تشترط فيه الحصول على الماجستير، مع التدريب الأكاديمى، ومع معرفة جيدة بعلم اللغة التاريخى والمقارن، وباللغات الكلاسيكية- ولغات العالم، وبمصادر التأصيل الاشتقاقى المتاحة[٢].

٧- وأما المخطط للمعجم فيملك سلطة اتخاذ القرار، وينبغى أن يكون معدا إعدادا معجميا خاصا. إنه يجب أن يكون على علم بالمشكلات التى يعالجها، وماهى الاختيارات المتاحة له، وكيف يزنها؟ إنه يجب أن يكون ذا خلفية معجمية متميزة سواء فى جانب التطبيق، أو النظرية، أو المنهج[٣].

ولدقة العمل فى المعاجم، واعتباره مهارة وخبرة أكثر منه علما وفكرا فقد لاحظ أحد المشتغلين بصناعة المعجم لمدة خمس وعشرين سنة أن بعض المتخصصين فى علم اللغة، وحتى فى المعاجم ظهروا غير قادرين على تلبية الاحتياجات الآتية:

أ - تحليل الكلمات أو العبارات إلى أقسام أصغر، أووحدات معجمية.

ب- كتابة تعريف جيد.

جـ- اختيار المثال المناسب من المادة المجموعة[٤].

وتتنافس الدول الغربية الآن فى تأهيل أكبر عدد ممكن من المعجميين، وإعطائهم الخبرة اللازمة. وفى تقديرات تمت منذ عشر سنوات تبين ما يأتى:

أ - أنه كان يوجد فى الولايات المتحدة نحو من ٣٠٠ معجمى ، حوالى ١٥٠ منهم يعملون متفرغين، كمحررين فى دور نشر أو فى مشروعات معجمية جامعية، وهناك

---

(١) ٢٥٨/٩.
(٢) المرجع ٣٦ ص٨٥.
(٣) السابق والصفحه.
(٤) المرجع ٤١/ a ص ٩٥.

ثلاثون آخرون (أو أكثر) يعملون عند ناشرين لبعض الوقت. وهناك نحو مئة يعملون فى إنتاج قوائم مصطلحات متخصصة مثل الصناعة والإدارة.. وبعضهم يعمل فى قوائم خط الاتصال المباشر لشركات الكومبيوتر، ووكلاء الترجمة. وهناك على الأقل عشرون شخصا يعدون دراسات، أو يدرسون معلومات عن المعاجم كمجال تخصصى ضمن مهنتهم التدريسية الأكاديمية.

وإذا كان المقدر كذلك إضافة نحو ١٥ شخصا كل عام للعمل فى المعاجم فإن الرقم فى الولايات المتحدة الآن قد يقفز إلى نحو الخمسمائة(١).

ب- أنه كان يوجد فى بريطانيا حوالى ٧٠ أو ٨٠ من المشتغلين بالمعجم، ومن الممكن أن يكون الرقم قد ارتفع الآن إلى مايزيد على مائة وعشرين ، وربما أكثر نظرا لتزايد الاهتمام بالمقررات الأكاديمية فى السنوات القليلة الأخيرة(٢).

وهناك جدل مايزال مطروحا حتى الآن عن نوع فريق العمل، وهل من الأفضل أن يكون متفرغا على الرغم من التكلفة الزائدة؟ أو عاملا لبعض الوقت على الرغم من بطء الإنجاز وتوزع العمل(٣)؟. ويوجد ميل نحو المزج بين النوعين، والاقتصار على فريق صغير متفرغ، مع الاستعانة بعاملين خارجيين لبعض الوقت.

٢- جمع المادة وتحديد المصادر

اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم وهى:

١- طريق الإحصاء العقلى الذى قام به الخليل بن أحمد فى معجمه «العين» واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضى، والقيام بعمليات من التوافيق والتباديل(٤).

٢- طريق المشافهة الذى قام به الأزهرى فى معجمه «تهذيب اللغة» واستطاع من خلاله القيام بجمع ميدانى لمادة كثيرة سجلها فى معجمه(٥).

٣- طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذى ظل سائدا حتى

(١) المرجع ٣٦ ص ٨٢.
(٢) المرجع ٤١ ص ٨٩.
(٣) سنتناول مميزات كل نوع فى الفصل الأخير من الكتاب. وانظر ٢٣٤/٩، ٢٥٤.
(٤) انظر كتابنا: البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٩ ومابعدها.
(٥) انظر السابق ص ١٩٣ ومابعدها.

العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حية تم جمعها من خلال النصوص[1].

وربما كان عذر المعجميين العرب المعاصرين فى عدم اللجوء إلى الجمع الميدانى صعوبة العمل من ناحية، وضخامة حجم المادة من ناحية أخرى، مما يجعل التعامل مع ملايين الكلمات والبطاقات أمرا مستحيلا.

ولم يعد هذا العذر مقبولا الآن بعد استخدام الحواسيب والماسحات البصرية، وإمكانية التعامل اليومى مع ملايين الكلمات والاقتباسات كما سنتحدث فى الفصل الخامس من هذا الكتاب.

ونعود الآن إلى عملية جمع المادة وتجهيزها فنقول إن المعاجم الغربية الحديثة التى تم إنجازها مؤخرا قد اعتمدت منهجا يقوم على إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية تعتمد على نصوص واقعية مكتوبة ومنطوقة وعلى تكوين ملفات اقتباس محوسبة مأخوذة من مصادر كتابية هائلة، وبعض المصادر المنطوقة؛ لأن هذه الطريقة توضح جوانب الاستخدام وتعطى أمثلة توضيحية، ومعلومات عن الصيغة والهجاء، كما تعطى معلومات عن درجة اللفظ فى الاستعمال، وإذا كانت الكلمة عامية أو مبتذلة أو محظورة أو مستخدمة فى منطقة معينة..الخ[2].

وإذا كان أهم مايميز المعجم القديم (أو الطريقة القديمة فى جمع مادة المعجم) احتواءه على كثير من الاستعمالات التى لاتحيا إلا عن طريق الانتقال من معجم إلى معجم[3] فإن أهم مايميز المعجم الحديث (أو الطريقة الحديثة فى جمع مادة المعجم) احتواؤه على كثير من الاستعمالات التى تحيا خارج المعجم، وتتردد فى النصوص الحية[4].

ويتم جمع مادة المعجم من خلال المصادر الآتية:

---

(١) وإن تم المزج بين الطريقين فى «المعجم العربى الأساسى»، وفى عدد من المعاجم الثنائية اللغة (عربية فرنسية، عربية ألمانية، عربية إنجليزية).

(٢) انظر ١٥١/٩، ٢٢٨.

(٣) سماها بعضهم الكلمات الأشباح Ghost words (٤١/٣٥).

(٤) انظر ٢١٧٧/١٣.

١- المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

٢- المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة.

٣- المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات[١].

وقد يلجأ فى جمع المادة الحية إلى الراوى أو الدليل اللغوى informant للحصول على مادة ذات طابع ميدانى. وعادة مايكون الدليل اللغوى غير لغوى، وينظر إليه لاعلى أنه مختص بدراسة اللغة، ولكن على أنه مستعمل للغة[٢]. وعيب اللجوء إلى هذه الطريقة أن المادة فيها مستثارة بواسطة اللغوى، ولاترد فى صورة طبيعية مثل المادة المستمدة من نصوص واقعية[٣].

ولكن على الجانب الآخر هناك أنواع من المعلومات الخاصة بالمعجم لايمكن أن يوفرها بدقة سوى الجمع الميدانى، وأهمها مايأتى:

١- حين تكون بعض الكلمات غير موجودة فى المادة المجموعة، ويتعلق هذا عادة بالكلمات المتداولة شفويا، والكلمات المحظورة، والكلمات المستحدثة مثل الاستنساخ، والخصخصة، والعولمة.

٢- حين لايكون استعمال الكلمة واضحا فى المادة المجموعة، مثل كلمات: الكنبة، والطاسة، والعيش فى عدد من اللهجات العربية الحديثة.

٣- حينما يريد المعجمى أن يبين رد الفعل للاستعمال المعين. فهذا لايظهر عادة فى المادة اللغوية المجموعة، ويحتاج الأمر إلى خلق مواقف صناعية لمتابعة رد الفعل فيها كاستخدام كلمة حبلى (مكان حامل)، ومَرَةْ (مكان امرأة)[٤].

٤- حينما يكون المقصود تأليف معجم لهجى أو إعداد المادة اللهجية فى المعجم العام[٥].

وقد بين Zgusta بوضوح أهمية استخدام الراوى أو الدليل اللغوي قائلا: «إنه قد

(١) انظر ٥٣/٣٥، ٢٢٨/٩.
(٢) ٦٧/٣٩، ٦٨.
(٣) السابق ص ٧١.
(٤) بتصرف عن السابق ص ٧٤، ٧٥.
(٥) ٢٣٧/٣١.

يحدث أحيانا بعد استخلاص مادة النصوص التى تبلغ آلاف الصفحات ألا يجد المعجمى شيئا معينا. إن عدم وجوده فى المادة لايعنى عدم وجوده فى الواقع، فبدلا من الانشغال بالبحث عن وجوده أو عدم وجوده يمكن توجيه أسئلة للدليل اللغوى تتعلق بالمشكلة موضوع البحث»[١].

وننتقل إلى قاعدة البيانات الخاصة بعمل معجم عربى حاسوبى فنقول إنها تحتاج إلى عمليات مسحية واسعة للفترة الزمنية المراد التعامل مع نصوصها. وربما يكفينا الآن أن نضع المنهج لإخراج معجم للغة العربية المعاصرة ينبغى البدء به[٢]، ويمكن بعد هذا تطبيق الفكرة على أى فترة زمنية سابقة. يقوم هذا المنهج على جمع المادة من مصادر متنوعة على النحو التالى:

١- كتب الأطفال والناشئة:

مؤلفات كل من يعقوب الشارونى، وعبدالتواب يوسف، وأحمد بهجت، وكامل الكيلانى، وأحمد نجيب، وعبدالحميد جودة السحار، وسعيد العريان، وأحمد سويلم، ومحمد عطية الإبراشى، وسليمان العيسى، وسليمان فياض، وعبد العليم القبانى، وعادل الغضبان، وإبراهيم الأبيارى (مع الاقتصار على مايخص الأطفال والناشئة منها).

٢- الشعراء المعاصرون:

ينبغى إدخال عينة كبيرة لاتقل عن مئة من كبار الشعراء المعاصرين، وعلى رأسهم:

أحمد شوقى- حافظ إبراهيم- أحمد زكى أبو شادى- إبراهيم ناجى- خليل مطران- جبران خليل جبران- أبو القاسم الشابى- بدر شاكر السياب- صلاح عبدالصبور- جميل صدقى الزهاوى- معروف الرصافى- على محمود طه- بشارة الخورى- إيليا أبو ماضى- محمود كامل الصيرفى - على الجارم- على الجندى- هاشم الرفاعى- أحمد مشارى

---

(١) ٢٣٦/٣١.

(٢) فائدة البدء بهذا المعجم تتمثل فيما يأتى:

أ- اتخاذه نقطة بدء لبناء معجم تاريخى، باعتبار أن العصر الحديث يمثل فترة أو عصرا مستقلا. وعن طريق تجريد فترات أوعصور أخرى فى تاريخ اللغة العربية يمكن إخراج عدد من المعاجم التزامنية (أو معاجم الفترات) التى يمثل كل منها فترة أو عصرا معينا.

ب- ظهور فائدته بالنسبة لعامة المثقفين الذين يتعاملون مع اللغة الحية المعاصرة، والذين سيجدون طلبتهم فيه بسهولة.

جـ- إمكانية إنجازه فى فترة زمنية قصيرة.

د- إمكانية أن يستخلص منه عدد من المعاجم المتوسطة والصغيرة، مختلفة الترتيب والأغراض.

العدواني- عباس محمود العقاد- عمر أبوريشة- صالح جودت- أمين الريحاني- محمد الفايز- فؤاد بدوى- كامل الشناوى- إبراهيم طوقان- إبراهيم العريض- أحمد عبدالمعطى حجازى- أحمد عبدالمقصود هيكل- أحمد محمد السقاف- نازك الملائكة- التيجانى يوسف بشير- أنس داوود- بلند الحيدرى- محمد بنيس- أنسى الحاج- تاج السر الحسن- جنة القرينى- حسن القرشي- حسن فتح الباب- حسن طلب- خالد الساكت- حياة أبو النصر- خالد سعود الزيد- خالد البرادعى- خليفة الوقيان- خليفة التليسى- زكية مال الله- سعاد الصباح- سليمان الخليفى- سميح القاسم- شهاب محمد عبده غانم- صالح الخرفي- صقر بن سلطان القاسمي- عبدالرحمن رفيع- عبدالعزيز المقالح- عبدالعزيز شرف- عبدالعليم القبانى- عبدالله البردونى- عبدالله الفيصل- عبدالله العتيبي- عبدالله باشراحيل- عبدالواحد اخريف- عبدالوهاب البياتى- عبده محمد بدوى- عز الدين المناصرة- علوى هشام الهاشمى- على السيد الباز- على السبتى- على صدقى عبدالقادر- فاروق جويدة- فاروق شوشة- فاضل خلف- فاطمة بديوى- فدوى طوقان- كمال نشأت- مبارك بن سيف آل ثانى- مباركة بنت البراء- محمد الأخضر السائحى- محمد التهامى- محمد الحسانى عبدالله- محمد الفيتورى- محمد حسين آل ياسين- محمد عبده غانم- محمد عفيفى مطر- محمد منذر لطفى- محد مهدى الجواهرى- محمود درويش- محيى الدين لاذقانى- محيى الدين خريف- بول شاؤول- ملك عبدالعزيز- نزار قبانى- هاشم السبتى- هيام رمزى الدردنجى- يوسف عزالدين- يس قطب الفيل- يعقوب الرشيد- يعقوب السبيعى- محمد الماغوط- فيصل السعد- أمل دنقل- محمد إبراهيم أبو سنة- أحمد سويلم...

٣- الأدباء وكبار الكتاب:

ينبغى إدخال عينة كبيرة لاتقل عن مئة من كبار الأدباء، وكتاب المقالة والمسرحية والقصة، وأصحاب الفكر؛ من فلاسفة وعلماء نفس، ورجال دين، ومؤرخين وعلماء متأدبين، ورجال اقتصاد وغير ذلك.

وينبغى ألا تخلو القائمة من الأسماء الآتية:

محمد توفيق دياب- زكى مبارك- أحمد أمين- توفيق الحكيم- يحيى حقى- عبدالحميد جودة السحار- محمدكامل حسين- محمد حسين هيكل- ميخائيل

نعيمة– طه حسين– عباس محمود العقاد– مى زيادة– ساطع الحصرى– إبراهيم عبدالقادر المازنى– محمد مندور– إحسان عبدالقدوس– محمد التابعى– محمد عبدالحليم عبدالله– محمد سعيد العريان– جمال حمدان– حسين مؤنس– أحمد بهاء الدين– يوسف السباعى– موسى صبرى– محمود تيمور– أمين يوسف غراب– أحمد حسن الزيات– أحمد زكى– حامد جوهر– سليمان حزين– عبدالحليم منتصر– محمد عوض محمد– زكى نجيب محمود– فؤاد زكريا– عبدالعظيم رمضان– نجيب محفوظ– يوسف إدريس– جمال الغيطانى– نعمات فؤاد– بنت الشاطئ– مصطفى أمين– ثروت أباظة– فاروق خورشيد– مجيد طوبيا– فتحى غانم– أمينة السعيد– محمد حسنين هيكل– سعيد سنبل– إبراهيم سعدة– صلاح منتصر– إبراهيم نافع– ألفريد فرج– محمد متولى الشعراوى– محمد الغزالى– سيد سابق– محمد عمارة– أحمد بهجت– فهمى هويدى– أحمد حسن الباقورى– فرج فودة– فتحى الإبيارى– على شلش– عبدالوهاب مطاوع– أحمد رجب– هالة سرحان– عائشة أبو النور– نهاد صليحة– ليلى العثمان– فتحية العسال– غادة السمان– أنيس منصور– محسن محمد– مصطفى محمود– محمود السعدنى– وجيه أبوذكرى– محمد رشاد الطوبى– غالى شكرى– أحمد عبدالمعطى حجازى– فاضل خلف– عبدالله خلف– مصطفى الفقى– وليد أبو بكر– غسان كنفانى– فتحية العسال– لينين الرملى– عبدالعزيز السريع– على عقلة عرسان– عبدالعزيز حمودة– عالية شعيب– جاذبية صدقى– إبراهيم صنع الله– يوسف القعيد– الطيب صالح– إقبال بركة– محمد عنانى (أعماله الأدبية المترجمة)– سناء البيسى– لطيفة الزيات– عبدالحكيم قاسم– عبدالله زكريا الأنصارى– عادل صادق– فاخر عقل– طلعت منصور– حامد زهران– عزت سيد إسماعيل– محمد نجاتى– محمد عماد الدين إسماعيل– محمد عابد الجابرى– عبدالرحمن بدوى– محمد عبدالهادى أبو ريدة– محمد جلال كشك– محمد عاطف غيث– سامية الساعاتى– محمد عزيز شكرى– طارق حجى– سعد الدين إبراهيم– خلدون النقيب– على الدين هلال– السيد أبو النجا– محمد الرميحى...

٤– الصحف والمجلات:

ينبغى ألا يخلو المكنز من عينات كافية من الصحف والمجلات العربية الواسعة الانتشار

خلال السنوات العشر الأخيرة. وربما كان أفضل مايمثل هذا النوع الصحف والمجلات الآتية:

١- صحيفة الأهرام القاهرية.

٢- صحيفة الشرق الأوسط السعودية.

٣- صحيفة الحياة اللبنانية.

٤- الأهرام الاقتصادى.

٥- مجلة العربى الكويتية.

٦- مجلة الفيصل السعودية.

٧- مجلة الدوحة القطرية.

٨- مجلة الهلال القاهرية.

٩- مجلة السياسة الدولية.

كما ينبغى أن تمثل مجلات المرأة بمجلتين على الأقل مثل:

١- نصف الدنيا (القاهرية).

٢- حـــواء (القاهرية).

ومجلات الأطفال بمجلتين على الأقل مثل:

١- علاء الدين (تصدر عن صحيفة الأهرام القاهرية).

٢- سمير (تصدر عن دار الهلال المصرية).

٣- سعد (الكويتية).

٤- ماجد (الإماراتية).

٥- المادة المسموعة:

ينبغى أن يشتمل المكنز على عينات كافية من المادة المسموعة التى تقدم باللغة الفصحى من مثل:

١ – نشرات الأخبار والتعليق عليها، ومواجز الأنباء، وأقوال الصحف.

٢ – الأحاديث الدينية الصباحية (بعض هذه المادة تراثى ينبغى تمييزه عن غيره).

٣ – خطب الجمعة والعيدين (بعض هذه المادة تراثى ينبغى تمييزه عن غيره).

٤ – بعض البرامج الجادة التى تلتزم اللغة الفصحى من مثل برنامج «لغتنا الجميلة». الذى يقدمه الإذاعى فاروق شوشة من إذاعة القاهرة، و «أمسية ثقافية» الذى يقدمه كذلك فاروق شوشة من تلفزيون القاهرة (يقتصر فى الأخير على مايقوله فاروق شوشة نظرا لتفاوت ضيوف البرنامج فى أدائهم اللغوى).

٦ – الكتب المدرسية:

ينبغى أن يشتمل المكنز على مادة لغوية مستمدة من الكتب المدرسية بمراحلها المتعددة (الابتدائية – المتوسطة أو الإعدادية – الثانوية) فى عدد من الدول العربية كمصر والسعودية وسورية.

وينبغى الاقتصار على كتب النصوص والقراءة والمواد الاجتماعية (جغرافيا – تاريخ – فلسفة – اجتماع).

٧ – المادة التراثية:

تكتسب بعض المادة التراثية أهمية بترددها فى لغة العصر الحديث، ولذا فهى تراثية بحكم زمن إنتاجها، أو الفترة التى كتبت فيها، ولكنها تعد حديثة بحكم ترددها على الألسنة وعلى أقلام الكتاب والأدباء المعاصرين. وهذه المادة ينبغى الاهتمام بها، مع تمييزها عن المادة الأخرى باعتبارها مادة ذات طبيعة خاصة.

وهذه المادة تشمل ما يأتى:

١ – القرآن الكريم، (مع الاستعانة ببرامج القرآن الكريم وبمعجم ألفاظ القرآن الكريم الذى أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

٢ – القراءات القرآنية الواردة فى الكتب المعتمدة (معجم القراءات القرآنية مثلا).

٣ – الأحاديث القدسية.

٤- الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين (الكتب الستة مثلا).

٥- الحكم والأمثال (المستقصى فى الأمثال للزمخشرى، ومجمع الأمثال للميدانى مثلا).

٦- المقدمات التراثية فى بعض البرامج الإذاعية، والأدعية التى تسبق أو تتلو الأذان.

٧- الاقتباسات الواردة فى الأحاديث الدينية الإذاعية، وخطب الجمعة والعيدين، وفى بعض الصفحات الدينية والأدبية، وفى بعض المجلات الدينية والأدبية.

٨- أعمال المجامع اللغوية:

تنقسم أعمال المجامع اللغوية إلى قسمين:

الأول : يقوم على الانتقاء والاختيار، وهو مايتعلق بمعاجم المصطلحات التى أقرتها المجامع اللغوية، ويكلف به بعض المختصين، كل فى مجال اختصاصه. ويتم الانتقاء على أساس من الشيوع والذيوع فى لغة المثقف العام، وليس فى لغة المتخصص وحده.

ويمكن تصنيف هذه المصطلحات موضوعيا على النحو التالى:

١- مصطلحات العلوم الإنسانية.

٢- مصطلحات علوم الزراعة والأحياء.

٣- مصطلحات العلوم الهندسية والتقنية.

٤- مصطلحات العلوم الطبية والصحية.

ويعتمد المتخصص عند اختياره لهذه المصطلحات على معاجم المجامع، وقوائم المصطلحات التى تنشرها. ويبرز فى هذا المجال أعمال:

أ - مكتب تنسيق التعريب فى العالم العربى (الرباط).

ب- مجمع اللغة العربية (القاهرة).

والثانى: يقوم على المسح والتفريغ الشامل، ويضم ذلك ما أقرته المجامع اللغوية من ألفاظ وعبارات وأساليب، ويبرز من بين المجامع اللغوية فى هذا المجال مجمع اللغة العربية بالقاهرة

الذى ينشر بصفة مستمرة قراراته وتوصياته، ونشير بوجه خاص إلى العملين الآتيين:

١- كتاب الألفاظ والأساليب (بأجزائه المتعددة).

٢- كتاب فى أصول اللغة (بأجزائه المتعددة).

٩- مادة رافدة لعملية المسح اللغوى:

ينبغى بعد تخزين المادة السابق ذكرها الاستعانه ببعض المراجع لسد الثغرات، واستكمال الفجوات المعجمية التى تبقّت بعد عمليات المسح السابقة.

ويفيد فى هذا الخصوص المراجع الآتية:

أولا : كتب التعبيرات السياقية مثل:

١- التعابير المسكوكة فى اللغة العربية، لمحمد الحناش.

٢- التعبير الاصطلاحى، لكريم زكى حسام الدين.

٣- معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية، لأحمد أبو سعد.

٤- معجم الألفاظ والتعبيرات السياقية لنايف خرما وآخرين.

٥- معجم الطلاب: معجم سياقى للكلمات الشائعة لمحمود صينى وحيمور حسن يوسف.

ثانيا : كتب التصحيح اللغوى مثل:

١- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدنانى.

٢- أسرار اللغة لجورج غريب.

٣- الكتابة الصحيحة لزهدى جاد الله.

٤- أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة لعباس أبو السعود.

٥- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين لأحمد مختار عمر.

٦- العربية الصيحة لأحمد مختار عمر.

ثالثا: كتب الرصيد اللغوى:

سبق أن تم القيام بعدد من الأعمال المسحية التى تقوم بتسجيل الرصيد اللغوى فى فترة ما أو فى مرحلة دراسية ما. وبعض هذه الأعمال قد صار متخلفا بتقادم العهد به، ولكن يظل بعضها مفيدا للاستهداء به، أو استكمال النواقص، ومن هذه الأعمال:

١- المفردات الشائعة فى اللغة العربية لداود عبده.

٢- الرصيد اللغوى الوظيفى للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائى فى المغرب العربى.

رابعا: المعاجم المسحية :

وهى المعاجم التى قامت على مادة وظيفية حية، سواء بصورة كلية أو بصورة جزئية ومن أشهرها:

١- معجم اللغة العربية المعاصرة لهانزفير.

٢- معجم السبيل (عربى- فرنسى- عربى) لدانيال ريج.

٣- المعجم العربى الأساسى- إصدار الألكسو.

٤- معجم التعليم الأساسى لعبد الغنى أبو العزم.

خامسا: الاستعانة بالراوى أو الدليل اللغوى لاستكمال بعض النواقص، وسد الثغرات.

١٠- مراجع التوثيق:

تشمل قائمة مراجع التوثيق ما يأتى:

١- المعاجم القديمة، مثل: لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشرى، ومقاييس اللغة لابن فارس، والمصباح المنير للفيومى، وتهذيب اللغة للأزهرى، وتاج العروس للزبيدى.

٢- المعاجم الحديثة، مثل: الوسيط لمجمع اللغة العربية، ومحيط المحيط للبستانى، ومتن اللغة لأحمد رضا، والمعجم العربى الحديث لخليل الجر، ولغة العرب لجورج مترى عبدالمسيح، والمعجم العربى الأساسى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٣- بعض المعاجم الخاصة، مثل: غريب القرآن للسجستانى، والمفردات فى غريب القرآن

للراغب الأصفهانى، ومعجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبدالباقى، وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغانى، والنهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير، والمعرّب للجواليقى، وشفاء الغليل للخفاجى، والفائق للزمخشرى، والمعجم المفصل بأسماء الملابس لدوزى، والزينة فى الكلمات الإسلامية للرازى، ومعجم ألفاظ الحضارة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعجم الحضارة لمحمود تيمور، ومعجم الأفعال العربية الثلاثية المعاصرة لسليمان فياض..

٤- كتب التعقب والاستدراك اللغوى، مثل: التنبيه والإيضاح لابن برى، والتكملة والذيل والصلة للصاغانى، والتكملة والذيل والصلة للزبيدى، والجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق، والمعجم العربى ونظرات فى المعجم الوسيط لعدنان الخطيب، وتكملة المعاجم العربية لدوزى، والتكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية لإبراهيم السامرائى.

٣- اختيار الوحدات المعجمية

يحتاج اختيار الوحدات المعجمية، ووضع قوائم بالكلمات الرئيسية التى ستشكل مداخل المعجم- يحتاج إلى اتخاذ جملة قرارات قبل بدء العمل فى المعجم أهمها:

أ - إعداد بيان تقديرى بعدد المداخل أو المواد فى الحرف الواحد.

ب - وضع قاعدة للتعامل مع الكلمات المتعددة المعانى.

حـ- اتخاذ قرار بشأن الكلمات غير المشيرة إلى شئ خارجى.

د - اختيار منهج للتعامل مع الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات.

أ - تقدير عدد المداخل:

يكتسب تقدير عدد المداخل فى المعجم المقترح، وإعداد بيان تقريبى بها- يكتسب أهمية مما يأتى:

١- مساعدته فى إمكانية تحديد حجم المعجم المطلوب[١] عن طريق إعطاء حصة محددة

(١) وهل هو شامل، أو وسيط، أو صغير، أو جيبى. وعادة مايؤخذ فى الاعتبار أثناء تحديد حجم المعجم المعاجم الأخرى المنافسة فى السوق (انظر ٢٢٧/٩. وانظر أيضا ٢٤٢/٣٥).

لكل حرف هجائى حتى يمكن عمل توازن فى المادة أثناء الجمع والاختيار. ويمكن تحديد النسب من خلال امتحان عدد من المعاجم الحالية.

٢- الاستعانة به عند تحديد حجم كل من المادة الموسوعية والمادة المصطلحية فى المعجم.

وقد أجريت عدة إحصاءات على اللغة العربية يمكن الاستهداء بها فى تحديد حجم المعجم كتلك التى قام بها أحمد شفيق الخطيب، وعلى حلمى موسى وغيرهما[١].

كما أجريت إحصاءات أخرى لتحديد حجم كل من المادة الموسوعية والمصطلحية[٢].

ب- الكلمات المتعددة المعنى:

لم تجد المعاجم العربية القديمة أى مشكلة فى التعامل مع الكلمات المتعددة المعنى، إذ وضعت كلا منها تحت جذر واحد سواء وجدت علاقة دلالية بين معانيها أو لم توجد.

أما المعاجم الأوربية وبعض المعاجم العربية الحديثة فقد ميزت بين نوعين منها:

١- ماتوجد فيه علاقة بين المعانى، ويسمى «بوليزيمى»، أو «لفظ واحد- معان متعددة»، وهذا النوع يوضع تحت جذر واحد[٣].

٢- ما لاتوجد فيه علاقة بين المعانى، ويسمى «هومونومى»، أو «أكثر من لفظ- أكثر من معنى»، وهذا النوع يوضع تحت عدد من الجذور بعدد معانيه المستقلة[٤].

(١) انظر أحمد شفيق الخطيب: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ص ٦٤٢-٦٤٥، وعلي حلمي موسي: إحصائيات جذور معجم لسان العرب، ومروان البواب وآخرين: إحصاء الأفعال العربية فى المعجم الحاسوبى.

(٢) انظر القائمة الجزئية التى أعدها أحمد شفيق الخطيب ضمن أعمال ندوة «صناعة المعجم العربى لغير الناطقين بالعربية». وانظر مقدمة Cobuild ففيها كلام مفيد عن قوائم الكلمات والاعتماد على الإحصاء.

(٣) مثال هذا النوع كلمة «بشرة» التى تعنى «جلد الإنسان»، وتطلق كذلك على «النبات» لعلاقة المشابهة. ومثلها كلمة Operation التى تطلق على العملية العسكرية، والعملية الجراحية، والعملية التجارية وغيرها. ويدخل تحت هذا النوع مايعد من تطبيقات الاستعمال واستخدام اللفظ فى مواقف مختلفة، مثل كلمة Coat فى اللغة الإنجليزية التى ترد فى التعبيرات الآتية:

a- Bill put on his coat.

b--The dog has a thick coat of fur.

c- The house has a fresh coat of paint.

وتتقاسم المعانى الثلاثة عنصرا مشتركا هو «التغطية». (انظر علم الدلالة ص ١٦٣ وما بعدها).

(٤) مثل كلمة «خال» التى تعنى أخا الأم، وتعنى الشامة فى الوجه. ومثل الفعل «سوّد» من السواد، ومن السؤدد.

وأى معجمى الآن حينما يخطط لعمل معجم لابد أن يحسم أولا مشكلة التعامل مع الكلمات متعددة المعانى. وهذه المشكلة التى يصادفها المعجمى ليست تعداد معانى الكلمة، وإنما الحكم ما إذا كانت هناك علاقة بين المعانى (بوليزيمى)، أو لم تكن هناك علاقة (هومونيمى)[1] إذ يترتب على هذا الحكم وضع الدلالات تحت جذر واحد فى الأول، وتحت عدد من الجذور فى الثانى.

إذن فالمشكلة فى كيفية الفصل أو التمييز بين النوعين، وفى تحكيم معيار أو معايير معينة للقيام بهذه الفصل.

فما هو هذا المعيار أو هذه المعايير؟

على الرغم من تباين وجهات النظر فى هذه المعايير فإنه يمكننا أن نلخص الآراء فيها فيما يأتى:

١ – الرأى الذى يميل إلى أخذ جانب البوليزيمى، ومحاولة التماس صلة بين المعانى التى تبدو متباعدة.

أ– فكلمة مثل hot تعنى «ساخن»، ولكنها ترد فى عبارات مثل: hot news، وhot line، و hot sauce فهل يمكن ربط هذه المعانى بالمعنى الأول؟

ب– ومادة «جن» فى اللغة العربية تحوى اشتقاقات كثيرة مثل: الجنون، والجَنَّة، والجنّ، والمجنّ، والجَنَان، والجنين، وقد لمح فيها جميعها ابن فارس معنى الستر والتَستر[2].

(١) أطلق بعلبكى على البوليزيمى «تعدد المعنى»، وعلى الهومونيمى «التجانس اللفظى». وقد لحظ العلماء فى الهومونيمى جملة أنواع أذكرها فى إيجاز شديد، هى:
أ– الهومونيمات المتطابقة فى النطق وتسمى homophones أو phonetic homonymy.
ب– الهومونيمات المتطابقة فى الهجاء وتسمى graphic homonyms أو homographs.
حـ– الهومونيمات المتطابقة فى النطق والهجاء وتسمى phonetico- graphic homonyms.
(انظر ٢٠٠/٣٥).
والنوع الذى يهتم به المعجمى هو المتطابق هجاء (سواء كان هجاء فقط، أو هجاء ونطقا) لأن المختلف هجاء لايسبب أى مشكلة، لأن كل نوع سيوضع فى مكانه الهجائى مثل كلمتى tail (ذيل)، و tale (قصة)– انظر ٣٧/٢٠– ٣٩، علم الدلالة ص ١٦٩.

(٢) انظر ٣٣/١٩، والمقاييس لابن فارس. وأصحاب هذا الرأى يحذرون من الخلق غير اللازم لوحدات دلالية منفصلة تعد فى الواقع استعمالات خاصة لمعنى أساسى. وقد ينتج المعنى الثانى نتيجة المجاز، أو توسيع المعنى، أو االاستعمال التخصصى (انظر ١١٥/٣٥، ٢٧٣/١٣).

٢- واقترح أولمان استخدام معيارى الأصل الاشتقاقى والهجاء. فإذا كان الهجاء مختلفا، أو كان الأصل التاريخى للمعنيين مختلفا فاللفظان من الهومونيمى[١].

٣- واقترح بعضهم استخدام نظرية الحقل الدلالى لتمييز كلمات النوعين فكلمة orange (برتقالى- برتقال) توضع فى مدخلين لأن أحد المعنيين فى حقل الألوان، والآخر فى حقل الفاكهة[٢].

٤- والمعيار الشائع فى معاجم اللغة الإنجليزية الأحادية- وهو رأى ليونز- استخدام أقسام الكلام (بالإضافة إلى الهجاء، وتأصيل الاشتقاق). وبهذا المعيار فإن كلمة hammer (اسم) مع كلمة hammer (فعل) يستحقان مدخلين مختلفين فى حين أن كلمة division بمعنى القسمة (فى الحساب)، والفرقة العسكرية يستحقان مدخلا واحدا لأنهما اسمان[٣].

٥- وهناك معيار خامس ينظر إلى أطقم التصاحبات اللفظية، ومدى اختلافها مع اللفظ الواحد[٤]، مثل كلمة «حسن» التى إذا جاءت فى سياق لغوى مع كلمة «رجل» كانت تعنى الناحية الخلقية، ومع كلمة «طبيب» كانت تعنى التفوق فى الأداء، ومع «المقادير» كانت تعنى الصفاء والنقاوة[٥].

٦- ويقترح Chapin الرجوع إلى لغات أخرى ومقارنتها ليتميز البوليزيمى من الهومونيمى[٦]. ولو طبقنا منهجه لاعتبرنا كلمة uncleفى الإنجليزية من الهومونيمى لأنها تعبر عن شئ يعبر عنه فى لغة أخرى (العربية مثلا) بلفظين

---

(١) ٣٣/١٩، ومن ذلك كلمة ball بمعنى (كرة)، وبمعنى (حفلة راقصة)، فالأولى ذات أصل جرمانى، والثانية ذات أصل رومانسى (٢٠١/٣٥).

(٢) علم الدلالة ص ١٧٣.

(٣) ٣٣/١٩ وعلم الدلالة ص ١٧. ومثل هذا يقال عن كلمة can التى يمكن أن تقسم إلى ثلاثة مداخل تبعا لتصريفاتها المختلفة، فالمدخل الأول يضم can بمعنى يقدر وتصريفاتها: could، can-not... والمدخل الثانى يضم can بمعنى علبة أو وعاء، ومن تصريفاتها: cans، والمدخل الثالث يضم can بمعنى يعلّب، وتصريفاتها: cans، و canning و canned (انظر ٥٦/٣٤).

(٤) ٥٦/٣٤.

(٥) علم الدلالة ص ٦٩، ٧٠. والفعل run فى اللغة الإنجليزية إذا جاء مع فاعل (شخص أو حيوان) كان بمعنى يتحرك بسرعة ومع (سائل) كان بمعنى يجرى أو يتدفق، ومع (تمثيل) كان بمعنى يقدم دورا (انظر ١١٣/٣٥، ١١٤).

(٦) ٣٣/١٩.

مختلفين هما: عم وخال. ولاعتبرنا كذلك كلمة «إصبع» فى العربية من الهومونيمى لأنها يعبر عنها فى لغة أخرى (الإنجليزية مثلا) بلفظين مختلفين هما finger (لإصبع اليد)، و toe (لإصبع القدم)[1].

٧- ويرى Katz أنه من خلال عدّ المكونات الدلالية التى يتقاسمها عنصران يمكن الحكم بتماثل المعنيين أو عدم تماثلهما، وعلى سبيل المثال:

الرقم	اللفظ الثنائي المعني		التماثل باعتبار				
			النطق	قسم الكلام	التصريف	الأصل الاشتقاقي	المعني الأساسي
١	crown	تاج أعلي الشئ	+	+	+	+	+
٢	bar	مكان للشرب قضيب من حديد	+	+	+	+	−
٣	ball	كرة حفلة راقصة	+	+	+	−	−
٤	bear	يحمل دب	+	−	−	−	−
٥	lead	رصاص يقود	−	−	−	−	−

فرقم (١) له معنى واحد، مع توسيع المعنى، ورقم (٢)، (٣) من البوليزيمى، ورقم (٤)، (٥) من الهومونيمى[2].

ويرى Katz كذلك أنه لايوجد خط فاصل بين الهومونيمى والبوليزيمى، وإنما هى درجات من المشابهة تزيد وتنقص، ومع هذا ينبغى أخذها فى الاعتبار. ولاختبار فرضيته

(١) علم الدلالة ص ٢٧٤. وكذلك تميز اللاتينية والنرويجية بين أخي الأب وأخي الأم (انظر ٣٤/٦٥).
(٢) ٣٥/٢٠٤.

أجريت تجربتان علي أشخاص يتكلم بعضهم اللغة الإنجليزية وبعضهم اللغة الفرنسية، مع استخدام مدرج قياس مقسم إلى خمسة مستويات والطلب من كل منهم أن يقرر درجة الاتفاق بين المعنيين بوضع علامة فوق الرقم المناسب(١).

وقد أظهرت النتائج اختلاف وجهات النظر بين المشاركين فى التجربة، بل واختلاف إجابات الشخص الواحد عن الكلمة الواحدة بفاصل شهر بين التجربتين. كما أظهرت أن تطابق اللفظين نطقا وكتابة قد وجه النظر إلى تلمس علاقات دلالية واستنتاج تشابهات ليست موجودة، أولا يحس بها ابن اللغة العادى(٢).

وعيب طريقة Katz أنها تسوى بين كل المكونات الدلالية وتجعلها ذات وزن واحد، فى حين أنها ليست كذلك. إن كلمة bank (لمقر التعامل بالنقد والأوراق المالية، ، وللنهر) هى من الهومونيمى على الرغم من أن المعنيين يتقاسمان ملامح ثلاثة هى: جسم، مادى، غير حيوانى. وعلى العكس فإن كلمة mouth للإنسان وللنهر تحمل معنيين يبدوان متقاربين أو متماثلين مع أن الذى يجمعهما ملمح واحد هام هوكون كل منهما «فتحة»، وملمحان غير هامين هما «شئ مادى»، و «متحيز»(٣).

٨- وهناك رأى يستخدم المعيار البراجماتى pragmatic، ويؤسس حكمه على المجال أو موضوع الاستعمال. ومثال ذلك كلمة «قاعدة» التى تأتى بعدة معان:

أ - مكان للتزويد والإيواء (فى الجيش): قاعدة عسكرية/ بحرية/ جوية.

ب- أمر كلى ينطبق على جزئيات (فى القانون): قاعدة قانونية.

(فى النحـو): قاعدة نحوية.

حـ- أساس (هندسة معمارية): قاعدة للبناء(٤).

(١) إذا كان المعنيان وثيقي الصلة أو كان الاختلاف فى ظلال المعنى توضع العلامة فوق الرقم ١، وإذا كان المعنيان مختلفين تماما توضع العلامة فوق الرقم ٥. أما إذا كانا بين بين فتوضع العلاقة فوق أحد الأرقام ٢، ٣، ٤، حسب درجة القرب أو البعد.

(٢) انظر ١٩/٣٦-٣٨.

(٣) ١٩/٣٣، وعلم الدلالة ١٧٢. وانظر كذلك كلمة head فى معانيها المتعددة فى الإنجليزية (رأس الإنسان- رأس السرير- رأس الكرنبة- رئيس العمل): ١٩/٣٣.

(٤) بتصرف عن ٣٥/١١٤، والمعجم الأساسى، ومعجم الطلاب.

وكذلك كلمة «جذر» التى تأتى بعدة معان حسب العلم الذى تستخدم فيه: علم النبات، علم الرياضة، علم الصرف.

٩- وهناك من يستخدم معيار التشابه بين المعنيين أو عدم التشابه. فما تشابه فيه المعنيان فهو من البوليزيمى، وما لم يتشابه فهو من الهومونيمى. وهذا المعيار يعتمد على الحكم الذاتى لابن اللغة الذى ينظر إليه على أنه حقيقة. وأصحاب هذا الرأى يعدون الكلمات ذات المعانى المتضادة من البوليزيمى (السدفة بمعنى الضوء والظلمة، والرجاء بمعنى الأمل والخوف) لأنها تعتبر متصلة عند ابن اللغة[١]، وينصحون بعدم اعتبار اللفظ من الهومونيمى إلا حين تتباعد معانيه كل التباعد[٢].

١٠- وهناك معيار آخر يصلح لنوع معين من الكلمات، يمكن أن يسمى بمعيار التصريف أو الاشتقاق. فهناك كلمات قد يظن تطابقها، وهى فى الحقيقة صيغ مختلفة تنتمى إلى جذور مختلفة. ومثال ذلك من اللغة العربية:

أ - كلمة مدينة (من مدن)، و (من دين).

ب- الفعل قال (من قيل)، و (من قول).

جـ- الفعل ضاع (ماضى يضيع)، و (ماضى يضوع)[٣].

ولشدة الاختلاف فى الرأى حول معايير التمييز بين النوعين نجد المعاجم الإنجليزية تختلف فيما بينها اختلافا واسعا مما يعكس تباين وجهات النظرمن ناحية، ومقدار الصعوبة فى الفصل الحاد بين النوعين من ناحية أخرى. ولا تختلف المعاجم الإنجليزية فقط فى التمييز بين النوعين، ولكنها تختلف كذلك فى طريقة ترقيم المعانى فيما تعتبره من الهومونيمى. وقد قام Malakhovski بتتبع هذه الظاهرة فى ٣٨ معجما إنجليزيا أحادى اللغة طبعت فى بريطانيا وأمريكا، وفى ٩ معاجم إنجليزية روسية، وفى أحجام مختلفة من المعاجم (كبير- صغير- جيب) فوجد لذلك ثلاثة نماذج، ينقسم بعضها أقساما داخلية فرعية، وقدم هذه النماذج بالتفصيل مع بيان عيوبها أو مميزاتها[٤].

(١) ٧٥/٣١، وانظر علم الدلالة ص ١٧٨.
(٢) ٧٨/٣١.
(٣) انظر علم الدلالة ص ١٦٦، ١٦٧، ٨٠/٣١.
(٤) لمن يريد مزيدا من المعلومات يرجع إلى ٣٩/٢٠ ومابعدها. وقارن كذلك معجمى Webster و Cobuild فى مادة run لترى مدى الاختلاف بينهما.

وينصح المعجميون- بالنسبة لمعاجم الصغار- بوضع المعنيين- مهما اختلفا- تحت مدخل واحد، بقصد التيسير والتبسيط، ولأن تقديم فكرة الهومونيمى للصغار تبدو غير ملائمة لسنهم(١).

ومهما يكن من شئ فإن على المعجمى أن يتخذ لنفسه قرارا معينا، وأن يحدد منهجه الذى سيسير عليه فى تعامله مع الكلمات المتعددة المعانى، وأن يغلب المعيار الدلالى على غيره من المعايير.

حـ- الكلمات غير المشيرة إلى شئ خارجى:

يطلق هذا المصطلح على الكلمات الوظيفية التى لاتشير إلى شئ موجـود بالخـارج existing thing، مثل «لا»، و «لكن»، و «أو» وحروف الجر، والربط، وكثير من الأدوات.

هذه الكلمات لها معنى يفهمه السامع والمتكلم، ولكن الشئ الذى تدل عليه لايمكن التعرف عليه فى العالم المادى(٢).

وهذا النوع من الكلمات يصعّب تعريفه عن طريق العبارة الشارحة، أو التعريف الحقيقى، ولذا ينبغى أن تجد المعاجم وسيلة أخرى للتعامل معه. وقد وجدت معظم المعاجم هذه الوسيلة فى بيان وظيفة الكلمة، وإعطاء أمثلة توضيحية لها(٣). ومن تلك المعاجم معجم Cobuild الذى ذكر فى مقدمته أن كلمات مثل «the» و «and»، و «of».. لم تفسر بمحتواها الدلالى، ولكن ببيان استعمالاتها(٤).

د- الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات:

لاتمثل الكلمات المركبة والمنحوتة(٥) أى مشكلة معجمية فى اللغة العربية، ففضلا

(١) السابق ص ٤٠ وإن كان المؤلف قد علق على هذا الرأى بقوله: «أثبتت الدراسة التجريبية التى أجريت على تلاميذ المدارس الابتدائية فى موسكو أن الأطفال يمكنهم بسهولة استيعاب أفكار ليست أقل تعقيدا من ذلك فى وقت مبكر لايتجاوز التاسعة أو العاشرة».

(٢) علم الدلالة ص ٥٦.

(٣) ١٣١/٣٥، ١٣٢، ٢٤١/٣١.

(٤) ٤/ المقدمة.

(٥)التركيب المزجى: ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسما واحدا، مثل معد يكرب، وبعلبك، وبختنصّر، وحضر موت (فى أصول اللغة ٦١/١)، والنحت: أخذ كلمة من أصلين اثنين أو أكثر مثل بسمل، وحوقل، وحيعل مع الاكتفاء ببعض الأصوات وحذف بعض آخر (انظر السابق ٥٠/١، ٥١). وهناك نوع من المركبات كثير الاستخدام فى اللغة الإنجليزية وهو النوع الذى يتكون من سوابق أو لواحق بالإضافة إلى الكلمة الأصلية (انظر ٢١٨٧/١٣، ٢١٩٣).

عن قلتها فإنها عادة ماينظر إليها على أنها كلمة واحدة توضع تحت شكلها النهائى بعد التركيب أو النحت.

أما فى اللغة الإنجليزية فالأمر مختلف، مما أدى إلى اختلاف المعاجم الإنجليزية فى التعامل مع الكلمات المركبة:

١ - فبعضها يتبع ترتيبا هجائيا مطلقا واضعا كل كلمة فى موضعها الهجائى على أنها مدخل مستقل، وهذا الترتيب أسهل ولكن يعيبه أنه يفصل الكلمات ذات العلاقة ويشتت شملها.

٢ - وبعضها يتبع نظاما هرميا ما، بمعنى أنه يضع بعض المركبات كمداخل مستقلة أو أصلية، وبعضها كمداخل تابعة أو فرعية تحت جزئها الأول أو الأخير. فمعجم أكسفورد مثلا يضع bottle-brush كمدخل رئيسى ولكنه يضع bottle beer (وغيرها كثير) فى مدخل فرعى تحت bottle. ولكن معجم Longman يفعل العكس فيضع bottleful تحت bottle و bottle green كمدخل رئيسى مستقل. ومهما يكن من شئ فإن النظام الهرمى يعطى الفرصة لجمع الأمثلة لنوع ما من المركبات، والاشتقاقات اللفظية فى مكان واحد[١].

وإلى جانب هذا النوع السابق من الكلمات المركبة التى يمكن أن تسمى بالمركبات العضوية organic composition هناك نوع آخر شاع فى كل اللغات يمكن أن يسمى بالمركبات غير العضوية nonorganic composition[٢]. فى الحالة الثانية تنسلخ أجزاء من الكلمات أو المورفيمات وتوضع جنبا إلى جنب لتشكل كلمة جديدة، مثل كلمة radar المستخدمة فى كل اللغات الآن، والتى يرجع أصلها إلى مجموع الكلمات radio detection and ranging[٣]. وهذا النوع لايسبب أى مشكلة لأنه ينظر إليه على أنه مدخل معجمى مستقل.

---

(١) انظر ٢١٨٦/١٣، ٢١٨٧.

(٢) قد يسمى كذلك acronyms أو abbreviated.

(٣) انظر ١٣٦/٣١.

أما تجمعات الكلمات التى تؤلف تعبيرات سياقية أو تصاحبات لفظية[١] فمشكلتها فى المعجم تتمثل فى عدم الاتفاق على مكان وضعها، وهل توضع باعتبارها وحدة واحدة، أو توضع تحت أحد مكوناتها؟ وأى مكوّن أوْلى بأن توضع تحته[٢]؟

فالمعاجم العربية القديمة والحديثة- إلا ماندر من الأخيرة- تضع هذا النوع مع الأمثلة التوضيحية، ولا تخصه بمعاملة خاصة.

أما القليل من المعاجم العربية الحديثة- أخذا من المعاجم الأوربية والأمريكية- فتضع هذا النوع من التعبيرات بعد علامة مميزة، قد تكون خطا رأسيا أسود، وقد تكون دائرة سوداء مغلقة، وتخصص له مكانا آخر الفقرة أو آخر المدخل[٣]. ونكتفى فى التمثيل لذلك بمثال من المعجم العربى الأساسى. ففى (مادة يدى) بعد أن ذكر المعجم معانى كلمة يد وضع علامة I (بخط أسود) أتبعها بعدد من التعبيرات والمصاحبات التى منها: أخذ بيده، أعطاه مالاعن ظهر يد، أعطى الجزية عن يد، الأمر بيده، باعه يدا بيد، بقى مكتوف اليدين، خرج من تحت يده، رفع يده عليه، رفع يده عنه، سقط فى يده، صفر اليدين، طويل اليد، يد بيضاء، اليد العليا..الخ.

وتختلف المعاجم بعد هذا فى اختيار اللفظ الذى يوضع تحته التعبير ذو الوحدات المتعددة، إلى أربعة اتجاهات. فتعبيرات مثل: الماء الثقيل، السوق السوداء، بيضة الديك، بقرة بنى إسرائيل، قميص عثمان، كبد السماء ـ من الممكن أن توضع تحت الكلمة الأولى، أو تحت أسبق الكلمتين فى ترتيب المعجم، أو تحت أبرز الكلمتين، أو تحت كلتا الكلمتين مع الربط بين الموقعين[٤]. وربما كان الاتجاه الأخير أفضلها لأنه أكثرها اطرادا وقابلية للالتزام دون البحث عن أبرز الكلمتين ودون الالتزام بوضع التعبير تحت كلمته الأولى دون أن يكون لها بروز متميز.

وربما يمكن التمثيل لذلك بمعجم Cobuild الذى جاء تحت المدخل get فوضع علامة التعبير قبل عدد من الكلمات (وهى دائرة صغيرة مغلقة) ثم أحال إلى موضعها (أبرز الكلمتين أو الكلمات) مثل:

---

(١) وقد تسمى كذلك الواحدات المعجمية ذات الكلمات المتعددة multi- word lexical units.
(٢) ٣٥/٢٠٧- ٢٠٩.
(٣) ومنها مايضعها بشكل مختلف بعد الأمثلة حرة التجمع (٣١/٢٦٧، ٢٦٨).
(٤) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٠، ١٧١، ١٣/٢١٨٧، ١٨/١١٣، ٣١/٢٦٩، ٣٥/١١٠، ٩/٨٢.

get no chang	: انظر	change
get cracking	: انظر	cracking
get the message	: انظر	message
get used to..	: انظر	used

٤- تأليف المداخل

الخطوة التالية بعد اختيار الوحدات المعجمية وحسم المشكلات التى تبرز أثناء ذلك- هى تأليف المداخل أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة: الدلالية، والنطقية، والهجائية، والصرفية وغيرها مما سنناقشه فى الفصل القادم الخاص بوظائف المعجم.

وعلى الرغم من أنه لايوجد اتفاق بين المعجميين على طريقة توزيع المعلومات داخل المادة أو المدخل فإن هناك جملة من التقاليد المعجمية التى ينبغى مراعاتها، مثل:

١- معالجة كل مدخل على أنه وحدة معجمية مستقلة قائمة بذاتها، تتضمن كل المعلومات المطلوبة، مع استخدام الإحالات من مادة إلى أخرى حين يكون ذلك مطلوبا.

٢- وجوب تأليف المداخل كلها بطريقة موحدة مطردة.

٣- وضع المعلومات الصوتية والهجائية والصرفية والاشتقاقية والنحوية فى صدر المادة مع مراعاة مايأتى:

أ - أن يشار فى مقدمة المعجم إلى الأصناف والأجناس الكلامية التى يذكرها المعجم وطريقة ذكرها.

ب- أنه يجب على المعجمى- وبخاصة إذا كان معجمه وسيطا أو كبيرا- أن يذكر الصيغ غير القياسية irregular forms بغض النظر عن كونها ذات خصائص دلالية أو لا.

٤- بعد المعلومات السابقة يأتى الجزء الأساسى من المادة الذى يتضمن معنى الوحدة المعجمية من كل جوانبه، وبجميع وسائل الشرح الممكنة.

٥- وتأتى آخر المادة أو الفقرة التعبيرات السياقية والأفعال العبارية والوحدات المتعددة الكلمات[١].

(١) ٢٤٨/٣١- ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢١٩٢/١٣، ٢١٩٣، ٤/ المقدمة.

٦- وعادة ماتستخدم أبناط مختلفة للحروف حسب نوع المعلومة.

٧- كما تلتزم علامات الترقيم والرموز والأقواس والاختصارات حسب ما هو موضح فى المقدمة مع تجنب الإسراف فيها منعا للغموض.

٨- وترقم المعانى بأرقام، بعضها يخصص للمعانى الأساسية، وبعضها للمعانى الفرعية(١)، مع استخدام أكثر من تسلسل رقمى (أرقام رومانية- أرقام عربية- أحرف..)(٢).

٩- وينبغى أن يضع المعجمى فى اعتباره أن كل أحكامه يمكن أن يكون لها قيمة معيارية، ولذا فإن أفضل وسيلة للتعامل مع ماقد يبدو خارج المعيار هو أن يسكت المعجمى عن ذكره(٣).

١٠- والأهم من كل ما سبق أن يراعى المعجمى فى كتابة مادته الوضوح الشديد، وسهولة الفهم، ويتجنب التركيز الشديد الذى قد يعوق الفهم.

وأخيرا يجب على المعجمى وهو يؤلف مداخله أن يضع مستعمل المعجم نصب عينيه، ويحاول أن يخلق صداقة بينه وبين مستعمل المعجم. وقد يلجأ بعض المعجميين قبل البدء فى تحرير المعجم إلى القيام باستطلاعات للرأى توجه إلى عينة من المستعملين المتوقعين للمعجم، وهدف هذه الاستطلاعات معرفة أنواع المعلومات المطلوبة، وأهمية كل منها فى الترتيب، وماذا يتوقع المسئولون أن يأخذوا من المعجم(٤). ومن الخطأ- لتحقيق توزيع أكبر- أن يظن المعجمى أن فى مقدوره أن يؤلف معجما يصلح لكل شخص.. لابن اللغة وللأجنبى، لتلميذ المدرسة وطالب الجامعة، للمتعلم والمعلم، لرجل الأعمال والمهندس والسائح.. فهذه محاولة لتحقيق المستحيل، أو لتقديم معجزة بعد أن انتهى عصر المعجزات.

(١) مع ترتيب المعانى بطريقة معينة، قد تكون البدء بالشائع أو المعنى المتوقع، وقد تكون البدء بالمعنى الحسى، وقد تكون البدء بالمعنى الأقدم (وبخاصة إذا كان المعجم تاريخيا)، وقد تكون البدء بالمعنى المركزى (انظر مقدمة Cobuild).

(٢) انظر ٢٨٠/٣١.

(٣) هذه النقطة الأخيرة قد يختلف فيها معجمى عن آخر، وهى ليست محل قبول من المعجميين الذين يميلون إلى الاتجاه الوصفى. (انظر ٢٩٠/٣١، ٢٩١).

(٤) ١١١/١٨، ١١٢. وانظر مقدمة cobuild. ومن الأسئلة التى طرحت فى أحد الاستطلاعات: هل ترجع إلى معجم مفضل؟ هل تملك معجما فى مكتبك؟ لماذا ترجع إلى المعجم عادة؟ هل فشلت أحيانا فى الحصول على ماتريد؟ مامدى شمول التعريفات فى المعجم؟ هل يكون المعجم شاملا حتى للكلمات المعروفة؟ هل التعريف مع الصورة أفضل؟ متى استخدمت المعجم آخر مرة؟ ما معدل تكرار استخدامك للمعجم؟ (المرجع ٢٣ ص ٧٥، ٧٦).

٥- ترتيب المدخل

هناك نوعان من الترتيب يجب أن يراعيهما المعجم وهما:

١ – الترتيب الخارجى للمداخل وهو عادة مايسمى بالتركيب الأكبر the macrostructure .ويتم باتباع طريقة من طرق الترتيب التى ذكرناها فى الفصل الثانى.

وهذا النوع من الترتيب يعد شرطا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية. ولايوجد معجم عربى أو أجنبى، قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب.

٢ – الترتيب الداخلى للمداخل، وهو عادة مايسمى بالتركيب الأصغر the microstructure، ويعنى به ترتيب المعلومات فى المدخل(١).

وهذا النوع من الترتيب لم يكن ملتزما فى المعاجم العربية القديمة(٢)، ولكنه صار ملتزما بنسب متفاوته فى المعاجم الحديثة جميعها، ولعل أفضلها فى ذلك المعجم العربى الأساسى(٣). وهناك نموذج آخر سبق أن قمت بإعداده عام ١٩٨٩، وقدمته للجنة «المعجم العربى الحديث» التى شكلها الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى، وبدأت السير فى إجراءاته لولا توقف العمل بسبب الغزو العراقى للكويت. وأهم ما اشتمل عليه هذا النموذج مايأتى(٤):

(١) ٣٥/ص ٧.

(٢) يقول أحمد فارس الشدياق: أكبر عقبة تصادف الباحث فى معاجمنا اللغوية عدم ترتيب المواد ترتيبا داخليا. ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثى بالرباعى، والمجرد بالمزيد، وخلط المشتقات بعضها ببعض. فربما رأيت الفعل الخماسى والسداسى قبل الثلاثى والرباعى، أو رأيت أحد معانى الفعل فى أول المادة، وباقى معانيه فى آخرها. ففى مادة (عرض) ذكر الجوهرى المعارضة التى بمعنى المقابلة بعد المعارضة التى بمعنى المجانبة بثلاثة وثلاثين سطرا. لذلك كان على من يريد الكشف عن كلمة فى معجم قديم أن يراجع المادة كلها من أولها إلى آخرها، ولا يكتفى بمصادفتها فى مكان واحد، فربما تكرر ذكرها. ولهذا يعقب الشدياق قائلا: «ولاجرم أن هذا التخليط والتشويش فى ذكر الألفاظ ليذهب بصبر المطالع، ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائرا بائرا» (انظر البحث اللغوى عند العرب ص ٢٩٥).

(٣) انظر منهجية المعجم ص ٥٩.

(٤) مع ملاحظة أننا نطلق على الكلمة بعد تجريدها من الزوائد اسم «الجذر»، وكل كلمة من الكلمات المتفرعة عن الجذر اسم «المدخل».

١- نموذج الجذاذة:

أ - يكتب الجذر بحروف منفصلة فى وسط السطر أعلى الجذاذة مرة واحدة قبل البدء فى المداخل. وتحت الجذر- فى الجذاذة نفسها- توضع قائمة بجميع مداخله مرتبة حسب المنهجية المتبعة.

ب- يكتب لفظ المدخل فى أول الجذاذة على اليمين بلون أسود ثقيل، أو يوضع تحته خط.

جـ- تأتى المعلومات الصرفية بعد كلمة المدخل مباشرة.

د- يعقب المعلومات الصرفية المعلومات الدلالية.

هـ-يتم عرض هذه الدلالات فى ثلاث مجموعات تتوالى على النحو التالى:

المعانى العامة- المعانى الخاصة (أو الاصطلاحية)- معانى التعبيرات السياقية.

و - تسلسل المعانى العامة فى أرقام تبدأ من رقم (١) يليها فى التسلسل الرقمى المعانى الخاصة. أما معانى التعبيرات السياقية فلا ترقم، ولكن يوضع قبلها ولمرة واحدة دائرة صغيرة مغلقة هكذا: •وحين تتعدد التعبيرات السياقية فى المدخل الواحد تساق حسب الترتيب الهجائى لأولى كلماتها.

على أن يراعى مايأتى:

١) البدء بالمعانى العامة مع البدء بالأشهر ثم الأقل شهرة فى الاستعمال العام، سواء فى هذا النموذج الفعلى أو الاسمى.

٢) استخدام أساس آخر إضافى بالنسبة للأفعال وهو ترتيب الأفعال فى داخل الرقم الواحد بحسب التعدى واللزوم على النحو التالى: البدء باللازم- فالمتعدى بنفسه- فالمتعدى بحرف الجر.

وليس هناك ضابط صارم لتحديد المعنى الأشهر أو الأكثر شيوعا داخل المعنى العام، وإنما يلجأ فى ذلك إلى حس الكاتب اللغوى.

٢- ترتيب مادة المعجم:

١) ترتب مادة المعجم ترتيبا خارجيا على حسب الترتيب الهجائى باعتبار جذور الكلمات.

٢) ترتب كل مادة ترتيبا داخليا حسب النظام التالى:

أ – تبدأ كل مادة بالأفعال تتلوها الأسماء.

ب– ترتب الأفعال على النحو التالى:

* الأفعال الثلاثية المجردة حسب حركة العين فى كل من الماضى والمضارع (فَعَلَ– يَفْعَلُ، فَعَلَ– يفعُل، فَعَلَ– يَفْعِلُ، فَعُلَ– يَفْعُل، فَعِلَ– يَفْعَلُ، فَعِلَ– يفْعِل)[1].

(لاحظ غلبة الفتحة، تليها الضمة، تليها الكسرة).

* الأفعال الثلاثية المزيدة حسب عدد أحرف الزيادة من ناحية (مزيد بحرف/ بحرفين/ بثلاثة)، ثم حسب الترتيب الهجائى لحروف الكلمة داخل كل نوع:

أ – أَفْعَلَ، فَاعَلَ، فَعَّل.

ب– افتعل، افعلّ، انفعل، تفاعل، تفعَّل.

جـ– استفعل، افعالّ، افعوعل، افعوّل.

* الأفعال الرباعية المجردة (وتضم مضعف الرباعى والملحق بالرباعى).

* الأفعال الرباعية المزيدة (وتضم المزيد من مضعف الرباعى والملحق بالرباعى).

٣) ويلاحظ هنا ما يأتى:

أ – فصل مضعف الرباعى عن مضعف الثلاثى مع وضع الثانى فى الثلاثى ووضع الأول فى الرباعى. وعلى هذا تعتبر «زَلّ» جذرا و «زلزل» جذرا آخر، و «لَبّ» جذرا و «لبلب» و «لِبلاب» جذرا آخر، وهكذا.

ب– أن وزنى «تفاعل» و «تفعّل قد يطرأ عليهما تغيير شكلى فى الوزن فتصير الأولى «ادّارك» (بدلا من تدارك)، والثانية «اطّهّر» (بدلا من تطهر).

وفى هاتين الحالتين– أخذا بالشكل الظاهرى– يوضع الفعلان فى مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف بعد «افعوّل» على الترتيب الآتى: افّاعل (ادّارك)– افّعّل (اطّهّر) ويحال فيهما على

(١) إذا تعدد ضبط العين كرر اللفظ مع الفصل بخط مائل. وكذا بالنسبة لكل لفظ تعدد ضبطه.

مكانهما الصحيح وهو وزن «تفاعل» فى الأول (فيقال: نظ: تدارك)، ووزن تفعّل فى الثانى (فيقال: نظ: تطهّر).

٤) ترتب الأسماء ترتيبا هجائيا دون اعتبار لحرف أصلى أو حرف مزيد. وحين يتفق لفظان أو أكثر فى الحروف الساكنة تتبع القاعدتان الآتيتان:

أ - ينظر أولا إلى حركة الحرف الأول فيبدأ بالفتحة، ثم الضمة، ثم الكسرة.

ب- فإذا وجد اتفاق فى حركة الحرف الأول ينظر إلى الثانى فيبدأ بالسكون، ثم الفتحة ثم الضمة ثم الكسرة.

ولا تؤخذ الحركة فى الاعتبار إلا حين يتطابق توالى الحروف فى المدخلين وعلى هذا فإن الترتيب الآتى خطأ:

(١) لَبَاب- (٢) لَبَب- (٣) لَبُّ- (٤) لَبّة- (٥) لِبيبة- (٦) لُبَابٌ- (٧) لُبُّ.

صوابه:

(١) لَباب- (٢)لُباب- (٣) لَبُّ- (٤) لَبَبٌ- (٥) لُبّ- (٦) لَبّة- (٧) لَبِيبة.

(تطابق ١، ٢ فى توالى الأحرف فميزت بينهما الفتحة فى رقم ١. وتطابق ٣، ٤، ٥ فى توالى الأحرف فميز بينهما فتح الأول فى ٣، ٤ فى مقابل الضمّ فى ٥، وسكون الثانى فى رقم ٣ فى مقابل الفتح فى رقم ٤. وتأخرت رقم ٦ عن ٣، ٤، ٥ رغم بدئها كلها بالأحرف الثلاثة: ل ب ب طبقا لقاعدة « الخالى أولا »).

٥) يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التى قد يشتبه أصلها، مع وضع المعلومات دائما تحت المدخل الصحيح. مثال هذه الكلمات: ميناء (ونى)- مسافة (سوف)- اسم (سمو)- سنة (سنه/ سنو)- اتقى (وقى)... كما يستخدم نظام الإحالة بالنسبة لكلمات الملحق بالرباعى. فتوضع كلمة «بيطر» فى «بطر» ويحال على «بيطر» وكلمة «جوهر» فى «جهر» ويحال على جوهر.. وهكذا.

كما يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التى يتعدد رسمها مثل: موسيقا/

موسيقى، مئة/ مائة. وتوضع المعانى فى هذه الحالة عند ورود اللفظ لأول مرة، ويستخدم نظام الإحالة من الثانى إلى الأول.

ويستخدم نظام الإحالة أيضا بالنسبة للكلمات المعربّة والأعجمية التى قد يظن اشتمالها على بعض الأحرف الزائدة، فتوضع كلمة «إنجيل» فى نجل» ويحال إلى «إنجيل» وتوضع «استبرق» فى «برق» ويحال إلى «إستبرق»، وهكذا.

٦) توضع الألف بعد الهمزة فى الترتيب الهجائى.

٧) تعامل الهمزة بطريقة واحدة عند الترتيب مهما كانت طريقة كتابتها (مفردة، على ألف، على واو، على ياء).

٨) يعتبر الحرف المضعف بحرفين، وتوضع الكلمة فى ترتيبها الهجائى بناء على ذلك.

٩) الكلمات المعربّة والأعجمية توضع تحت حروفها دون تطبيق قواعد اللغة العربية عليها من حيث التجرد والزيادة: إنجيل- تلفاز- رادار- إسفنج..

أما ما تظن عربيته، أو ما قد يتوهم فيه إمكانية تجريده بحسب الأصول العربية فيستخدم معه نظام الإحالة وذكره فى مكانين.

١٠) الألفاظ الأعجمية التى لم يتم إخضاعها للنظام الصوتى العربى تكتب (مؤقتا) بحروف لاتينية بعد كتابتها بحروف عربية إلى أن يتم حصرها، ويتفق على طريقة كتابية تمثل الصوت الذى لا رمز له فى اللغة العربية.

١١) الألفاظ المعربّة التى تم التصرف فيها بالاشتقاق أو الجمع أو نحو ذلك تعامل أفرادها على أنها أسرة واحدة، وتوضع تحت جذر واحد مقسم إلى عدد من المداخل مثل: تلفز التى أخذ منها: تلفزة/ تلفاز..

١٢) حين تتعدد جموع الاسم ويختلف المعنى لكل جمع، أو تتعدد مصادر الفعل ويختلف المعنى تبعا لذلك يجب تعديد المداخل حسب المعانى المتعددة مع ترقيم كل مدخل من الناحية اليسرى من أعلى كما يظهر فى المثالين التاليين:

الرِّجْل١ ج أَرْجُلٌ: ١ – قَدَم الإنسان وغيره. ٢ – السروال...

الرِّجْل٢ ج أَرْجَالٌ:–: الطائفة من الشئ/ القطعة العظيمة منه «أرجال من الجراد»..

مثَل١ يمْثُلُ مثْلاً: ١ – التمثالَ: نحته. ٢ – هـ بفلان: شبَّهه به وسوّاه. ٣ – فلانٌ: زال عن موضعه وذهب «كان عندنا ثم مثل».

مثَل٢ يمْثُلُ مثُولاً:– بين يديه: قام منتصبا أمامه كالتمثال «مثل المتهم أمام القاضى»..

مثَلَ٣ يَمْثُلُ مُثْلَةً:– به: نكّل بأن يسوّد وجهه ويقطّع بعض أطرافه..

نموذج عملي

ح د ث		
١ – حَدَثَ يَحْدُثُ	٩– الأحاديث	١٧ – الحَدَثَانُ
٢ – حَدُثَ يَحْدُثُ	١٠ – الأحداث	١٨ – الحَدَثَان
٣– أحدث	١١ – الأُحدوثة	١٩ – الحدْثانُ
٤ – حادَثَ	١٢ – الحادث	٢٠ – الحُدّاث
٥ – حدّث	١٣ – الحادثة	٢١ – الحَديثُ
٦ – تحادث	١٤ – الحَدَاثَة	٢٢ – المُتحَدّث
٧– تحدّث	١٥ – الحَدَثُ	٢٣ – المحادثة
٨– استحدث	١٦ – الحَدث/ الحدْث	..... الخ

نماذج فعلية:

(١)

حدَث١ يَحْدُثُ حُدوثا:– الأمرُ: جرى، وقع بعد أن لم يكن «يحدث الأمر الكبير من الأمر الصغير».

حدُث٢ يَحْدُثُ حدَاثة:– الشيءُ، جد، ضده قَدُم.

(٢) **حَدُث يَحْدُثُ حَدَاثَة**:- ١- الشيءُ، فهو حديث: جَدّ. ٢- المرءُ، فهو حَدَث: كان صغير السّن.● **أخذنى ماقدُم وما حدُث**: ملكنى الهمُّ قديمه وحديثه.
(٥) **حدّثَ يُحدّث تحديثا**: ١- هـ كذا/ فى كذا/ عن كذا/ بكذا: خبّره به، تكلم إليه فيه. ٢- الحديثَ/ بالحديث: روى حديث الرسول. ٣- بالشيء:قرأه، درّسه «ألف المقريزى كتابا فى تاريخ الرسول وحدث به فى مكة». ٤- الشيءَ: جعله حديثا «حدّث مصانعه». ٥- بالنعمة: أشاعها وشكر عليها ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث﴾.● **حدّثَهُ قلبُه بكذا**: تولد عنده شعور به. **حدِّثْ ولا حرَجَ**: تكلمْ بحرية، وهو مثل يضرب لما يحتمل التحدث عنه مهما كثر وتشعب.
(٧) **تَحَدّثَ يتَحَدّثُ تَحَدُّثا**:- الشخصُ: تكلم «تحدث إليه فى كذا»، «تحدث معه»، «تحدث فى موضوع كذا»، «تحدث عنه بخير».

نماذج اسمية :

(١٢) **الحادث ج حوَادِثُ** ١- الأمر العارض، المصيبة «حادثُ سيارة»، «حادث مفاجئ»، «حادثُ تزوير» ٢- فا من حدَث، ضده قديم.● **مخالفة الله للحوادث**: مغايرته فى صفاته لجميع المخلوقات.
(١٣) **الحادِثَةُ**: ١- ج حوادِثُ: الحادث «حادثةُ سيارة»، «حوادث المرور». ٢- ج حوادِثُ وحادثات: المصيبة والنائبة «حادثات/ حوادثُ الدهر».
(١٥) **الحدَث**: ١- ج أحداثٌ وحُدْثانٌ: الفتى الصغير السن، مؤنثه حدثة «ما زال

فلان حَدَثاً»، «مثل السارق أمام محكمة الأحداث». ٢- ج أحداث: حادث مهم، غير مألوف «الأحداث الجارية» «أحداث الساعة». ٣- ج أحداث: المصيبة والنائبة والشر «لم يُقتل من نساء بنى قريظة إلا امرأة واحدة كانت أحدثت حَدَثاً» (حديث)، وحَدَثها أنها حاولت أن تسمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم. ٤- (الفقه)-: النجاسة الحكمية التى تزول بالطهارة. ٥ (النحو)-: المصدر. ●**حدث أصغر:** نجاسة حكمية تزول بالوضوء. **حدث أكبر:** نجاسة...

(٢١)

الحَديثُ[١] **ج أحاديثُ:** ١- كل ما يُتحدث به وينقل من كلام أو خبر. ٢- (علم الحديث): قول النبى محمد صلى الله عليه وسلم، أو حكاية فعله، أو تقريره وقد يطلق كذلك على كلام الصحابى والتابعى «حديث نبوى»، «رجال الحديث». ●**حديثُ خُرافَة:** مالا يُصدَّق، أو مالا أصل له من الأحاديث. **حديثٌ ذو شُجون:** ذو طُرُق وشُعَب، حتى يُستذكر به غيره. **حديثُ النَّفس:** كل ما يحدث به الإنسان نفسه من خير أو شر.

الحديث[٢] **:** ج حُدَثَاءُ: - : الجديد، قريب المدة والعهد. ضده قديم «حديثُ العهد به»، «حديثُ التخرج»، «حديثُ السن»، «حديثُ البناء».

٦- المقدمة والملاحق

جرى أصحاب المعاجم منذ القدم على أن يقدموا بين يدى معاجمهم تصديرا أو مقدمة. وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ معجم العين للخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥هـ) وحتى هذه اللحظة.

وأهم ماتتناوله المقدمة الآن مايأتى:

١- بعض المعلومات الخاصة بفريق العمل، والمشاركين فى إعداد مادة المعجم.

٢- منهج المعجم سواء فى اختيار المداخل، أو تحريرها، أوبيان النطق، والهجاء، وطريقة

شرح المعنى والاستعمال، وذكر الأمثلة والمصاحبات اللفظية، والتعبيرات السياقية والمصطلحات العلمية، وغيرها.

٣- طريقة ترتيب المعجم خارجيا وداخليا.

٤- مميزات المعجم، وأهم خصائصه، ونوع مستعمله.

٥- إرشادات الاستخدام، وطريقة الاستفادة من المعجم.

٦- القيم الصوتية لرموز النطق.

٧- بيان بالرموز والاختصارات الواردة فى المعجم.

٨- أهم المصادر والمراجع(١).

وقد تضيف بعض المعاجم معلومات أخرى كما فعل المعجم العربى الأساسى الذى اشتمل على أكثر من مقدمة، ضمت المعلومات الآتية:

١- خطة العمل فى المعجم، ومعلومات عن محتوياته وأهم مميزاته.

٢- اللغة العربية وطرائق تنميتها.

٣- النظام الصرفى للغة العربية.

٤- بعض القضايا النحوية كالإعراب والبناء، والصفة الموصوف، وعلامات الإعراب، والممنوع من الصرف.

٥- قواعد الإملاء(٢).

هذا بالإضافة إلى ماسبق ذكره كقدر مشترك بين المعاجم من حديث عن منهجية المعجم، وترتيبه، واستخدامه، ورموزه.

أما مقدمة «المعجم العربى الحديث» فقد شملت المعلومات الآتية:

١) أسماء المشاركين فى إعداد المعجم.

٢) الغرض من تأليف المعجم ونوع مستخدمه، وعدد مواده، وكيفية انبثاق فكرته.

---

(١) انظر مقدمة Cobuild، و٢٣٠/٣٥، ٢٣١، ١١٥/٩، ١١٦.
(٢) وانظر أيضا ١١٥/٩، ١١٦.

٣) الأسلوب الذى اتبع فى جمع المادة، والمنهج الذى رسم للقيام بعملية مسح أو استقراء جديد للمادة اللغوية من واقع الاستعمال.

٤) قائمة بمصادر المعجم ومراجعه.

٥) قائمة بالرموز والمختصرات المستعملة فى المعجم.

٦) طريقة ترتيب المواد ترتيبا خارجيا وداخليا.

٧) المعلومات التى التزم بإيرادها عند شرح الكلمة.

٨) الوسائل المتنوعة المتبعة فى تفسير معانى الكلمات.

٩) ملخص لأهم القواعد والأحكام الصرفية.

١٠) موجز لقواعد التهجئة، وبخاصة بالنسبة لكتابة الهمزة والألف المقصورة.

١١) أصول استخدام علامات الترقيم.

١٢) الأساس الذى اتخذ وتمت بمقتضاه عملية الانتقاء اللغوى، وعملية الاستبعاد اللغوى.

١٣) النسبة التقريبية التى خصصت فى المعجم لمصطلحات العلوم، والألفاظ المعربة.

١٤) قائمة بالمشتقات الاسمية القياسية التى أهمل المعجم ذكرها إلا فى حالات خاصة.

١٥) جوانب الحداثة فى المعجم كاستخدامه الحاسوب فى إعداده وتخزين مادته وترتيبها ومراجعتها، واشتماله على الكلمات العربية ذات الدلالات الحضارية والعلمية، ورجوعه إلى المصادر الأجنبية فى تحديد مفاهيم المصطلحات والألفاظ الأجنبية التى دخلت اللغة العربية.

كما اشتملت على الرموز والمختصرات المستخدمة فى المعجم، وهى:

فا = فاعل (اسم فاعل)

مف = مفعول (اسم مفعول)

مص = مصدر

ج = جمعه/ الجمع، بخلاف «جمع» فتبقى كما هى (القدم: ج أقدام، لكن: فطاحل: جمع فطحل).

جج = جمع الجمع.

ث = مؤنث. بخلاف مؤنثه فتبقى كما هى (القدم: ث، لكن: الأعظم: مؤنثه العظمى).

ث ذ = مؤنث مذكر (الطريق: ث ذ).

ـــ = عوض عن تكرار الكلمة مرة أخرى.

نظ = انظر (للإحالة).

هـ = تأتى بعد الخط الأفقى ـــ للإشارة إلى تعدى الفعل إلى مفعول.

ـــت = تأتى بعد الخط الأفقى ـــ للإشارة إلى تأنيث الفاعل (كونه مفردا مؤنثا أو جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالما..) مثل (ـــ ـــت القدم..، ـــ ـــت البلاد، ـــ ـــت المسلمات..).

« ... »= علامة تنصيص، يوضع بين العلامتين الأمثلة والاقتباسات.

(...) = هلالان، يوضع بينهما أى إضافات أو تفسيرات.

﴿ ﴾ = قوسان مزخرفان، يوضع بينهما الاقتباس القرآنى.

● = ما يأتى بعدها تعبير سياقى.

مج = مجمعى: أقره أحد المجامع اللغوية.

مو = مولد: وهو اللفظ العربى الذى استعمل قديما بعد عصور الاحتجاج.

محد = محدث: وهو اللفظ العربى الذى استعمل حديثا.

مع = معرب: وهو اللفظ الأجنبى الذى دخل العربية واتخذ صيغة عربية.

دخ = دخيل: وهو اللفظ الأجنبى الذى دخل العربية دون أن يخضع للصياغة العربية.

* ونُص على ما يجمع جمع مذكر سالما أو جمع مؤنث سالما عند الحاجة، دون استخدام رمز لأى من الجمعين.

واشتملت أيضا على عدد من المبادئ العامة التى اتبعها المعجم مثل:

١) بالنسبة للألفاظ المترادفة اكتفى بشرح المعنى عند أشهرها وأحيل إليه فى الباقيات.

٢) ربط بين المعلومات الموزعة فى المعجم. ففى ديك مثلا قيل: مؤنثه دجاجة. وفى قربى مثلا قيل إنها مؤنث أقرب...

٣) أعطيت معلومات عن اللفظ تبين- بقدر الامكان- درجته فى الاستعمال: أدبى- شعرى- فصيح- رسمى- غريب- ناب- مبتذل...

٤) العبارات والتراكيب المستحدثة المكونة من كلمات عربية فصيحة ذكرت دون حرج مثل: صناديق الاقتراع- مجلس الشورى- صاحب الجلالة- صاحب السعادة- صاحب السمو- قطاع عام- قطاع خاص...

٥) وضع بين قوسين، قبل ذكر المعنى، اسم العِلْم الذى يشيع المصطلح فيه فيقال: (فقه)- (نبات)- اقتصاد)..

٦) إذا تعددت أبواب الفعل مع اختلاف المعنى يوضع كل باب فى مدخل مستقل. أما إذا تعددت مع اتحاد المعنى ذكرت الأبواب جميعها فى مدخل واحد ويفصل بين المتعدد بخط مائل مع البدء بأشهرها فى الاستعمال.

٧) المفردات هى المداخل الأصلية للكلمات. ولا يفرد مدخل للجمع إلا إذا كان أكثر شيوعا من مفرده (فطاحل- أساطين) أو كان ربطه بمفرده يشكل صعوبة من نوع ما، أو لم يكن له مفرد، أو استخدم استخدام الأعلام (أنصار- أنبار..).

٨) اكتفى بوضع الآية القرآنية بين قوسين مزخرفين. أما الحديث فقد وضع بعده: (حديث)، وأما المثل أو الحكمة فقد وضع بعدهما: (مثل).

٩) شمل الحديث ما كان من أقوال الصحابة والتابعين، كما شمل الروايات المتعددة لأى منها (اخشوشنوا- اخشوشبوا).

وقد أخذنا فى هذا بطريقة المعجميين التى لا تفرق بين أقوال الرسول والصحابة والتابعين (راجع تاج العروس مادة «محل» ، «نشل») وتعتبر كل رواية من روايات الحديث حجة فى ذاتها.

١٠) لم تفرد مداخل للمشتقات القياسية والشائعة (المصادر– أسماء الفاعلين والمفعولين– صيغ المبالغة القياسية وهى: فَعَّال وفَعُول وفَعِيل ومِفْعال وفَعِل..) وإنما ألحقت بأفعالها.

١١) ذكر لفظ المدخل الاسمى مُعرَّفا. وما دام كذلك يلزم تجنب وضع الخط الأفقى– مكان كلمة المدخل حين تستخدم مضافا فى مثال ما. فلا يصح تحت مدخل «الرِّجْل» أن يقال: الجرادِ والغرابِ.. بل يجب ذكر لفظ المدخل منكَّرا، فيقال: رِجْل الجرادِ والغرابِ..

١٢) ضبطت كلمات المداخل واشتقاقاتها ضبطا كاملا. وكذلك الشواهد التراثية وبخاصة القرآنية، وكل ما أشكل ضبطه من الأمثلة، وألفاظ الشرح.

١٣) عند اقتباس أى «نص» اختير الأقصر والأوضح. وبالنسبة للمثل تم إلقاء الضوء عليه فى عبارة موجزة، سواء بشرحه، أو بيان مضربه.

١٤) اقتصد فى الاستشهاد بالشعر، وروعى فيه الوضوح.

١٥) حدّثت الأمثلة فيما يتعلق بالكلمات التى ما تزال حية فى الاستعمال. فلم يكتف بالقول «ترجل عن الدابة، بل قيل كذلك: عن الدراجة، السيارة.. الخ.

١٦) تم تجنب الأمثلة المستهجنة أو المتكلفة، أو التى تحقر بعض المهن. كما روعى اختيار الأمثلة ذات المغزى الأخلاقى أو الثقافى أو التى ترتبط بالمحافظة على البيئة والتقاليد.

١٧) وحدت قاعدة كتابة الهمزة فى جميع مواقعها.

١٨) وضعت الحروف والأدوات فى أماكنها من الترتيب الهجائى وأفردت لها مداخل مستقلة.

١٩) أثبت اللفظ الدخيل فى مكانه الألفبائى، ولكن أحيل إلى مقابله العربى– إن وجد

وأعطيت المعلومات حينئذ فى المدخل العربى. وعلى سبيل المثال «كونفدرالى/ تحالف».

٢٠) روعيت علامات الترقيم، بوضع نقطة فى نهاية كل معنى، ونقطتين عند بداية كل تفسير، ووضع الأمثلة والاقتباسات بين علامتى التنصيص.

ولكن الجانب السلبى فى المقدمة يتمثل فيما صرح به Hartmann (١٩٨٣) من أنه من النادر أن يقرأ المستخدم تعليمات المقدمة قبل استخدام المعجم (مع أنها تشتمل على مفاتيح الشفرات والرموز والاختصارات وغيرها)، وما وجده Béjoint (١٩٨١) من أن حوالى ٨٩٪ من الذين أجرى عليهم الفحص إما أنهم قرأوا المقدمة بإهمال، أو لم يقرأوها مطلقا.

وهذا يجعل من الأفضل لصانع المعجم أن يضع الأمور فى صورة سهلة تيسر الاستخدام دون حاجة ماسة إلى قراءة المقدمة[١].

أما الملاحق فلم تكن معتادة فى المعاجم العربية القديمة باستثناء عدد قليل منها مثل المصباح المنير للفيومى الذى أتبع معجمه بخاتمة تناولت عددا من القضايا الصرفية المميزة. وهذا الذى فعله الفيومى لم يزد على نقله المعلومات الواجب ذكرها فى المقدمة- نقلها إلى الخاتمة، فكأنه وضع المقدمة فى آخر المعجم.

وتحرص المعاجم الأوربية الحديثة وبعض المعاجم العربية على أن تشتمل الملاحق على معلومات إضافية مفيدة مثل:

١- قائمة بالكلمات غير القياسية.

٢- قوائم بالأعداد والأعداد الوصفية.

٣- قائمة بألفاظ القرابة.

٤- قوائم بأسماء بعض الأشخاص والأماكن ذات الأهمية الخاصة.

٥- قائمة بأشهر المختصرات abbreviations.

٦- معلومات موسوعية مثل الأوزان والمقاييس، ورتب الجيش، وأيام الأسبوع، وأسماء الأشهر، والعملات، وبعض المعلومات الجغرافية[٢].

---

(١) ١٦/٣٥، ١٧.

(٢) انظر ١١٦/٩- ١١٨، ٢٣٤/٣٥.

وقد ضم معجم وبستر للكليات فى طبعته التاسعة ملاحق[1] تزيد على ثمانين ملحقا[2] منها:

١ - المختصرات، والرموز الكيميائية.

٢ - الكليات والجامعات الأمريكية.

٣ - الكليات والجامعات الكندية.

٤ - استخدامات علامات الترقيم.

٥ - الكلمات والعبارات الأجنبية.

٦ - أسماء الأماكن.

٧ - الجموع.

٨ - طوابع البريد وهواية جمعها.

٩ - الموازين والمقاييس.

أما معجم «المنجد» فقد تحول اسمه إلى «المنجد فى اللغة والأعلام» وضم ملاحق وجداول وصورا وخرائط يماثل حجمها حجم المعجم الأصلى[3]، ومن هذه الملاحق:

١ - ملحق بالأمثال والأقوال السائرة عند العرب.

٢ - ملحق بالأعلام ضم ١٧٩٢٠ مادة وعلما.

٣ - أهم أحداث التاريخ العالمى.

❑ ❑ ❑

---

(١) وبعض هذه الملاحق جاءت متخلله الحروف الهجائية مثل قائمة ببعض الأبجديات غير الرومانية (ص ٧٤).

(٢) وقد سجل المعجم ذلك على ظهر الغلاف قائلا: إنه لايبدأ بـ A، وينتهى بـ Z. إنه يقدم مادة دسمة من المعلومات غير الموجودة فى المعاجم الأخرى.

(٣) الذى طبع فى ٩٢٨ صفحة.

الفصل الرابع

وظائف المعجم

وظائف المعجم

يرتبط الأمر فى تحديد وظائف المعجم بقضية خارجية، وهى حاجة مستخدم المعجم، أو «الزبون» بلغة السوق، ونوع المعلومات التى يريدها منه.

وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يأتى :

١ – ذكر المعنى.

٢ – بيان النطق (ويدخل فيه التقسيم المقطعى وموضع النبر).

٣ – تحديد الرسم الإملائى، أو الهجاء.

٤ – التأصيل الاشتقاقى.

٥ – المعلومات الصرفية والنحوية.

٦ – معلومات الاستعمال.

٧ – المعلومات الموسوعية.

وكما تتفاوت المعاجم فى اختياراتها من بين هذه الوظائف[١]، تختلف كذلك فى ترتيبها من حيث الأولوية.

وقد كشف عدد من الدراسات الميدانية عن هذا الاختلاف كما يتضح من الجدول الآتى:

---

(١) حسب نوع المعجم: أهو أحادى أم مزدوج اللغة، وحسب نوع المستعمل: أهو مواطن، أم أجنبى؛ مثقف عام، أم متخصص، وحسب حجم المعجم: أهو صغير، أم متوسط، أم كبير.

الرتبة	معجم أحادى اللغة[١] لاستخدام ابن اللغة	معجم أحادى اللغة[٢] لاستخدام الأجنبى	معجم ثنائى اللغة[٣] يبدأ من اللغة الأجنبية
١	المعنى	المعنى	المعنى
٢	الهجاء	النحو	النحو
٣	النطق	المرادف	الاستعمال فى السياق
٤	المرادف	الهجاء	الهجاء
٥	ملاحظات الاستخدام	النطق	المرادف
٦	الأصل الاشتقاقى	التنوع اللغوى	النطق
٧		الأصل الاشتقاقى	الأصل الاشتقاقى

وأهم مايلاحظ من هذه البحوث الميدانية :

١ – أن المعنى جاء أولا فى كل الأنواع.

٢ – أن التأصيل الاشتقاقى جاء آخرا فى كل الأنواع.

٣ – أن المعلومة النحوية لامكان لها فى معجم أبناء اللغة، وهى مطلب مهم فى معاجم الأجانب حيث جاء ترتيبها الثانى بعد المعنى مباشرة[٤].

وأظهرت الدراسات نفسها عددا من النتائج التى يمكن الاستفادة منها أولا فى توزيع أنواع الكلمات على المداخل، وثانيا فى الاهتمام ببعض المعلومات دون الآخر فى المدخل الواحد.

فقد تبين من البحث الميدانى على الأجانب الذين يستخدمون معجما أحادى اللغة مايأتى :

١ – أن ٦٨ ٪ منهم يبحثون **غالبا** عن التعبيرات الاصطلاحية والسياقية.

٢ – أن ٥٥ ٪ منهم يبحثون **أحيانا** عن الكلمات ذات الطبيعة الموسوعية.

٣ – أن ٥٣ ٪ منهم يبحثون **أحيانا** عن الكلمات ذات الطبيعة الثقافية المعينة .

٤ – أن ٤٩ ٪ منهم يبحثون **أحيانا** عن مختصرات الكلمات abbreviations .

٥ – أن ٤٠ ٪ منهم يبحثون **أحيانا** عن الكلمات العامية.

٦ – أن الكلمات الشائعة، والكلمات الوظيفية، والكلمات المحظورة، وأسماء الأعلام لم تحظ باهتمام كبير من هذا النوع من مستعملى المعجم.

(١) قام به Barnhart عام ١٩٦٢.
(٢) قام به Béjoint عام ١٩٨١.
(٣) قام به Hartmann عام ١٩٨٣.
(٤) انظر ١٤/٣٥، ١٥.

كما تبين من البحث الميدانى على الأجانب الذين يستخدمون معجما ثنائى اللغة ما يأتى:

١ – أن ٧٠ ٪ منهم كانوا يبحثون عن الكلمات الوظيفية.

٢ – أن ٦٢ ٪ منهم كانوا يبحثون عن الكلمات ذات الطبيعة الثقافية المعينة.

٣ – أن ٥٤ ٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات ذات طبيعة موسوعية.

٤ – أن ٥٠ ٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات مشهورة.

٥ – أن ٤٧ ٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات لهجية.

٦ – أن ٢٤ ٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات محظورة.

٧ – أن ٩ ٪ منهم كانوا يبحثون عن بعض الأعلام وأسماء المعارف[١].

ونبدأ الآن بتناول وظائف المعجم حسب الترتيب الذى سبق أن ذكرناه:

١- المعنى وطرق شرحه

يقع المعنى فى بؤرة اهتمام المعجمى، لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التى أجريت حول وظائف المعجم، وقد احتل المعنى المركز الأول فى معظم هذه الاستطلاعات محققا نسبة تتجاوز الـ ٧٠ ٪، وكثير من مناقشات المعجميين تدور حول طريقة عرض المعانى المعجمية فى معاجمهم[٢].

ومع أهمية المعنى لصانع المعجم ومستخدمه فهو يمثل أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم لعدة أسباب منها:

١ – صعوبة تحديد المعنى، وتعدد الآراء حول المراد به، وأنواعه، فبعضهم يفسره على أسس نفسية بزعم أن هناك عمليات عقلية تتدخل فى الموقف، وبعض آخر يرى أن المعنى مرتبط بالأشكال اللغوية نفسها، وبعض يرى أن الكلمات لامعنى لها سوى السياق الذى تستعمل فيه[٣].

(١) انظر في ذلك ١٥/٣٥، ١٦.
(٢) ٢١/٣١.
(٣) السابق ص ٢٤.

٢- سرعة التطور والتغير فى جانب المعنى[١] قياسا إلى مايحدث فى جانب اللفظ وتسامح أبناء اللغة فى قبول هذا التطور- ربما لعدم ملاحظتهم إياه- قياسا إلى تسامحهم فى قبول التطور اللفظى.

٣- اعتماد تفسير المعنى على جملة من القضايا الدلالية التى تتعلق بمناهج دراسة المعنى، وشروط التعريف، والتغير الدلالى، وتخصيص المعنى أو تعميمه، وضرورة التمييز بين المعانى المركزية والإضافية والهامشية والإيحائية والأسلوبية، وحتمية أخذ كل هذه المعانى فى الاعتبار عند معالجة الكلمة دلاليا[٢].

٤- أن جزءا من المعنى يتوقف على تحديد درجة اللفظ فى الاستعمال، وهذا يقتضى تحديد المستوى الاجتماعى لمستعمل اللفظ، ودرجة ثقافته، والمنطقة الجغرافية التى ينتمى إليها، كما يقتضى تحديد درجة العلاقة بين المتكلم والسامع (حميمة- عادية- رسمية..)، ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية- رسمية- عامية- مكروهة- مبتذلة..)، ونوع اللغة (لغة الشعر- لغة النثر- لغة القرآن- لغة العلم- لغة الإعلان)، والواسطة (حديث- خطبة- كتابة- بيان- نشرة أخبار..).

٥- أن جزءا من معنى الكلمة قد تم اكتسابه عن طريق مصاحبتها لكلمات أخرى معينة سواء جاءت هذه المصاحبة نتيجة ارتباط خارجي لم يغير من معنى اللفظين المتصاحبين، أو ارتباط عضوى داخلى أدى إلى اكتساب اللفظين معنى جديدا زائدا على معنى كل منهما على حدة.

ولكى تتم معالجة المعنى فى معجم حديث، وبصورة دقيقة لاتقنع بترديد ماجاء فى المعاجم السابقة قديمها وحديثها، فإنه ينبغى حين معالجة المعنى- بقصد تأليف معجم- وضع الأسس

---

(١) ولهذا يقال دائما إن المعنى يعد ظاهرة مفتوحة وإننا نستمر فى اكتساب معانى المفردات على امتداد حياتنا، فى حين أننا نكتسب أساسيات النحو فى سن مبكرة (انظر Semantics: Leech ص ٢٠٣).

(٢) ولهذا يقول Zgusta إن المعنى المعجمى يتكون من جملة مكونات منها المعنى الأساسى، والمعنى الإضافى، ومجالات الاستخدام. ويعتبر من المعانى الإضافية للكلمات الخاصة الأسلوبية، والطبقة الاجتماعية أو الثقافية التى تستخدمها، وكون الكلمة قد صكت حديثا، أو كونها مهجورة أو مماتة. كما يعتبر Zgusta المعنى الإضافى أصعب فى التعامل معه من المعنى الأساسى، ولذا يجب على المعجمى أن يكون يقظا متنبها للمعانى الإضافية (ص ٢٧-٤١).

الآتية فى الذهن وأخذها فى الاعتبار حتى يمكن تلبية حاجة مستعمل المعجم بأعلى قدر من الدقة، وهى:

١ – أخذ المعنى الصرفى (أو معنى الصيغة) فى الاعتبار. فعلى الرغم من اشتراك الفعلين غفر/ استغفر فى حروفهما الأصلية (غ ف ر) فإن الثانى منهما يزيد على الأول معنى «الطلب» الذى جاء من وزن استفعل، أو من الألف والسين والتاء.

وعلى الرغم من اشتراك اللفظين: عجم وأعجم فى حروفهما الأصلية الدالة على معنى الغموض والإبهام، فإن دلالة الثانى على معنى سلب الغموض أو إزالته جاءت من إدخال الهمزة التى دلت على معنى السلب، مما أدى إلى قلب المعنى.

٢ – ذكر الوظيفة النحوية كمكون دلالى، ففى جملة مثل: «شغل الخريج وظيفة كذا» يضاف إلى المكونات الأساسية للفظ «الخريج» المكون الإضافى وهو إمكانية شغله موقع الفاعل.

٣ – محاولة ربط المعانى الجزئية للجذر الناتجة عن تطبيقات الاستخدام، أو تنوع السياق– ربطها بمعنى عام يجمعها. ويفيد فى هذا طريقة ابن فارس فى معجمه «المقاييس»، الذى طبق هذه الوسيلة بكل مهارة فى هذا المعجم، كما تفيد طريقة الزمخشرى فى معجمه «أساس البلاغة» الذى ميز بين المعانى الحقيقية والمجازية (وأحيانا ميز بين المجاز ومجاز المجاز)، وكثير من كلمات النوع الثانى يسهل ردها إلى المعنى الأول. وعمليات الربط هذه– بالإضافة إلى ماتحققه من تخفيض على الذاكرة الإنسانية، وإكساب الكلمات نوعا من المرونة والطواعية فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة– بالإضافة إلى هذا وذاك فهى تسوّغ قبول الدلالات الجديدة التى استحدثت فى العصر الحديث أو تستحدث فيما بعد، وتمنحها الشرعية وحق البقاء والقبول.

٤ – وضع منهج دقيق لكيفية ذكر المعانى المتعددة للفظ الواحد، وتطبيق معايير التمييز بين البوليزيمى والهومونيمى[١]. والمختار فى النوع الأول أن تذكر المعانى مرقمة تحت مدخل واحد، وفى النوع الثانى أن تتعدد المداخل مرقمة بتعدد المعانى التى يدل عليها لفظ المدخل، كما سبق أن ذكرنا.

(١) انظر: اختيار المواد المعجمية: الفصل الثالث.

٥- وضع أولويات لتقديم بعض المعانى على بعض فى المدخل الواحد سواء عن طريق الترتيب التاريخى بدءا من أقدم معنى والانتهاء بأحدثها، أو البدء بالمعنى الأعم قبل الأخص، أو بالمعنى الحقيقى قبل المجازى، أو بالمعنى الحسى قبل التجريدى، ووضع الأسس التى تحكم اختيار المعانى ذكرا أو حذفا كالاعتماد على نسبة التردد فى العينة، وتجنب المعانى المحظورة أو المبتذلة، وغير ذلك[1].

٦- تنويع طرق شرح المعنى واتخاذ كافة الوسائل لتوضيحه بما يخدم المهارتين اللغويتين الأساسيتين: المهارة السلبية أو الاستقبالية التى تتمثل فى تلقى كلام الآخرين (المسموع أو المكتوب) وفهمه، والمهارة الإيجابية أو العملية التى تتمثل فى القدرة على التعبير (الشفوى أو الكتابى).

ويقتضى ذلك أخذ الملائم أو الضرورى فى كل مدخل من طرق الشرح الممكنة التى يمكن تقسيمها إلى مجموعتين أو مستويين على النحو التالى:

أولا: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن:

أ - الشرح بالتعريف.

ب - الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

حـ- الشرح بذكر سياقات الكلمة.

د - الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

ثانيا مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن:

أ - استخدام الأمثلة التوضيحية.

ب - استخدام التعريف الاشتمالى.

حـ- اللجوء إلى الشرح التمثيلى أو التعريف الظاهرى.

د - استخدام الصور والرسوم.

(١) المرجع ٢١٣/٣٥.

وسيكون منهجنا فى تناول هذه الطرق عرض وجهات النظر المختلفة حول كل منها، ومحاولة تطبيقها على عينة من معاجمنا القديمة والحديثة لمعرفة كيفية استخدامها، هادفين بذلك أن نضع بين أيدى مجامعنا اللغوية، والمشتغلين بصناعة المعجم أهم النتائج التى توصل إليها الآخرون فى صناعة معاجمهم للاستهداء بها، والاستفادة منها.

أولا: طرق الشرح الأساسية

تعد هذه الطرق أهم وسائل شرح المعنى، وكلما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها فى المدخل كان أفضل، وإن كان الغالب الاكتفاء ببعضها ودمج بعضها الآخر، على نحو ماسنرى فيما بعد.

أ- الشرح بالتعريف:

يعد الشرح بالتعريف تمثيلا للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى[١]. ولهذا يقول المناطقة عن التعريف إنه «مجموع الصفات التى تكوّن مفهوم الشئ مميزا عما عداه»[٢] فالتعريف والمعرّف تعبيران عن شئ واحد أحدهما موجز، والآخر مفصل، ومن هنا سمته الكتب العربية «القول الشارح»[٣].

والتعريف المنطقى يكون بذكر جنس الشئ وفصله النوعى أو خاصته. فالجنس لتحديد الماهية، والفصل أو الخاصة لتمييزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه[٤]. ومثال ذلك تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق[٥]، وتعريف الأعزب بأنه رجل (جنس فى التعريف) غير متزوج[٦] (خاصة).

---

(١) انظر Introductin : Dillon ص ٢.

(٢) المنطق الصورى والرياضى ص ٧٥.

(٣) السابق والصفحة.

(٤) ١٢٢/٣٥، و Rapoport ص ١١٥.

(٥) المنطق الصورى والرياضى ص ٧٨.

(٦) المرجع ١٢١/٩. وعادة مايشتمل التصنيف الأعلى (فى التصنيف الهرمى أو التفريعى taxonomic) على ماتحته باعتباره نوعا منه مثل الطائر بالنسبة للعصفور، والببغاء، والصقر، ومثل الزهر بالنسبة للورد، التيوليب، والقرنفل.. وهذا يعنى أن أى تعريف للمستوى الأدنى يجب أن يبدأ كالآتى: الصقر: نوع من الطيور، والورد: نوع من الزهور.. ولكن كثيرا ماتختفى هذه العلاقة النوعية، وتحل محلها العلاقة الوظيفية كعلاقة البندقية بالسلاح وعلاقة السيارة بأدوات النقل. فليست البندقية نوعا من السلاح، ولا السيارة نوعامن أدوات النقل، وليس كل من السلاح أو أدوات النقل تصنيفا أعلى فى التقسيم التصنيفى. ويظهر الفرق بين الطائر مع العصفور. والسلاح مع البندقية حين يحاول المرء أن يعبر عن اللفظ =

ولكن التعريف المعجمى لايلتزم حرفيا بشروط التعريف المنطقى ومواصفاته، والمعجمى حين يعرف يضع فى اعتباره مستخدم المعجم، ويحاول أن يستخدم وسيلة يفهمها القارئ ولذا عادة مايلجأ إلى تحديد الخصائص الدلالية للفظ المعرّف أو كلمة المدخل من خلال ذكر العناصر أو المكونات التمييزية التى لاتجتمع فى لفظ آخر سوى اللفظ المعرّف.

والصعوبات التى تصادف واضع التعريف كثيرة أهمها:

١- محاولة تعريف الكلمات السهلة أو المألوفة، ولذا قال أرسطو منذ مايقرب من أربعة وعشرين قرنا: «إن أصعب شئ أن تضع تعريفا للأشياء السهلة».

٢- محاولة تعريف التصورات التجريدية مثل الحب، والكراهية، والحكمة، والعدل، والصدق، والمعرفة بعد أن ثبتت صعوبة تعريفها بصورة كافية. ومثل هذا يقال عن الكلمات الدالة على الكيفيات والأحداث والأفعال مثل: طويل، وواسع، وريح، ويقتل، ويكسر..

٣- بل ثبت كذلك صعوبة تعريف كثير من التصورات الحسية التى تدل على أشياء عادية مثل منضدة، وفنجان، ودلو، أو طبيعية مثل موز، وجزر، وتفاح.. أو حية مثل حصان، وذباب، وسنجاب..الخ[١].

وبعد أن اعترف ليونز بصعوبة تعريف كثير من الكلمات بمافيها أسماء الأعيان كالكرسى والمنضدة علق قائلا: «إن قضية التعريف كلها أكثر تعقيدا مما نتصور»، وأبدى رأيا تشاؤميا متطرفا حين صرح كذلك بأن «معظم الكلمات اليومية التى تدل على أنواع ثقافية، أو طبيعية تعد غامضة وغير محددة المعنى إلى حد كبير، وبالتالى فهى غير قابلة للتعريف»[٢].

= بالرسم، فأنت يمكنك أن ترسم طائرا عاما أو زهرة هامة دون تقيد بنوع معين ولكنك لاتستطيع أن ترسم سلاحا عاما أو وسيلة نقل عامة، لأن العلاقة هنا وظيفية وليست نوعية (انظر ٢٦١/٢٧-٢٦٥).

وقد تكون العلاقة غير الاشتمالية أو الوظيفية كأن تكون علاقة الجزء بالكل. فالفم ليس نوعا من الوجه، ولكن جزء منه، والرأس ليس نوعا من البدن، ولكنه جزء منه..(السابق ص ٢٧٠).

كما أن العلاقة قد تكون «التجاور فى المكان» مثل أدوات المائدة التى تضم الملعقة والشوكة والسكين.. وهى أشياء متنوعة ليس هناك مايجمعها سوى الوظيفة واتحاد المكان (السابق ص ٢٧٢).

(١) المرجع ١/٢٧.

(٢) المرجع ٢/٢٧.

ولعلنا نتلمس مثل هذا الرأى بشكل ضمنى فيما فعله كثير من المعجميين العرب حينما تركوا تفسير ماهو معروف، وفى صنيع الفيروز ابادى فى معجمه القاموس المحيط حينما أتبع كثيرا من الكلمات بالرمز (م) الذى يعنى به أنه معروف لايحتاج إلى تفسير، وهو فى الحقيقة هروب من محاولة بذل الجهد لتفسير اللفظ الشائع أو المألوف(١).

ولكننا- على الجانب الآخر- نجد اتجاها معاكسا عند بعض اللغويين وعلى رأسهم آنا ورزبيكا التى صرحت فى صدر أحد كتبها بأن هدفها إثبات الرأى «أنه ليس فقط من الممكن القول إن كلمة عادية شائعة تعنى.. ولكن كذلك إثبات أن كلا من الإجراءات المتبعة فى التعريف والنتائج المترتبة عليها يمكن أن تكون مثيرة وقادرة على الكشف والإضاءة فى نفس الوقت». وقد بذلت المؤلفة جهدا فائقا فى إثبات ذلك، ليس من خلال الجدل النظرى، ولكن من خلال «التعريف الفعلى للكلمات اليومية»(٢) مما كشف عن إمكانية تعريفها، وليس استحالتها كما أعلن بعضهم.

وقد وضع العلماء منذ أفلاطون وأرسطو شروطا للتعريف الجيد وأضاف إليها الفلاسفة والمناطقة المحدثون وعلماء الدلالة والمعاجم شروطا أخرى من خلال الممارسة والتجربة الفعلية، ومن هذا وذاك يمكن أن نستخلص الشروط الآتية:

١- الاختصار والإيجاز، فإن الرغبة فى توفير الحيز أدى إلى ظهور الحكمة «كن موجزا» وعلى هذا فإن تعريفات المعجم ينبغى ألا تبدد الكلمات ولاتستخدم فى الشرح مايمكن الاستغناء عنه. إن فنّ التعريف لايعتمد فقط على القدرة على التحليل والفهم، ولكن كذلك على القدرة على شرح المعانى بإحكام، مع براعة فى الإيجاز. إن كل تعريف يجب أن يقول أكثر مايمكن بأقل عدد من الكلمات(٣).

٢- السهولة والوضوح، فلايفسر اللفظ بلفظ غامض(٤) ولايعرّف بما لايُعْرَف به. ولذا

(١) انظر مثلا قول القاموس: الحدأة: طائر م، الحناء- بالكسر: م، الشئ: م.

(٢) المرجع ٢/٢٦، ٣.

(٣) المرجع ١٣٧/٩، ٣٣٠/٢٧. ولايشترط هذا في المعاجم الإلكترونية التي أزالت الحواجز بين الأعمال المعجمية والأعمال الموسوعية.

(٤) لفت نظرى قول أحدهم مفسرا الآية ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾: السفهاء: الذين خفت أحلامهم. ففسر اللفظ الغامض بلفظ غامض.

لايصح أن يقال فى تعريف القدم إنه وحدة لقياس الطول[١]، وأفضل من هذا قول المعجم الوسيط: وحدة قياس توازى ثلث ياردة، وقول المعجم العربى الأساسى: وحدة سنتم. ولايستخدم فى التعريف ألفاظ٣٠,٤٧ قياس أنجلو سكسونية توازى ثلث ياردة أو غامضة أو غريبة غير ظاهرة الدلالة عند السامع، كقول الفارابى: النئور: النيلج، وهو يعنى به دخان الشحم الذى يعالج به الوشم حتى يخضر. وإذا حدث ذلك وجب أن تشرح الكلمة الغريبة الواردة فى التعريف فى مكانها من المعجم. وإذا كان من الصعب- بالطرق التقليدية- التأكد من شرح كل كلمة وردت فى كل تعريف، فإن استخدام الحاسوب فى جمع المادة وترتيبها مكّن من ذلك[٢]. وربما كان من أفضل الأمثلة لإمكانية تطبيق ذلك: معجم Collins Cobuild Essential English Dictionary الذى لم يكتف بشرح كلمات التعريف فى أماكنها بل أعد قائمة بالكلمات التى وردت فى الشرح عشر مرات فأكثر، ويبلغ عددها حوالى ألفى كلمة.

٣- تجنب الدور[٣]، كقول المعاجم القديمة: حَسُب الرجل: صار حسيبا؛ إذ لايجوز أن تدخل الكلمة المعرفة ولامشتقات منها فى التعريف إلا إذا كان المدخل مركبا، وقصد بشرحه المعنى الجديد الذى اكتسبه بالتركيب كأن يقال فى شرح المركب: «طالب التربية» إنه الطالب الذى يعد تربويا ليعمل مدرسا[٤].

٤- تجنب الإحالة إلى مجهول، أو إلى شئ لم يعرّف فى مكانه، كقول الفيروز ابادى فى مادة ضرس: الضرس السن ثم قوله فى مادة سنن: السنّ: الضرس[٥].

---

(١) المعجم المدرسى.

(٢) المرجع ١٢٩/٩، ١١٨/٣٥.

(٣) هناك شكلان للدور:

أ- تعريف A بذكر B، و B بذكر A.

ب- تعريف A باستخدام A.

والقاعدة تقول: لايمكن أن تعرّف كلمة بنفسها، أو بكلمات من أسرتها. فلا يصح أن يعرف لفظ beautiful بأنه full of beauty، ولا أن يعرّف لفظ fear بأنه the state of being fearful (انظر ١٢٤/٩، ١٢٥)

(٤) كذلك يمكن أن يقال عن المركب unrises : Time of the rising of the sun، وعن المركب red flag: الراية ذات اللون الأحمر (مع إضفة ملامح جديدة مثل: وتستخدم للإنذار). انظر ٢١٨٨/١٣.

(٥) ولكن لانأخذ على قول المعجم الوسيط: «القدم: وحدة قياس توازىثلث ياردة»، فقد عاد فى مادة «ياردة» إلى القول إنها مقياس طولى يقدر بنسبة ٣٥:٣٢ من المتر. وانظر ٣٣١/٢٧، ١٢٦/٣٥، ١٢٧.

٥- مراعاة النوع الكلامى للكلمة المعرّفة فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف.. وهكذا، ولذا عيب على بعض المعاجم العربية القديمة قولها: الأكلف: لون بين السواد والحمرة، وصواب التعريف: الكلفة: لون بين السواد والحمرة أو الأكلف: ماكان لونه بين السواد والحمرة. وكذلك عيب عليها قولها: القنينة: آنية للشراب، والصواب: إناء للشراب، لأن القنينة مفرد لاجمع[1].

٦- ينبغى فى تفسير الأسماء المادية أن يشار إلى الشكل الخارجى، والوظيفة، والخصائص المميزة التى يعتبرها معظم المتكلمين خصائص أساسية. وعلى هذا فإن المرآة ينبغى أن تعرف بما يجمع هذه الثلاثة، كأن يقال: «سطح أملس مصقول (كالزجاج) يعرض صورة الشئ عن طريق الانعكاس»، فالشئ إن لم يكن سطحا فليس مرآة، وأكثر من هذا لابد أن يكون السطح مصقولا وناعما (سواء كان زجاجيا أو غير زجاجى)، وأخيرا لابد أن يكون قادرا على أداء وظيفته وهو عرض الصورة عن طريق الانعكاس. ومثل هذا يقال عن تعريف القدوم بأنه: «أداة يدوية، تتكون من رأس صلب، مثبت فى يد، ويستعمل للدقّ»[2] الذى جمع بين الشكل الخارجى والوظيفة والخصائص المميزة. ويتضح من هذا عدم وفاء التعريف الوارد فى المعجم الوسيط للمرآة حيث قال: «مايرى الناظر فيها نفسه»، فقد أشار إلى الوظيفة فقط دون الشكل الخارجى، أو المادة المكوّنة. وأفضل منه قول المعجم العربى الأساسى: «سطح مستو أو منحن يعكس الضوء عكسا تنشأ عنه صورة» وأسوأ تعريف وجدته ورد فى القاموس المحيط، وهو قوله: «المرآة: ماتراءيت فيه». ومثل هذا يقال عن تعريف «القدوم» فى المعجم الوسيط حيث قال: «القدوم: آلة للنجر والنحت»، وقد أخذها عنه المعجم العربى الأساسى والمعجم المدرسى دون تعديل.

٧- يشترط كذلك أن يكون التعريف جامعا شاملا لكل أفراد المعرّف، ومانعا دالا على المعرّف وحده. ولهذا فإن إدخال المادة الخشبية فى تعريف «الباب» وإن كان يعتمد على الاستعمال الغالب فإنه لايدخل كل أنواع الأبواب، وأفضل منه قول المعجم الأساسى، والمحيط: من خشب أو غيره، وأقل فى القبول قول المعجم المدرسى: من خشب ونحوه، وهو منقول عن المعجم الوسيط.

(١) البحث اللغوى عند العرب ص ٢٩٨، ١٢٤/٩، ١٣٤.
(٢) علم الدلالة ص ١٣٤، ٥٨/٦.

٨- ويشترط أخيرا أن يكون مجموع الكلمات المستخدمة فى الشرح محدود العدد، ومقتصرا على الكلمات التى يفترض مسبقا أن يكون مستعمل المعجم على علم بها. وقد طبق هذا الشرط بنجاح فى عدد من المعاجم الإنجليزية مثل: معجم West المسمى: An International Reader's Dictionary الذى استخدم حوالى ١٥٠٠ كلمه فى المعجم كله لتعريف نحو من ٢٤٠٠٠ مدخل. ومثل معجم Longman المسمى: the Longman Dictionary of Contemporary English الذى استخدم مفردات تعريفية لم تزد على ألف كلمة لتعريف نحو من ٥٥٠٠٠ مدخل. ولم تستبعد هذه الكلمات الألفين من مداخل المعجم، فقد عرِّفت بالطريقة المعتادة، ولكن بكلمات أخرى وردت أيضا فى قائمة مفردات التعريف[١].

ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية:

لانعرف معجما فى القديم أو الحديث، فى أى لغة من لغات العالم قد قام على أساس من نظرية المكونات الدلالية، بما فى ذلك معاجم الموضوعات أو المجالات الدلالية. ولكن علماء الدلالة هم الذين ناقشوا هذه النظرية، ووضعوا أمام صانعى المعاجم نماذج تحليلية كثيرة ينبغى الاستفادة منها فى صياغة تعاريفهم للكلمات[٢].

وتقوم فكرة العناصر التكوينية على تحليل المحتوى الدلالى للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزية، التى من المفترض ألا تتجمع فى كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللفظان مترادفين. وتفيد نظرية العناصر التكوينية أو النظرية التحليلية صانعى المعجم من جهات ثلاث[٣]:

١- تحليل كلمات كل حقل دلالى، وبيان العلاقات بين معانيها.

---

(١) المرجع ١٣٦/٣٥. ولاتحتوى هذه القائمة بالضرورة على الألفى كلمة الشائعة فى اللغة الإنجليزية ولكنها احتوت على الكلمات التى ثبتت أفضليتها فى تعريف الـ ٥٥,٠٠٠ مدخل التى اختيرت على أساس تعليمى لتضمينها فى المعجم.

(٢) قدمت الملامح الدلالية Semantic Features أو المكونات الدلالية Semantic Components كمعيار للفصل بين المعانى المستقلة أخذا من التحليل الفونولوجى للملامح التمييزية. واستخدمت بنفس الطريقة التى استخدمت فيها الملامح الصوتية لتمييز الفونيمات المختلفة (انظر المرجع ٦٢/٣٤).

(٣) انظر: علم الدلالة ص ١١٤ ومابعدها.

٢- تحليل كلمات المشترك اللفظى إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

٣- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

وإذا كان المعجمى (مادامت المعاجم المتحدث عنها هنا هى المعاجم المرتبة ألفائيا) لايستفيد بصورة مباشرة من تحليل كلمات كل حقل دلالى وبيان العلاقات بينها، ولايرى جدوى من تحليل كل كلمة داخل حقلها الدلالى إلى عناصرها التكوينية المميزة، لأن مثل هذا النوع من التحليل يؤتى ثماره حين تتجمع كلمات الحقل الواحد فى مكان واحد، وهو مالا يحدث فى المعاجم الألفبائية حيث توضع كل كلمة فى حرفها الهجائى- فإنه ولاشك محتاج إلى أخذ النظرية التحليلية فى اعتباره حين صياغته للتعاريف، وحين محاولته وضع الخطوط الفاصلة بين الكلمات المتقاربة أو المتشابهة فى المعنى، والتى كثيرا مايحدث الخلط بينها، ويحتاج ابن اللغة العادى إلى التفرقة بينها مراعاة للصحة اللغوية. وهو محتاج كذلك إلى استخدام هذه النظرية إذا أراد القيام بعملية ربط بين مثل هذا النوع من الكلمات، واستخدام نظام الإحالة من مدخل إلى مدخل آخر.

ولنضرب بعض الأمثلة على أهمية استخدام هذه الطريقة أثناء تقديم شرح، أو صياغة تعريف لكلمة ما:

١- من أهم العلاقات داخل الحقل المعجمى علاقة الاشتمال أو التضمن، وعلاقة الكل بالجزء.

ولاشك أن صياغة التعريف تقتضى الوصول أولا إلى الكلمة الغطاء أو اللفظ الأعم الذى يشتمل على غيره ويمكن اعتباره جنسا فى التعريف يتم تخصيصه عن طريق إضافة فصله النوعى أو خاصته- كما سبق أن ذكرنا.

فإذا أردنا أن نعرّف القط أو الأسد أو الكلب نبدأ بالكلمة الغطاء أو الجنس فنقول: حيوان... وإذا أردنا أن نعرّف الببغاء أو الصقر نفعل نفس الشئ فنقول: طائر، أو نوع من الطيور.. وإذا أردنا أن نعرّف التفاح قلنا إنه نوع من الفاكهة.. وهكذا.

وقد أعطت Wierzbicka مثالا توضيحيا آخر حين قالت: إن الكانجارو قد ينظر إليه على أنه نوع من الحيوانات، أو نوع من القوافز، ولكنه من الناحية الدلالية لابد أن ينظر إليه على أنه نوع من الحيوانات يتصف بالقفز، وليس نوعا من القوافز له صفة الحيوانية. وبهذا أمكن من خلال النظرية التحليلية تحديد الجنس أو النوع العام، والخاصة المميزة أو الملمح التمييزى، وأمكن وضع كل منهما فى مكانه الصحيح من التعريف(١).

٢ - كذلك من خلال استخدام النظرية التحليلية يمكن لصانع المعجم أن يحدد العناصر التى سيتضمنها تعريفه للفظ، والتى تميزه عن غيره من الكلمات الواردة معه فى نفس المجال. ولنأخذ المثال الذى ضربه علماء الدلالة مع شئ من التعديل، وهو الكلمات الدالة على مقاعد الجلوس فى اللغة العربية، مثل: مقعد، وكرسى، ودكة، وأريكة، (ويمكن أن نضيف إليها كلمات أخرى تشيع فى الاستعمال الحديث على المستوى اللهجى مثل: بنش، وكنبة، وفوتى) نجد مايأتى:

١ - أن كلمة مقعد ليس لها خاصة أخرى مميزة، ولذا فهى الكلمة الشاملة أو الكلمة الغطاء لسائر الكلمات المستخدمة للدلالة على الجلوس.

٢ - إذا اختبرنا سلسلة الملامح التى تميز نوعا من المقاعد عن آخر نجدها تنحصر فى الملامح الآتية:

الشكل	الوظيفة	صفات أخري
- منجّد أو غير منجد - له ظهر أو بدون - له ذراعان أو بدون	- لجلوس شخص أو أكثر - داخل مبنى أو خارجه	- قابل أو غير قابل للحركة

(١) المرجع ٢٦٢/٢٧. والعادة فى المعاجم العامة ذكر ملمح أو ملمحين بعد اسم الجنس (أو الكلمة الغطاء) تجنبا لتحول التعريف إلى شرح موسوعى (انظر ١٢٣/٣٥).

ويمكن توضيح هذه الملامح فى الشكل الآتى:

	للجلوس	لشخص واحد	منجّد	خارج المبنى	بظهر	بذراعين	قابل للتحريك
مقعد	+						
كرسي	+	+	–	–	+	–	+
بنش	+	–	–	–	+	–	–
دكة	+	–	–	+	–	–	–
أريكة	+	–	+	–	±	±	+
كنبة	+	–	+	–	±	±	+
فوتي	+	+	+	–	+	+	+[١]

٣– بهذا يمكن تعريف الكلمات الموجودة فى الشكل على النحو التالى:

الكرسى: مقعد للجلوس قابل للتحريك له ظهر ومخصص لجلوس شخص واحد.

البنش : مقعد للجلوس غير قابل للتحريك له ظهر ومخصص لجلوس أكثر من شخص.

الدكة : مقعد للجلوس غير قابل للتحريك مخصص لجلوس أكثر من شخص ويوضع عادة فى الأماكن المفتوحة (حديقة– فناء..).

الأريكة: مقعد منجّد للجلوس قابل للتحريك له ظهر وذراعان غالبا ومخصص لجلوس أكثر من شخص.

الكنبة : مقعد منجّد للجلوس قابل للتحريك له ظهر وذراعان غالبا ومخصص لجلوس أكثر من شخص[٢].

الفوتي: مقعد منجّد للجلوس قابل للتحريك، له ظهر وذراعان، ومخصص لجلوس شخص واحد.

وعادة مايهتم المعجمى بالملامح اللغوية التمييزية مثل المشى وعدمه بالنسبة للرضيع، والبلوغ

(١) بتصرف عن المرجع ٩١/٣٨، وانظر Meaning : Ullmann ص ٣٨.
(٢) لاحظ علاقة الترادف التي كشفتها الطريقة التحليلية.

والذكورة بالنسبة للرجل، والانتماء للديانة اليهودية بالنسبة لليهودى.. ولكنه كثيرا مايدخل فى اعتباره الملامح الإيحائية أو ظلال المعانى connotaion، حين تشتهر وتتحول إلى ملامح دلالية ذاتية أو معان حقيقية dennotation.

ويمكننا أن نضرب على ذلك الأمثلة الآتية:

١- كلمة يهودى التى تعنى أساسا الشخص المنتمى للديانة اليهودية، واكتسبت معنى إضافيا تحول بمرور الوقت إلى نوع من الدلالة الذاتية وهو معنى الطمع والجشع والمرابا‌ة.

٢- كلمة «رجل» تغطى منطقة واسعة من الصفات المنسوبة للذكر البالغ كالشجاعة والثبات وتحمل المسئولية، وتلحظ هذه الصفات فى تعبيرات مثل: إنه رجل حقيقى، إنه رجل طبق الأصل، إنه رجل والرجال قليل، وقول الأب لابنه الصبى: كن رجلا، فليس مراده أن يصبح بالغا بين عشية وضحاها، ولكننا هنا أمام ملمح تمييزى لايرتبط بعمر أو جنس يمكن صياغته هكذا: كن إنسانا شجاعا أو صلبا. ولعل هذا هو السر فى صحة إطلاق صفة الرجولة على المرأة، وفى تسمية عائشة: «رجلة العرب».

٣- كلمة «كلب» التى تحمل إلى جانب معناها الحقيقى معانى الإخلاص والوفاء والارتباط بالصديق، مما سمح للشاعر العربى القديم على بن الجهم بأن يمدح الخليفة بقوله:

أنت كالكلب فى وفائك بالعهد وكالتيس فى قراع الخطوب[1].

ومن أجل هذا ينبغى أن يراعى المعجمى فى تعريفه الاتساع حتى يمكن أن يشتمل التعريف على المعنى التضمنى للفظ إلى جانب معناه الأساسى، ويكون قادرا على اشتمال المجازات المحتملة وبخاصة حين يستقر المجاز ويصبح مكونا لجزء من النظام. فإذا اكتفى المعجمى فى تعريف «الأسد» بأنه نوع من الحيوانات من الفصيلة السنورية، فقد يكون التعريف مقبولا، ولكن يعيبه أنه لايفى بتفسيرات التعبيرات المجازية من مثل: «خرج بنصيب الأسد»، «وضع رأسه فى فم الأسد»، فلكى تفهم هذه التعبيرات يكون من الأفضل أن يقال: نوع من

(١) انظر المرجع ٣٨/٩٦-٩٨، علم الدلالة ٣٧. ويمكن إضافة أمثلة أخرى كثيرة مثل دلالة كلمة «غنم» على معنى الانقياد، و «فأر» على معنى الجبن، و «حمار» على معنى البلادة، و «نحلة» على معنى النشاط. وقارن الكلمات الثلاثة: رشيق- نحيف- هزيل، وماتحمله كل منها من معنى إضافى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى.

الحيوانات الضخمة المفترسة من الفصيلة السنورية. وقد يضاف إلى ذلك اتصافه بالسيطرة على سائر الحيوانات وتلقيبه بملك الحيوانات، أو ملك الغابة[١].

فإذا رجعنا إلى معاجمنا العربية نجدها قد تفاوتت فى التعامل مع هذا اللفظ: فالعين والقاموس المحيط يكتفيان بذكر أنه معروف، ويضيف لسان العرب وصفا آخر حين يقول: الأسد من السباع معروف. فإذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة نجدها أكثر تحديدا وتفصيلا، فالوسيط يقول: حيوان مفترس من جنس السنور، رتبة آكلات اللحوم من طائفة الثدييات.. وهو من الوحوش الضارية، والأساسى يقول: حيوان مفترس شديد الضراوة، والمحيط يقول: حيوان ضار لبون من فصيلة السنوريات. والمعجم المدرسى يقول: جنس حيوان من الفصيلة السنورية ورتبة اللواحم (آكلة اللحوم) وطائفة الثدييات أى اللبونات. وهو من الوحوش الضارية، يعيش فى إفريقية وجنوبى آسية، انقرض فى الشام والعراق ولعل منه بقية فى قلب جزيرة العرب.

فإذا كان العين والقاموس المحيط قد قصرا بترك التعريف، فقد جبرت المعاجم الحديثة هذا القصور، وإن لم يستطيع بعضها صياغة التعريف بشكل موجز مختصر، وأضاف بعضها معلومات موسوعية لامكان لها فى المعجم.

حـ- الشرح بذكر سياقات الكلمة:

إذا كان الشرح بالتعريف، أو بتحديد العناصر التكوينية يلبى حاجة مستعمل المعجم الذى يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنه لايلبى كثيرا حاجة مستعمل المعجم الذى يريد أن يعرف استعمالات الكلمة، ومصاحباتها اللفظية المعتادة، والتركيبات السياقية التى تدخل فى تكوينها. وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بتعريفها يبدو أمرا غير مناسب فإن شرحها عن طريق ذكر سياقاتها يعد أمرا لازما[٢].

(١) المرجع ١٢٦/٣٥، ٥٨/٣١.

(٢) ولاينحصر المأخذ على شرح الكلمة المعروفة بتعريفها فى عدم المناسبة فقط، ولكنه قد يكون حملا إضافيا، وقد يبدو مضحكا فى بعض الأحيان. وخذ على سبيل المثال كلمة «شفة». إن تعريفها بأنها «أحد عضوين متحركين ناعمى الملمس، ذوى غشاء مخاطى من الداخل، وطبقة جلدية من الخارج، وهما يحيطان بالفم، ويسمحان بفتحه عند الإنسان والحيوان»- يثير التساؤل عن مدى استفادة المستعمل من تعريف كهذا (١٣٥/٣٥). وأفضل من هذا تقديم التعريف فى أقل عدد ممكن من الكلمات، والاهتمام بذكر السياقات التى ترد فيها الكلمة. وقد تمثل هذا فى شرح المعجم العربى الأساسى للكلمة بقوله: الجزء اللحمى الظاهر الذى يستر الأسنان، وهما =

إن الطريقتين السابقتين تخدمان ماسبق أن سميناه بالمهارة السلبية ولكن تظل المهارة الإيجابية أو الاستخدامية أو العملية فى حاجة إلى طريقة أخرى، وهى الطريقة السياقية. وقد عرف علماء الدلالة معنى الكلمة طبقا للنظرية السياقية بأنه «استعمالها فى اللغة»، أو «الطريقة التى تستعمل بها»، ولذا يرى Firth أن معنى الكلمة لاينكشف إلا من خلال تسييقها أى وضعها فى سياقات مختلفة[1]، ويقول Wittgenstein: «لاتسأل عن المعنى، ولكن اسأل عن الاستعمال»[2].

وعلى الرغم من تقسيم العلماء السياقات إلى أربعة أنواع فإن الذى يهمنا منها هنا هو السياق اللغوى[3]. أما السياق الثقافى فسيأتى ضمن الحديث عن تحديد درجة اللفظ فى الاستعمال. وأما السياق العاطفى فلا يتمثل إلا فى ثنائيات الكلمات التى تختلف فى درجة القوة والضعف أو فى الانفعال مثل الفرق بين كلمتى أحب وعشق، وكلمتى كره وأبغض، وبالتالى فهو غير ملحوظ فى كل دلالات الكلمات.

إن أهمية تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعلية تنبع من أن الكلمات لاتملك وجودا مجردا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق فى استخدامها، ومن الهام أن نحدد معنى الكلمة باعتبارها جزءا من نظام، لأنها قد تملك عدة معان حسب استخدامها فى السياق[4].

وقد شاع اتباع المنهج السياقى فى المعاجم مؤخرا بعد أن شاعت النظرية فى الدراسات الدلالية الحديثة[5]، ولاقت تأييدا من علماء النفس والفلسفة، وعلى حد تعبير برتراند راسل: «الكلمة تحمل معنى غامضا لدرجة ما، ولكن المعنى يتكشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله. الاستعمال يأتى أولا، وحينئذ يتقطر المعنى منه»[6].

= شفتان، يقال: «ما التقت الشفتان على كلام أحسن من كلامك». ثم أعقب ذلك بعدد من التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية مثل: بنت الشفة، ذات الشفة، تردد اسمه على الشفاه، صار اسمه على كل شفة، عض شفتيه، له فى الناس شفة حسنة.

(١) علم الدلالة ص ٦٨.

(٢) Fodor فى Semantics ص ١٩.

(٣) باقى السياقات هى: السياق العاطفى، وسياق الموقف، والسياق الثقافى، وهى مع أهميتها قد لايتيسر متابعتها فى كل مداخل المعجم، بخلاف السياقات اللغوية التى يمكن بل يجب متابعتها على نحو ماسترى.

(٤) المرجع ٤٧/٣١.

(٥) فيرث مثلا يعتبر أن قائمة من الكلمات المتصاحبة مع كل كلمة تعد جزءا من معناها.

(٦) علم الدلالة ص ٧٢.

وقد بين علماء الدلالة قيمة المنهج السياقى فى دراسة دلالات الكلمات قائلين:

١ – إنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعى.

٢ – إنه لايخرج فى تحليله اللغوى عن دائرة اللغة.

٣ – إن دراسة السياقات اللغوية تحقق جملة من المميزات منها:

أ – سهولة تحديد التعبيرات السياقية idioms. فإذا كان لفظ يقع فى صحبة آخر دائما فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق فى الوقوع كمعيار لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة.

ب – إمكانية تحديد مجالات التصاحب والانتظام بالنسبة لكل كلمة مما يعنى تحديد استعمالاتها فى اللغة. وتحديد هذه المجالات والاستعمالات يساعد على كشف الخلاف بين الكلمات التى يعتبرها أبناء اللغة مترادفة، لأنه من النادر أن تأخذ كلمة نفس السياق أو التجمع اللغوى الذى تأخذة كلمة أخرى[١].

حـ – الاعتماد على الواقع الحى وليس على المادة التى لاتحيا إلا بالانتقال من معجم إلى معجم، دون أن تحيا خارج المعجم[٢].

وقد تأخر تطبيق المنهج السياقى فى المعاجم تطبيقا شاملا مستقصيا نظرا لحاجته إلى مسح لغوى شامل أو شبه شامل، وهو مسح لايمكن القيام به دون استخدام الحواسيب والماسحات الضوئية وإنشاء قواعد البيانات، وتجهيز ملفات الاقتباس، وهو ماتوفر مؤخرا للمعاجم الأوربية، ولم يتوفر حتى الآن للمعاجم العربية. وصعوبة ثانية هى أنه حين يقرر المعجمى أن كلمة ما تأتى فى صحبة كذا وكذا فإن هذا ينبغى أن يصدق سلبا كما يصدق إيجابا، أى أنه يعنى فى نفس الوقت أنها لاتستعمل فيما عدا ذلك[٣].

---

(١) السابق ٧٣، ٧٨.

(٢) ٢١٧٧/١٣

(٣) وقد توسع المحدثون فى تصاحبات بعض الأفعال، مثل «اندلع»، و «أبدى»، و «تلقى»، فأصبح يقال: اندلعت نار الحرب، المعركة، الاضطرابات، التظاهرات، حرب الأسعار، أخطار المخدرات..، ويقال: أبدى رغبة، معارضة، تقديرا، ترحيبا، عطفا، تأييدا...، ويقال: تلقى وعدا، مكالمة، هدية، منشورا، إنذارا، عددا من البرقيات، مساعدات مالية، تقارير.. الـخ. (انـظر The Changing Face ص ٥١– ٥٣).

ويمكن تقسيم السياقات اللغوية[1] للكلمات إلى الأنواع الآتية:

١ – التصاحب الحرّ free combination.

٢ – الارتباط الاعتيادى، أو التصاحب المنتظم أو التضام collocation أو co-occurrence.

٣ – التعبيرات الاصطلاحية أو السياقية idiomatic expressions أو idioms.

أما التصاحب الحر فيتحقق حين يمكن أن تقع الكلمة فى صحبة كلمات غير محدودة، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها فى مواقع كثيرة. ومن ذلك كلمة أصفر، فعلى الرغم من ارتباطها فى بعض الأحيان بكلمات معينة (رمل/ ليمون/ وجه..) فإنها تأتى عادة وصفا لكلمات غير محدودة. ومثل هذا يقال عن الفعل: «واجه»، الذى يمكن أن يأتى فى صحبة مفعولات كثيرة مثل: الظروف، الصعوبات، المشكلة، الحقيقة، الأعداء[2].. الخ.

وأما الارتباط الاعتيادى أو التصاحب المنتظم فيتحقق حين يلاحظ المعجمى تكرار التصاحب، وعدم إمكانية إبدال جزء منه بآخر، أو إضافة شئ آخر إليه، وربما أطلق عليه بعضهم اسم مجالات الاستخدام range of application[3]. ويمكن التمثيل له بارتباطات مثل: السلام عليكم (فلا يقال مثلا: الأمان عليكم)، ورمضان كريم[4] (فلا يقال مثلا: عيد كريم، ولا رمضان طيب أو سعيد) وتحية طيبة، وشكر الله سعيكم، وأعظم الله أجركم. وفى الإنجليزية يقال: Merry Christmas و Happy new year، ولايسمح بتبادل الوصفين. وقد تأتى الكلمة فى تصاحب حر مرة وفى تصاحب منتظم مرة أخرى مثل كلمة good التى يمكن أن تقع صفة لأشياء غير محددة، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها فى

(١) سماها بعضهم «تجمعات الكلمات» word- combinations (٧١/a/٥).

(٢) انظر ٧١/a/٥ ولكن حين يأتى الفعل واجه Face فى الإنجليزية فى تعبير مثل Face the music الذى يعنى: أظهر الشجاعة يصبح تعبيرا اصطلاحيا أو سياقيا (السابق والصفحة).

(٣) المرجع ١٤٣/٣١.

(٤) هناك قيود دلالية تحكم الكلمات المكملة التى تقع فى صحبة كلمة أخرى. وكسر هذه القيود لاينتج دائما منطوقا متناقضا أو زائفا أو مرفوضا، إن الفعل حطم لايأتى عادة فى تركيب اسمى يحمل الملمح الدلالى (+ حيوان) ومع ذلك يمكن قبول التعبير: حطم الحادث سائق السيارة. وكثيرا ماينتج كسر القيود تركيبات مجازية تجعل التعبير أكثر أدبية، إذ يصبح مليئا بالحيوية والإشراق، قادرا على التأثير فى النفس، فضلا عما يثيره وبخاصة إذا كان مجازا جديدا– من دهشة واهتمام. تأمل الأمثلة الآتية: التهم أخى ثلاثة كتب أمس– طار الفرس فى الطريق– ضحكت الأشجار.. (٩٨/٣٥، علم الدلالة ص ١٨٣).

مواقع كثيرة. ولكنها حين ترد فى لغة التحية good day لايمكن أن تبدلها بقولك very good day، أو excellent day[1]. ومثل هذا يقال عن تصاحبات مثل: do me a favor، make a mistake، pay a visit.

وأما التعبيرات الاصطلاحية أو السياقية فلابد أن تتوافر فيها جملة شروط منها:

١ –عدم إمكانية التبادل بين كلماتها وكلمات أخرى غيرها، فلايمكن أن يقال بدلا من السوق السوداء مثلا: السوق المظلمة، أو السوق غير القانونية، أو السوق المستغلة.

٢ – عدم إمكانية إضافة كلمات أخرى إلى التصاحب.

٣ – أن يصعب أو يستحيل استنتاج المعنى الكلى للتعبير من معانى مكوناته نظرا لاكتسابها معنى جديدا زائدا على معنى مجموع هذه المفردات، كما فى قولنا الكتاب الأبيض (كمصطلح سياسى)، أقام الدنيا وأقعدها.

٤ – أنه لايمكن ترجمته إلى لغة أخرى بصورة حرفية[2]. وأذكر فى هذا المقام مقالا قرأته فى الصحف العربية حينما ولد أول طفل من أطفال الأنابيب فى بريطانيا ونشرت الصحف الإنجليزية حوارا مع الأم ترجمته الصحف العربية. وقد لفت نظرى فى هذا الحوار العبارة الآتية: «وأخذت الممرضات يجذبن رجليها». وبعد توقف لفترة قصيرة قفز إلى ذهنى التعبير الإنجليزى "to pull one's leg" الذى لم يكن يصح ترجمته حرفيا، لأنه تعبير اصطلاحى. وكان الواجب أن تترجم الجملة إلى: «وأخذت الممرضات يداعبنها (أو يمازحنها». وتخيل شخصا يترجم حرفيا تعبيرات مصرية مثل: «ماشية على حل شعرها»، «بيجرى على أبوه وأمه»، «بيشرب سيجارة»، «ركب رأسه».. الخ.

٥ – أنه يوظف فى اللغة كما توظف الوحدة المعجمية ذات الكلمة الواحدة[3].

---

(١) انظر ١٣٨/٣١ – ١٤٣، ٦٦/٤٥. وتتمثل مشكلة المعجمى مع هذ النوع من الكلمات فى إجابة التساؤلات الآتية أولا: أى عدد؟ وأى نوع من المصاحبات اللفظية سيتضمنها المعجم؟ وأين ستوضع ((انظر المرجع ٤٣/٦).

(٢) المرجع ١٤٥/٣١ – ١٤٧، ٩٨/٣٥ ومابعدها، و ١٠٥ ومابعدها، ٢١٨٦/١٣، ٢١٨٨، ٢١٩٣، ٤٣/٦ ومابعدها.

(٣) وفى الإنجليزية يعبر عن اضطرار الشخص للانتظار بالعبارة: He was cooling his heels in the reception room فلو ترجمت حرفيا إلى: «كان يبرّد قدميه فى صالة الاستقبال»، لم يكن لها معنى (انظر Rapoport فى Semantics ص ١٤٦، وانظر كذلك ١٤٣/٣١، ٧١/a/٥ – ٧٤).

ويعتبر اللغويون الأمثال proverbs من نوع التعبيرات الاصطلاحية، باعتبارها تمثل أعلى درجة من التحديدات التجمعية[١]. ومثل هذا النوع من التعبيرات لايغير، وإنما يحكى كما هو، ومن ذلك: جنت على نفسها براقش، الصيف ضيعت اللبن، رجع بخفى حنين، عصفور فى اليد خير من عشرة فى الغد، ضرب عصفورين بحجر.. الخ.

كما يمكن اعتبار المزدوج من التعبيرات، والمتبوع من هذا النوع، فالأول كقول العرب: حياك الله وبياك، هو أكذب من دبّ ودرج، مايعرف قبيلا من دبير..، والثانى كقولهم: حسن بسن، وشيطان ليطان، وعطشان نطشان، وحيص بيص[٢].

وإذا كان المعجمى فى حل من عدم تقديمه جميع أنواع التصاحبات الحرة التى أظهرتها العينة التى تشكل قاعدة بياناته، والانتقاء الواعى لبعض نماذجها- ربما على أساس نسبة التكرار والشيوع- فهو ملزم- إلى حد كبير- وحسب حجم معجمه، ونوع مستعمل المعجم باستقصاء وتقديم كل ما أفرزته العينة بالنسبة لكل من الارتباط الاعتيادى، والتعبيرات الاصطلاحية[٣].

ولعل من أشهر المعاجم الأوربية التى اعتمدت على مادة حية محوسبة ساعدت على تجهيز قوائم الكلمات، وتنظيم وترتيب الاقتباسات الموجودة فى الملفات، وتسهيل الإحالات وعمليات الربط، المعاجم الآتية:

١- Collins Coubild English Language Dictionary الذى استخدم تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاها إجراء مسح لغوى مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثل الإنجليزية المعاصرة أصدق تمثيل وتتجاوز فى حجمها ملايين الكلمات والأمثلة والشواهد. وقد أعطى المعجم اهتماما خاصا لسياقات الكلمة ومصاحباتها اللفظية، وأنواع التراكيب التى ترد فيها، والتعبيرات السياقية.

---

(١) المرجع ٣٥/١١٠، ١١١.

(٢) التعبير الاصطلاحى لحسام الدين ص ٢٤٨- ٢٥٣. وقد أخرج Makkai الإتباع من هذا النوع وسماه «تعبير سياقى زائف» (٤٥/٦٥).

(٣) على الرغم من كونهما نوعين مختلفين كما رأينا، فإنهما غالبا مايعالجان فى مكان واحد فى مداخل المعجم (انظر المرجع ٣٥/٩٨) ولكن المحظور فى الحقيقة هو الخلط بين هذين النوعين وأمثلة التصاحبات الحرة، لأن النوعين الأولين يصدقان إيجابا وسلبا بخلاف الأخير فلا يصدق إلا إيجابا.

٢- المعجم الذي جمعه معهد المعجمية الهولندى (وهو مؤسسة هولندية بلجيكية)، من وضمت نصوصا حديثة من الصحف١٩٧٨ قاعدة بيانات ضخمة بدأ العمل فيها عام مليون اقتباس٦٠ والتلفاز والكتابات الأدبية والتقنية والعلمية بلغت نحوا من [١].

٣- عدد من المعاجم التى أنتجتها شركة لونجمان مثل:

أ - The Longman Dictionary of Scientific Usages

ب- The Longman Dictionary of Contemporary English

الذى وضع تحت يد فريق العمل مادة تبلغ ٢٧ مليون نص، ٢٥ مليونا منها كانت مسجلة على بطاقات عادية، والباقى اقتباسات حديثة أخذت من نصوص صحفية اختار الكومبيوتر عينتها عشوائيا، ومن عبارات وكلمات جديدة استخلصها عدد من القراء ثم خزنت فى ١٩٩٥. ، والثالثة عام ١٩٨٧ ، والثانية عام ١٩٧٨ الكومبيوتر، وقد ظهرت طبعته الأولى عام

والتى احتوت على أكثر١٩٩١ ٤- معجم وبستر الجامعى فى طبعته التاسعة التى نشرت عام ١٩٦١ مليون اقتباس بزيادة ٣ ملايين عن طبعة عام ١٣ من [٢].

فإذا عدنا إلى المعاجم العربية نجد تفاوتا كبيرا بينها فى الاهتمام ببيان السياقات اللغوية للكلمات، واعتبارها عنصرا من عناصر الشرح والتفسير.

ونجد القاموس المحيط من بين المعاجم القديمة يهمل القضية إهمالا تاما أو شبه تام عن طريق الاكتفاء بتفسير المعنى دون اهتمام بوضع الكلمة فى سياقاتها اللغوية، بل ويعتبر ذلك من مفاخره وخصائص معجمه إذ يقول فى المقدمة «وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد» . أما سائر المعاجم القديمة فليس لها خطة محددة فى التعامل مع هذه القضية، وهى تخلط الأمثلة التوضيحية والشواهد- التى يمكن أن نعتبرها تصاحبات حرة- تخلطها بأمثلة التصاحب المنتظم والتعبيرات الاصطلاحية أو السياقية، كما أنها تسوق مايتيسر لها دون محاولة التنظيم أو الحصر.

.٢١٨٢/١٣(١) المرجع

(٢) انظر المعاجم المذكورة، بالإضافة إلي المرجع ٣٠/٨٥-٨٧، Elements ص ٣٥، ٢٧٣/٩.

أما المعجميون المحدثون فقد أعطى بعضهم اهتماما أكبر بالموضوع، وتمثل هذا الاهتمام فيما يأتى:

١ – تأليف المعاجم الخاصة التى اقتصر الغرض من معظمها على خدمة الطلاب، ولم تتصف بالعمومية والشمول نظرا لقيامها على المسح البشرى والجمع اليدوى. ومن أشهر هذه المعاجم:

أ – معجم التعابير الاصطلاحية، وهو معجم إنجليزى– عربى، قام بوضعه مجموعة من الأساتذة الجامعيين، ونشرته مكتبة لبنان عام ١٩٨٥ .

ب– معجم الطلاب، وهو معجم سياقى للكلمات الشائعة، أعده الدكتور محمود إسماعيل صينى، وحيمور حسن يوسف، ويحتوى على نحو ثلاثة آلاف مادة معروضة من خلال استعمالاتها السياقية، وقد نشرته مكتبة لبنان عام ١٩٩١ .

حـ– معجم المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية، أعده سليمان فياض، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .

د– وهناك عمل رابع سمعنا به منذ سنوات ولانعرف مدى ماحققه من تقدم، ولامكان نشره إن كان قد نشر وهو: قاعدة بيانات التعابير المسكوكة فى اللغة العربية، إعداد الدكتور محمد الحناش، وقد بلغنا أنه يحتوى على مايقرب من ثلاثين ألف تعبير مسكوك.

٢ – معالجة الجانب السياقى للمفردات الموجودة فى المعجم جنبا إلى جنب مع الشرح والتفسير والتمثيل.

ولنأخذ كنماذج لهذه المعاجم الحديثة المعاجم الثلاثة الآتية حسب تاريخ نشرها:

أ – المعجم الوسيط، من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ب– المعجم العربى الأساسى، من عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

حـ– المحيط: معجم اللغة العربية، من إعداد فريق من الباحثين.

ولنعرض نموذجا واحدا منها للتمثيل:

« أم »

التعبيرات	الوسيط	الأساسى	المحيط
أم البشر	✓	✓	✓
أم القرآن	✓	✓	✓
أم الكتاب	✓	✓	✓
أم النجوم	✓	✓	✓
أم الطريق	✓	×	×
أم المثوى	✓	×	×
أم القرى	✓	✓	✓
أم الرأس	✓	✓	✓
أم الدماغ	✓	×	×
أم الخبائث	✓	✓	✓
أم قشعم	✓	×	✓
الأم الحنون	✓	×	✓
أم الربيعين	×	✓	×
اللغة الأم	×	✓	×
الوطن الأم	×	✓	×
أم جابر	×	×	✓
أم كلبة	×	×	✓
أم الوليد	×	×	✓
أم دفار	×	×	✓
المجمـــوع	١٢	١٠	١٣

ويلاحظ على هذه القوائم مايأتى:

١ – تقارب العدد الكلى المذكور فى المعاجم الثلاثة على الرغم من اختلاف أحجامها بنسب تبلغ: الأساسى الوسيط المحيط

١ : ٢ : ٤

٢ – اعتمادها جميعا على الجمع اليدوى، وليس على المسح الشامل، والاكتفاء بما وقع لها دون تتبع.

٣ – عدم وضع قاعدة لطريقة ذكر هذا النوع من الكلمات، وعدم تحديد مكان معين له فى

مداخل المعجم، وعدم اتباع ترتيب مافى سرد مفرداته، فيما عدا المعجم الأساسى الذى رتبها هجائيا حسب أولى كلماتها.

٤- عدم اعتماد الشيوع والانتشار معيارا لذكر أو ترك التعبير.

٥- عدم تضمن المعجم المتأخر لكل ماورد فى المعجم السابق.

٦- ذكر بعض التعبيرات التى تبدو محلية، والتى لامكان لها فى المعجم العام إلا إذا تم التنبيه على محليتها، وذلك مثل: أم جابر للهريسة، وأم الوليد للدجاجة اللتين انفرد بهما معجم المحيط.

٧- خلو الوسيط والمحيط من تعبيرين شائعين هما: الوطن والأم، واللغة والأم.

ويبقى بعد هذا أن نطرح التساؤل: كيف يطبق المعجمى النظرية السياقية فى معجمه؟ وهل يقتصر دوره على مجرد سرد السياقات التى ترد فيها الكلمة؟

للإجابة عن هذا التساؤل نقول إن الطريقة المثلى هى التى تجمع بين طريقة التعريف أو تحديد المعنى، وطريقة سرد السياقات على النحو التالى:

١- البدء بمحاولة الوصول إلى المعنى الأساسى أو الجوهرى أو المركزى الذى يتمثل فى كل استعمالات الكلمة، ويربط عددا من المعانى الجزئية، إذ لايمكن أن نعتبر الكلمة عديمة المعنى أو محتملة لأى معنى قبل دخولها فى تصاحب معين، بل إنها تحمل معها إلى التصاحب معناها الجوهرى، أو معناها غير المعين الذى يتعين من خلال تصاحباتها.

٢- بعد تحديد المعنى الجوهرى لكل كلمة حسب مايمكن استخلاصه، يُظهر المعجمى من خلال اختياره للمصاحبات المعانى الجزئية الناشئة عن المصاحبة، والاتجاهات التى يتجهها المعنى الجوهرى من خلال الاستخدام والمصاحبات اللفظية(١).

وهذه الطريقة أفضل من تبنى وجهة نظر Firth التى تحدد المعنى المعجمى من خلال المصاحبات اللفظية، لأن هذا سيقتضى صانع المعجم أن يجمع رصيدا ضخما من التصاحبات حسب إمكانياته المتاحة دون أن يستوعبها لأن اللغة لامتناهية ومن المستحيل أن يضع قائمة

---

(١) يمكن التمثيل لذلك بكلمة «طازج»، فإن المتكلم يحتاج فقط إلى معنى جوهرى يرادف تقريبا معنى كلمة «جديد» ومن خلال ذلك يمكنه أن يفسر المعانى الناشئة عن المصاحبة فى مثل «خبز طازج»، «فاكهة طازجة»، «طعام طازج» (انظر المرجع ٤٥/٦، ٤٦).

بكل إطاراتها الممكنة، ثم بعد هذا لن يجد نفسه قد أفاد الباحث شيئا ذا بال بمجرد سرده لهذه المصاحبات الممكنة لكل كلمة فيأخذ فى البحث عن وسيلة لاستخلاص معانيها آملا أن يضع يده على بعض العموميات التى تخرجه من مجرد السرد.

كما أنها أفضل من البدء بتحديد عدد من المعانى الجزئية التى تبدو ولارابطة بينها ثم محاولة تزويد كل معنى بالمصاحبات المرتبطة به، والتى تساعد على تمييزه عن غيره[١].

ومعظم سلبيات الطريقة التى فضلناها تمس صانع المعجم، وليس مستخدمه، لأنها تتطلب حساسية فائقة، وقدرة على التمييز والربط[٢] وتفهما لتقنيات التحليل الدلالى ومناهجه، ولذا فإن تطبيقها يعد أمرا بالغ الصعوبة.

د - الشرح بذكر المرادف أو المضاد[٣] :

هذا النوع من الشرح لايصلح الاعتماد عليه بمفرده بل لابد أن يكون ضميمة لطريقة أو أخرى مما سبق ذكره. ويعيب طريقة الاعتماد على الشرح بالمرادف وحده مايأتى:

١ - أنها تخدم غرض الفهم وحده ولاتصلح لغرض الاستعمال.

٢ - أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها، وتقدمها جثة هامدة لاروح فيها ولاحياة.

٣ - أنها تقوم أساسا على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق فى المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعا من المخاطرة، أو التضحية بالدقة المطلوبة وبالفروق الموجودة بين الكلمتين فى المعانى الهامشية والايحائية وتطبيقات الاستخدام.

ومع ذلك فإن الشرح بذكر المرادف يصلح فى حالات كثيرة منها:

١ - المعاجم الموجزة والمعاجم المدرسية التى تقوم على الاختصار والتركيز وتعتمد على الصورة والوسيلة الإيضاحية كثيرا.

---

(١) انظر السابق ص ٤٥ - ٤٧، وفيه مقارنه بين عدد من المعاجم الإنجليزية فى ذكرها لمعانى كلمة fresh ومصاحباتها اللفظية. وانظر أيضا Learning، ص ١٢٤، و Sense ص ٦٨ - ٦٩.

(٢) ولله در ابن فارس الذى طبق ذلك فى معجمه «المقاييس»، وربط المعانى الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

(٣) قد يعبر عن المضاد بالمقابل، أو النقيض، أو العكس.

٢– معاجم المصطلحات مثل الترادف بين كلوريد الصوديوم، والملح المعروف.

٣– عند شرح كلمة معرّبة بنظيرتها العربية كأن يقال: التليفون: الهاتف.

٤– إذا كان المراد تزويد القارئ بكلمة أخرى مقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين.

٥– فى المعاجم الثنائية التى تضع اللفظ الشارح من لغة مقابل اللفظ المشروح من لغة أخرى، وتتحقق الدقة عادة فى المعاجم العلمية مثل International Electrotechnical Vocabulary الذى يعطى المقابلات فى معظم اللغات الأوربية(١).

٦– إذا لم يكن المعنى الدقيق مطلوبا إلى حد كبير.

والذى يجب أن يحذر منه المعجمى شرح الكلمة بكلمة أخرى لاتتطابق فى مجالها الدلالى مع الكلمة المشروحة، كأن تكون من نوع المشترك اللفظى، أو مختلفة عن أختها فى درجة الاستعمال أو فى معناها التضمنى أو الثانوى:

أ – فلايصح أن تفسر كلمة الحامل بالحبلى لأن هناك فرقا بينهما فى درجة الاستعمال، والمستوى الثقافى لكل منهما، ولا أن تفسر الكلمات الآتية بعضها بالآخر لأن بينها فرقا فى معناها التضمنى: الوالدة والأم، الغيث والمطر، عقيلته وزوجته، كريمته وابنته.. الخ.

ب– ولايصح فى معجم إنجليزى– عربى أن يفسر لفظ stone بالحجر لأنه يأتى فى الإنجليزية فى سياقات كثيرة بمعان أخرى مثل: بذرة (plum stone)، ونواة (date stone)،

---

(١) ٢١٧٦/١٣. ولكن التطابق الكامل بين لفظين فى لغتين يعد أمرا غير مألوف، تماما مثل العثور على كلمتين متطابقتين تماما فى لغة واحدة. ويعود ذلك لأسباب كثيرة منها:
١– أن عالم المفاهيم لايقسم بالتساوى فى اللغات نتيجة عوامل تاريخية وجغرافية وحضارية واجتماعية...
٢– أن عدد المفاهيم غير متطابق فى كل اللغات.
٣– اختلاف الأنظمة فى التعبير عن المفاهيم. فهناك لغة تشير إلى أرجل الفرس بكلمة واحدة (سواء كانت أمامية أو خلفية) فى حين تضع لغات أخرى كلمة للأمامية وأخرى للخلفية. وكذلك أصبع اليد فى الإنجليزية Finger وأصبع الرجل Tow ويدل عليها فى العربية بلفظ واحد (انظر ١٤٠/٣٥).

وحصاة (kidney stone)[١]، كما لايصح أن تترجم كلمة paper بورقة، لأنها فى اللغة الإنجليزية قد تعنى الورقة، وقد تعنى البحث أو المقال.

أما الشرح بالمضاد فقد اعتبره بعض اللغويين من نوع الشرح بالمرادف[٢] أو المقارب، لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين فى الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود، ولا الغبى إلا إذا ذكرنا الذكى، ولهذا يخرج هؤلاء التضاد من الهومونيمى ويعتبرونه من البوليزيمى.

ولعل هذا هو السر فى اعتبار بعض آخر من اللغويين المترادفات والمتضادات نوعا من «المجموعات الدلالية المعجمية» أو تنوعا من «الحقول الدلالية»[٣]، ويستدلون على ذلك بأن اللفظين المتقابلين فى المعنى قد يحملان قدرا مشتركا من الصفة مما يجعلهما مترادفين ومتضادين فى نفس الوقت ومن ذلك الفعلان جرى وزحف اللذان يشتركان فى فعل الحركة ويختلفان فى السرعة والبطء[٤].

وسواء اعتبرنا التضاد نوعا من الترادف أو نوعا قائما بذاته فذكره ضرورى فى شرح الأفعال وأسماء المعانى والصفات لإيضاح معناها، ومن الأفضل أن يأتى تذييلا للتعريف أو التفسير بالعبارة أو المرادف كما فعل المعجم الأساسى، فى مثل قوله: الطويل:.. الممتد أفقيا أو عموديا «طريق طويل»، «رجل طويل»، عكس قصير، وقوله: عدل.. أنصف عكس ظلم وجار[٥].

ومابعدها .٣٥/١١٨، ٣١/٨٩ ومابعدها، ٢٥١(١) انظر علم الدلالة

(٢) يقول Waldron: استعمال أحد المتقابلين يعنى نفى الآخر، ولذا فإننا نقول إنهما فى الحقيقة لفظان مترادفان ولكن من نوع خاص. فاليمين واليسار يملكان مثلا كل شئ بالاشتراك ماعدا الجانبين المختلفين من الجسم الإنسانى، والحب والكره يشتركان فى الانفعال والإحساس.. بالإضافة إلى أن التقابل يتضمن مقارنة ولايمكن مقارنة الأشياء إلا إذا كانت تمتلك شيئا مشتركا (انظر Senae) .١٠٥ ص

(٣) The Theory .٣١/٧٥ ص ٨٩، وانظر

.٩٠(٤) بتصرف عن المرجع السابق/

(٥) وقد أدى هذا ببعض اللغويين إلى أن يضعوا قوائم بعدد من الصفات المتقابلة، كما فعل Osgood حين وضع قائمة بخمسين صفة ومقابلاتها مثل: حسن وسيئ، كبير وصغير، جميل وقبيح، خشن وناعم، حلو وحامض، قوى وضعيف، نظيف وقذر، عال ومنخفض، صغير وكبير.. الخ (The Measurement ص ٣٧).

ثانيا: طرق الشرح المساعدة

لايكتفى المعجم المثالى باستخدام طرق الشرح الأساسية كلها أو بعضها، بل يضم إليها طرقا أخرى مساعدة، وأحيانا يصبح أحد هذه الطرق هو الوسيلة الوحيدة أو المثلى لشرح اللفظ حين تعجز الطرق الأساسية عن أداء مهمتها خير أداء.

وأهم طرق الشرح المساعدة مايأتى:

أ - استخدام الأمثلة التوضيحية :

على الرغم من أنه يمكن اعتبار الأمثلة التوضيحية نوعا من الشرح بذكر سياقات الكلمة عن طريق تقديم تصاحباتها الحرة فهى تحتاج إلى تناول مستقل نظرا لوضع المعجميين مواصفات لاستخدامها وصياغتها، مما يجعلها مستحقة لأن تفرد بفقرة مستقلة.

بالإضافة إلى أن استخدام الكومبيوتر لجمع النصوص والشواهد والأمثلة قد أدخل تحسينا كبيرا على طريقة جمع المادة ومضاعفة حجمها، وفى سماحه للدارس أن يرصد كل الاستخدامات الفعلية لوحدة معجمية معينة، من خلال رصيد غير متناه من النصوص[١]، وباستخدام ملفات الاقتباس المستمدة من مصادر كتابية وسماعية هائلة.

وأهم المواصفات التى تراعيها المعاجم الحديثة فى استخدام الأمثلة التوضيحية ما يأتى:

١ - تأسيسها على الاقتباسات الحية والاستخدامات الحقيقية، حتى تتحقق لها الحياة خارج المعجم، وتجنب الأمثلة والكلمات التى لاتحيا فى الواقع، وتقتصر حياتها على الانتقال من معجم إلى معجم[٢].

٢ - قدرة المثال على الكشف عن المعنى الأساسى وبعض الملامح الدلالية والخصائص النحوية.

٣- السماح لصانع المعجم بالتصرف بالحذف والاختصار، وإعادة الصياغة لتحقيق الإيجاز مع الوفاء بالمطلوب، لأن الاقتباسات النصية قد تحوى كلمات لالزوم لها فى شرح المعنى، ولذا فلا مفر من استخدام النصوص المعدّلة أو الأمثلة المؤلفة[٣].

---

(١) المرجع ٣٣٢/٢/٢٤.
(٢) السابق ٢١٧٧/٤.
(٣) المرجع ١٦٦/٩، ٢٣٢/٣١، وإن كان Zgusta يذهب إلى أفضلية الاقتباسات النصية على الأمثلة التوضيحية فى المعاجم الكبيرة (انظر ١٦٦/٩).

وأهم الوظائف التى تحققها الأمثلة التوضيحية ما يأتى:

١- دعم المعلومة الواردة فى التعريف، ولهذا يعتبرها الكثيرون جزءا هاما من التعريف المعجمى، وليست مجرد لواحق أو زوائد تابعة.

٢- وضع الكلمة المشروحة فى سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النماذج النحوية من خلال هذه السياقات (مثل تمييز الفعل اللازم من المتعدى، وذكر الحروف أو الظروف المقترنة بالأفعال).

٣- تمييز معنى من آخر.

٤- بيان التلازمات المتنوعة للكلمة.

٥- ذكر معلومات لغوية على المستوى الأسلوبى والاستعمال(١).

٦- أن المثال التوضيحى إذا كان اقتباسا نصيًا فى نفس الوقت فهو يحمل فى داخله جانب التوثيق أو الاستشهاد. إنه يقدم الدليل على صحة التعريف الذى هو مجرد تفسير اجتهادى يدعيه المعجمىّ. ولذا فهو فى حاجة إلى أن يقول: إن معنى كذا هو كذا بناء على الاستشهادات المتاحة التى منها كذا وكذا(٢).

ب- استخدام التعريف الاشتمالى:

يعنى التعريف الاشتمالى، تعريف الشئ بذكر أفراده. وهو قليل الاستعمال فى المعاجم العامة ويستعمل بكثرة- عادة- فى معاجم المصطلحات والمعاجم الفنية.

ويتم التعريف الاشتمالى عن طريق تقديم قائمة تحوى كل التصورات التى قع تحت اللفظ المشروح مثل تعريف المركبة الآلية بذكر أفرادها (سيارة- دراجة نارية- حافلة- شاحنة..). ويكون مثل هذا التعريف سهلا إذا ان للشئ فرد واحد (وهو مايسمى بالمعرفة proper name)(٣) أو أفراد قليلون. وعادة مايلجأ إلى هذا النوع من التعريف فى الوثائق

(١) ٥٧/٢٦، ١٦٦/٩، ١٣٠/٣٥، ١٣١.

(٢) ١٦٦/٩.

(٣) أخذ القرار ما إذا كان الاسم دالا على نوع أو فرد- يعد أمرا صعبا حين يشتهر اسم الفرد أو يرتبط بصفة أو حادثة معينة. ماذا يفعل المعجمى مع مصطلح مثل «التشومسكية»، أو كلمة مثل «العصامية»، أو «الحاتمية» أو «المكارثية»؟ وماذا يفعل مع كلمات مثل «ووترجيت»، أو «المرأة الحديدية»، أو «الحباكون» التى يتوقف فهم معناها على معرفة المكان، أو الحدث المعين الذى =

القانونية حينما يكون مجال التطبيق للكلمات واجب الوضوح. فكلمة مثل القريب (بدرجات القرب المختلفة) قد تثير جدلا فى مجالات الالتزام والزواج والميراث والضرائب.. ولذا فإن القوانين التى تستعملها تحدد المراد بدقة عن طريق ذكر الأفراد كأن نقول: الأم- الأب- الابن- البنت- الأخ- الأخت[١] .. الخ. ومثل هذا يمكن القيام به كذلك مع المجموعات الصغيرة مثل أيام الأسبوع، وأسماء الشهور، والرتب العسكرية، وألقاب الحكام والرؤساء، وألفاظ القياس، والكيل، والوزن، ودرجات الحرارة[٢] .. الخ.

حـ- استخدام التعريف الظاهرى:

فى حالات خاصة يجد المعجمى نفسه عاجزا عن توضيح معنى الكلمة بإحدى الوسائل الأساسية أو المساعدةالمعتادة فيلجأ إلى استخدام مايعرف بالنموذج الأصلى أو التعريف الظاهرى ostensive definition الذى يعطى مثالا أو أكثر من العالم الخارجى، مثل تعريف الأبيض بأنه ماكان بلون الثلج النقى، أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذى يشبه لون السماء حين لايكون فى الأفق سحاب، والأصفر الذى يشبه لون الليمون، والأحمر الذى يشبه لون الدم.. وهكذا[٣] .

ولو تتبعنا تفسير ألفاظ الألوان فى المعجم العربية قديمها وحديثها لوجدنا تفاوتا كبيرا بينها وأدركنا قصور التعريفات التى لاتعتمد على التعريف الظاهرى، ومن ذلك:

= يشير إليه اللفظ؟ ومشكلة النوع الأخير أن دلالته غير مستقرة، وقد تنتهى بعد عدة سنوات بانتهاء أو اختفاء الحدث أو المكان مما يجعل الاسم عديم المعنى بالنسبة إلى مستعمل المعجم. ومع ذلك فإن المعاجم الكبيرة، والمتوسطة يجب أن تعرض له دون أن تقسر معناه ليصبح معنى معجميا، فهو فى حقيقة الأمر معنى موسوعى. ولذا يكفى فى تفسير «العصامى» قول الوسيط: «من ساد بشرف نفسه.. وهو منسوب إلى (عصام) حاجب النعمان الذى قال فيه النابغة: «نفس عصام سوّدت عصاما»، كما يكفى فى تفسير «التشومسكية» أن يقال: إنها نسبة إلى ناعوم تشومسكى أو نظرياته، ولاحاجة لأى معلومات أخرى عن حياته أو إنتاجه أو نظرياته، فهذه معلومات موسوعية لاتلائم المعجم (انظر ١٦٧/٩- ١٦٩).

(١) المرجع ١٢٣/٣٥، ١٢٤، Rapoport ص ١١٨.

(٢) تتم الاستفادة من هذه المجموعات فى معاجم الترتيب الهجائى عن طريق حصرها فى ملاحق تذييلية للمعجم، وتتم الإحالة إلى هذه الملاحق فى مادة الكلمة المشروحة. كما يمكن الاستفادة منها فى التعريف، كأن يقال عن شهر يناير إنه الشهر الأول من السنة الميلادية ويعقبه فبراير، أو يقال عن يوم الأحد إنه اليوم الثانى من أيام الأسبوع، ويسبقه السبت، ويتبعة الاثنين (نظر Sense ص ١٠٣).

(٣) المرجع ٢٥٦/٣١، ٣٤٠/٢٧.

القاموس المحيط	لسان العرب	الوسيط	الأساسى	المدرسى
١- الأحمر: مالونه الحمرة	الحمرة: من الألوان المتوسطة معروفة. والأحمر من الأبدان ماكان لونه الحمرة	احمرّ:صار أحمر الأحمر: مالونه الحمرة الحمرة: لون الأحمر	احمرّ الشئ: صار بلون الدم الأحمر: مالونه كلون الدم الحمرة: لون الأحمر	الحمرة: لون دم الشريان ونحوه الأحمر: مالونه الحمرة
٢- الخضرة: لون م	الخضرة.. لون الأخضر	خضِر: صار أخضر الأخضر: مالونه الخضرة الخضرة: لون الأخضر	الأخضر: ماكان فى لون الحشائش الغضة خضِر الشئ: صار فى لون الحشائش الغضة	خضر خضرة: صار أخضر الخضرة: لون الأخضر الأخضر: مالونه الخضرة
٣- الصفرة- بالضم- م واصفر، فهو أصفر	الصفرة من الألوان معروفة والصفرة أيضا السواد	اصفرّ: صار أصفر اللون	اصفرّ: صار فى لون الذهب أو الرمل أصفر: مالونه كلون الذهب	الصفرة: لون الذهب ونحوه ويقع بين البرتقالى والأخضر فى ألوان الطيف الأصفر: مالونه الصفرة
٤- الزرقة- بالضم- لون م	الزرقة البياض حيثما كان والزرقة: الخضرة فى سواد العين	زرِق: كان أزرق الأزرق: مالونه الزرقة	زرق الشئ زرقة كان بلون السماء الصافية ازرقّ الشئ: كان أزرق الأزرق: مالونه الزرقة	الأرزق: مالونه الزرقة أى لون الساء الصافية
٥- الأبيض: ضد الأسود	البياض ضد السواد.. والبياض لون الأبيض	ابيضّ: صار أبيض الأبيض: المتصف بالبياض البياض: لون الأبيض	الأبيض: المتصف بالبياض البياض: لون الثلج أو ملح الطعام النقى	البياض: ضد السواد الأبيض من الألوان: ضد الأسود
٦- اسودّ اسودادا، واسواد: صار أسود	السواد: نقيض البياض، وهو أسود	سوِد سوداً: صار لونه كلون الفحم فهو أسود الأسود: نقيض الأبيض السواد: ضد البياض من الألوان	سوِد يسود سودا فهو أسود: صار كلون الفحم، عكسه أبيض السواد: صفة اللون الأسود عكسه بياض	سود سودا: صار لونه كلون الفحم فهو أسود السواد: نقيض البياض ولون مظلم ناتج عن فقدان أشعة النور أو امتصاصها كليا

١- وأول مايلاحظ على تعريفات القاموس المحيط أنها خلت من التعريفات غالبا، وأنها اكتفت بوصف لفظ اللون بأنه معروف، وجاءت فى الأبيض وعرفته بمضاده.

٢ – أما اللسان فعلى الرغم من سمته الموسوعية فهو لم يزد على مافعله القاموس شيئا.

٣ ـ أما الوسيط فقد وقع فى الدور فى معظم تعريفاته، ولم تزدك قراءتها إلا غموضا. فهو فى الفعل احمرّ يعرّف بالأحمر، وفى الأحمر يعرف بالحمرة وفى الحمرة يعرف بالأحمر، ولا يزيد على ذلك. وفعل نفس الشىء مع الأخضر والأصفر والأزرق. ولم يشذ عن ذلك إلا فى الأبيض والأسود حيث استخدم التعريف بالمضاد، وجاء فى الأسود فاستعان فى تحديده بالتعريف الظاهرى حين شبه السواد بلون الفحم.

٤ ـ ونأتى إلى الأساسى والمدرسى فنجدهما يتفقان غالبا فى تعريف هذه الألوان عن طريق استخدام التعريف الظاهرى أو التمثيل الخارجى، فالأحمر ما كان كلون الدم، أو لون دم الشريان، والأخضر ما كان فى لون الحشائش الغضة، والأصفر ما كان كلون الذهب أو الرمل، والأزرق ماكان كلون السماء الصافية، والأبيض ماكان كلون الثلج أو الملح، والأسود ما كان كلون الفحم. وشذ عن هذا المدرسى فى تعريف الخضرة حيث لجأ إلى التعريف الدورى، وفى تعريف البياض حيث اكتفى بالتعريف بالمضاد.

د- استخدام الصور والرسوم(١)

تلجأ بعض المعاجم إلى استخدام الصور والرسوم التوضيحية لتجسيم المعنى والإشارة إليه كأنه شىء موجود حاضر بذاته، أو بنموذجه. فكلمة «قدوم» مثلا يمكن أن يوضع إلى جوارها أشكال الرءوس التى تتصل بهذه الأداة، أو ما تتكون منه من أجزاء(٢).

وهذا النوع من التعريف يدخل تحت ما يسمى بالتعريف الإشارى ostensive definition، وهو أكثر استخداما فى معاجم الأطفال محاكاة لما هو موجود فى الواقع حيث يكتسب الطفل عادة الكلمات المحسوسة من خلال رؤية الشىء الخارجى، وربط الكلمة بما تشير

(١) يرجع تاريخ استخدام الرسوم التوضيحية فى المعاجم الأوروبية إلى أوائل القرن الثامن عشر حين كان يستخدم الحفر على «الكليشيهات» الخشبية لتقديم الرسم المطلوب. ولكن لم تكتسب الرسوم والصور التوضيحية أهميتها إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر، وكان بعضها يلجأ إلى الرسامين والفنانين لرسم صور للطيور والحيوانات والنباتات وغيرها وتعد معاجم لاروس المصورة الآن معاجم وموسوعات فى نفس الوقت، وتعتمد فى ترويجها على الصورة الجذابة الملونة التى تنافس صور المجلات الملونة (١١/٩، ١١٥).

(٢) المرجع ٢١٧٥/٤/١٣

إليه[1] . وعيب هذه الطريقة ، بالنسبة للأطفال أنها تعطي تعريفاً منخفض الدقة للأشياء . فحين يتعلم الطفل معنى كلمة «كلب» عن طريق تكرار رؤيته لصورة الحيوان المقصود، فإنه يعجز أحيانا عن القيام بعملية الربط حين يرى الحيوان بصورة أصغر أو أكبر مما شاهده [2] .كما أن الطفل قد يقع فى الخطأ الناتج عن عدم قدرته على التمييز، كأن يخلط بين الكلب والذئب، وبين العصفورة والحمامة، أو بين الكنبة والسرير. ومع هذا فالتعريف الإشارى يمنع الكبار من الوقوع فى خطأ شائع بينهم وهو أن الواحد منهم قد يعرف معنى الكلمة، ولكنه يفشل فى التعرف على الشىء الذى تدل عليه حين يراه لأول مرة، فاكتسابه المعنى من خلال الشرح والصورة معا سيحميه من الوقوع فى مثل هذا الخطأ.

كما أن استخدام الصورة أو الرسم قد يكون أدق فى تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية، وأوعية الأكل والشرب، وأنواع الحيوانات، والطيور ، والأشجار، وأغطية الرأس.. وغيرها [3].

وبالإضافة إلى كل هذا فإن الصورة أو الرسم التوضيحى يمكن أن يقدم دعما للوصف اللفظى فيما يأتى:

١ ـ أنه فى كثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.

٢ ـ أنه إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفر حيزا فى حالات كثيرة تقتضى توسعا فى التعريف.

٣ ـ أنها ذات مظهر نفسى وتربوى أوضح، خاصة بالنسبة للصغار [4].

٤ ـ أنها حين يحسن استخدامها تستطيع أن تميز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع أكثر مما تستطيع العبارة، وعلى سبيل المثال أشكال الفرشاة لا يمكن أن تميز بينها العبارة ولكن رسم فرشاة للشعر/ فرشاة للطلاء/ فرشاة للملابس/ فرشاة للأسنان/ فرشاة للأظافر.. يقوم بأداء المهمة خير قيام [5].

(١) ١٦٩/٣٥، وانظر ١١٣/٩.
(٢) المرجع ١٣٥/٩، ١٣٦.
(٣) Rapoport ص ١١٦.
(٤) انظر ١٦٧/٣٥.
(٥) ١٧٢/٣٥.

٢ - بيان النطق

من الوظائف الهامة التى يؤديها المعجم بيان نطق الكلمة أو صور نطقها مع التمييز بين النطق المعيارى واللهجى.

وتتبع المعاجم الإنجليزية (التى كثيرا ما تختلف طريقة كتابتها عن طريقة نطقها) طريقة معينة فى تحديد النطق، وهى إعادة كتابة الكلمة الأولى فى المدخل برموز صوتية أو بنظام ترميزى دقيق لبيان أدق التفصيلات النطقية.

وقد شاع منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر تأليف معاجم متخصصة لبيان النطق، ثم تطورت هذه المعاجم مع تطور علم الأصوات وانتشار أعمال دانيال جونز أستاذ الأصوات فى جامعة لندن، وأصبحت تهتم بوصف الحالة التى تنطق بها الكلمة لا الحالة التى ينبغى أن تنطق بها. وقد ظهرت أول طبعة من معجم دانيال جونز English Pronouncing Dictionary عام ١٩١٧ مستخدمة الرموز الصوتية الدولية، وتوالت طبعات المعجم حتى ظهرت منه عام ١٩٧٧ الطبعة الرابعة عشرة، كما ظهرت له طبعات أخرى منقحة[١].

أما المعاجم العربية فقد اتبعت ثلاث وسائل لبيان نطق الكلمة، وهى :

١ ـ ضبط الكلمة بالشكل، وعيب هذه الطريقة كثرة وقوع الأخطاء الطباعية فيها، وإمكانية انزلاق الحركة من مكانها إلى مكان مجاور.

٢ ـ النص على ضبط الكلمة بالكلمات كأن يقال: بضم الأول، أو بفتح الثانى.. وهكذا.

٣ ـ النص على ضبط الكلمة بذكر وزنها أو مثالها، كقول القاموس المحيط: رأب الصدْع ـ كمنع ـ أصلحه. فهى كمنع فى ضبط عينها فى كل من الماضى والمضارع. وكقوله: قباب كغراب: أطم بالمدينة.. وككتاب: موضع بسمرقند.

ويدخل فى بيان النطق تحديد مكان النبر[٢] فى الكلمة بالنسبة للغات النبرية التى تستخدم

(١) ٩١٥/١٣ وانظر نظام ضبط النطق، والرموز الصوتية المستخدمة لذلك: مقدمة معجم Collins Cobuild ص١٢.

(٢) بعض المعاجم تضع علامات فوق العلل لتحديد موضع النبر الأولى والثانوى (٩٢/٩، ٩١٥/١٣). ومنها ما يحدد موضع النبر باستخدام بنط أسود، أو وضع خط تحت العلة المنبورة(انظر Collins Cobuild المقدمة). والنبر هو إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى نتيجة إصدار طاقة زائدة أو جهد عضلى إضافى (انظر دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢١).

النبر كفونيم للتمييز بين المعانى [١]. ولم يهتم المعجميون العرب ببيان موضع النبر لأنه فى اللغة الفصحى غير فونيمى [٢]. أما بالنسبة لمعاجم اللهجات فإنه يعد ضروريا لأن موضعه يختلف من منطقة إلى منطقة، فكلمة «كتب» مثلا تنطق فى القاهرة بنبر المقطع الأول وفى منطقة الصعيد بنبر الثانى. وكلمة «مطر» تنطق فى مصر بنبر الأول، وفى بلاد المغرب بسكون الميم وتشديد الراء. وهكذا [٣].

٣ - بيان الهجاء

ربما كان بيان الهجاء أو طريقة رسم الكلمة أكثر أهمية فى لغة مثل الإنجليزية عنه فى لغة مثل العربية. ويرجع السبب فى ذلك إلى أن كثيرا من الكلمات الإنجليزية يختلف رسمها فى الهجاء الأمريكى عنه فى الهجاء الإنجليزى [٤]، وأن كثيرا منها يختلف رسمها كذلك داخل النوع الواحد [٥].

أما اللغة العربية فيغلب فى كتابتها مطابقة الهجاء للنطق، وربما لا يحتاج المرء إلى استشارة المعجم إلا فى أنواع من الكلمات مثل:

١ ـ الكلمات التى يزاد فيها حرف مثل مائة، وأولو، وإن كانت كلمة مائة تكتب الآن بالألف وبدونها.

٢ ـ الكلمات التى ينقص فيها حرف مثل هذا، وذلك، والسموات، والرحمن، وإن كانت توجد دعوات الآن لكتابتها كما تنطق.

٣ ـ الكلمات المنتهية بألف مقصورة ثالثة مثل الصدى والربا ونحوها مما يقتضى رد الألف إلى الياء أو الواو لمعرفة كتابتها. ويتميز القاموس المحيط على غيره من المعاجم فى ذلك حيث

---

(١) خير مثال لهذا النوع من اللغات اللغة الإنجليزية التى قد يتغير معنى الكلمة فيها بنقل النبر من مقطع إلى آخر. (السابق ص ٢٢٢، ٢٢٣).

(٢) بمعنى أن انتقاله من مقطع إلى مقطع لا يؤدى إلى تغيير المعنى، وإن كان بيان موضعه ضروريا لمن يريد تحقيق النطق العربى الفصيح.

(٣) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٦٦

(٤) من ذلك كلمة colour التى تكتب فى الإنجليزية الأمريكية بدون u. وهناك أعداد كبيرة من هذا النوع فى الإنجليزية أطلق عليه اسم the — our words (انظر ٨٣/٣).

(٥) من ذلك كلمة hallo التى تكتب فى الإنجليزية الإنجليزية كذلك: hello و hullo (انظر Collins Co-build)، وكلمة dispatch التى تكتب كذلك despatch (السابق).

يحرص فى باب الواو والياء على أن يبدأ المادة ببيان أصلها الواوى أو اليائى.

٤ ــ الكلمات التى تشتمل على همزة متوسطة أو متطرفة [١].

٤ - التأصيل الاشتقاقى

يستفيد التأصيل الاشتقاقى، أو بيان أصول الكلمات من علم التأثيل أو الإيتمولوجيا ety-mology. ويدخل فى التأصيل الاشتقاقى بيان ما يأتى:

١ ــ أصل الكلمة سواء كان وطنيا أو أجنبيا، مع بيان اللغة أو العائلة اللغوية المصدر.

٢ ــ شكل الكلمة أول دخولها اللغة مع بيان ما لحقها من تطور صوتى أو دلالى.

٣ ــ بيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التى تنتمى إلى أسرة واحدة.

وللتأصيل الاشتقاقى قيمة فى ذاته حين يكون المعجم تاريخيا أو يتناول فترة ماضية من فترات لغة ما [٢]. وتتفاوت المعاجم فى درجة اهتمامها بهذا النوع من المعلومات حسب حجمها، أو نوعها، أو الهدف من تأليفها:

أ ــ فالمعاجم التزامنية لا تحتاج إليه إلا بقدر ما يقدمه من معلومات عن المعانى الجارية.

ب ــ والمعاجم الصغيرة بما فى ذلك معاجم الأطفال تسقط تماما هذا النوع من المعلومات.

جـ ــ والمعاجم المتوسطة أو معاجم المكاتب أو الكليات تذكر القليل من ذلك مع التسليم بأن القليلين هم الذين يهتمون به [٣].

أما المعاجم التاريخية، والمعاجم الكبيرة فلابد لها أن تقدم حيزا كافيا داخل كل مادة لتأصيل الكلمة اشتقاقيا، وأفضل مثال لذلك معجم أكسفورد للغة الإنجليزية، وكذلك المعجم الكبير من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة [٤].

ويفيد التأصيل الاشتقاقى فى المعجم العام ما يأتى:

---

(١) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٢.

(٢) ٩/٩٨، ١٠٠، ٣١/ ١٨١، ١٣/ ٢١٧٧.

(٣) ٩/١٠١ ـ ١٠٣.

(٤) حرص المجمع فى معجمه الكبير على أن يذكر فى صدر المادة نظائرها السامية إن وجدت وتكتب الكلمات السامية بحروف لاتينية متلوة بالنطق العربى، وترد الكلمات المعربة إلى أصولها.

١ ـ تحديد المداخل، لأنه سيؤدي إما إلى ضم لفظين فى مدخل واحد أو فصلهما فى مدخلين اثنين. ومن ذلك كلمة «بعل» التى ينبغى أن تضعها المعاجم العربية فى مدخلين مميزة بين البعل بمعنى الزوج، وبعل اسم صنم من أصنام العرب فى الجاهلية.

٢ ـ أنه بدون التأصيل الاشتقاقى سوف تبدو الكلمة وكأنها منقطعة الصلة بأخواتها، وبلا علاقة بأى لغة أخرى، وبلا ماض.

٣ ـ أن التأصيل الاشتقاقى يفيد فى معرفة التطور الصوتى والدلالى، وفى صك الكلمات الجديدة، وفى تحديد الكلمات المقترضة من لغة أخرى[١] .

كما أنه لا يستغنى عنه أى معجم للمصطلحات وبخاصة معاجم العلوم القديمة مثل الطب، لأنها تساعد فى فهم المعنى [٢] .

ومن أجل أهمية التأصيل الاشتقاقى نجد بعض اللغويين يضع له معجما خاصاً، ومن ذلك فى اللغة الإنجليزية معجم N. Bailey الذى ظهر عام١٧٢١ بعنوان An Universal Etymological English Dictionary والذى يعد أول معجم يتعامل مع إيتمولوجية اللغة الإنجليزية لهدف محدد وبدقة شديدة[٣] .

ولكن أين يوضع التأصيل الاشتقاقى فى المعجم العام؟

منها ما يضعه أول المادة أو قريبا من ذلك، ومنها ما يضعه مؤخرا أو فى آخرها. ومن يضعه مؤخرا يستند إلى الحقيقة أن الباحث ينشد المعنى عادة، فلا ينبغى أن ينافسه هدف آخر [٤] .

٥ ـ المعلومات الصرفية والنحوية

تحرص المعاجم على إعطاء بعض المعلومات النحوية والصرفية عن كلمات المداخل بالقدر الذى يحتاجه مستعمل المعجم غير المتخصص. وتقتصر معاجم الطلاب والمتعلمين على المعلومات الضرورية ذات الطبيعة العملية، والتى يساعد العلم بها على فهم المعنى[٥] ، ومن تلك المعلومات الضرورية:

(١) ١٠٣/٩.
(٢) السابق ص ١٠٢.
(٣) السابق ص ٩٩.
(٤) السابق ص ١٠٣، ١٠٤.
(٥) انظر ٩٠/٩، ٩١.

١ ـ بيان التنوعات الشكلية للكلمة formal variation of word وبخاصة فى لغة اشتقاقية كالعربية، مع بيان معانى الصيغ حين يكون لوزن الكلمة تأثير فى تحديد معناها.

وقد حرص المعجم العربى الأساسى على أن يبدأ المادة[1] الفعلية بالماضى يليه المضارع فالمصدر. ولا يذكر الوصف من الفعل إلا إذا كان غير قياسى (كأن يكون من نوع الصفة المشبهة، وليس اسم الفاعل [2])، ومثال ذلك: أَنِس يأنَس أُنْسا فهو أنيس..

كما حرص على أن يبدأ المادة الاسمية بإعطاء بعض المعلومات الصرفية العملية عنها مثل ذكر الجمع «آنسة ج ـ ات وأوانس»، أو جمع الجمع «إناء ج آنية، وجمع الجمع أوان»، أو النوع الاشتقاقى «أوّاب ج ـ ون: صيغة مبالغة لمن يؤوب إلى الله».

٢ ـ وتحرص المعاجم العربية على ذكر تصريف الفعل الثلاثى المجرد مع ضبط عينه فى كل من الماضى والمضارع، نظرا لعدم قياسية هذا النوع من الأفعال من ناحية، وصعوبة ضبطه من ناحية أخرى.

٣ ـ كما تحرص المعاجم العربية على ذكر الجنس الذى ينتمى إليه اللفظ مثل: «الرأس (مذكر) ج أرؤس ورءوس»، و «سبيل (يذكر ويؤنث) ج سُبُل».

٤ ـ وتحتل الكلمات الوظيفية (ذات الوظائف النحوية grammatical functions) مكانا بارزا فى المعاجم باعتبارها جزءا أساسيا من الرصيد اللغوى كغيرها من الكلمات. ومهمة المعجمى بالنسبة لهذا النوع من الكلمات أن يسجلها، ويحدد معانيها، ووظائفها النحوية، ولكن بصورة مختصرة بالنسبة لما يفعله النحاة [3].

٥ ـ ومن المعلومات النحوية والصرفية التى يجب أن يهتم بها المعجم بيان نوع الفعل من حيث التعدى واللزوم، والنص على الحرف الذى يتصل بالفعل [4]، ونوع المفعول [5].

٦ ـ كذلك مما يجب أن يهتم به المعجم النص على الصور غير المستعملة، أو ما يسمى

---

(١) نقصد بالمادة كلمة المدخل الرئيسية، والمداخل الفرعية التابعة للجذر نفسه.

(٢) قد ينص على اسم الفاعل إذا دخله تغيير مثل اسم الفاعل من أنى الذى هو آن.

(٣) ١١٥/٣١، ومن أمثلة هذا النوع من الكلمات الضمائر، وأسماء الإشارة، والاستفهام، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وحروف الجر، وأدوات النصب والجزم.. إلخ.

(٤) مثل رغب فيه، ورغب عنه

(٥) جماد، أو اسم معنى، أو عاقل.. الخ

بالفجوات المعجمية أو الصرفية، ومثال ذلك من اللغة العربية:

أ ـ عدم استعمال الماضى من الفعل «ينبغى».

ب ـ عدم استعمال الماضى من الفعلين «يدع» و «يذر».

جـ ـ عدم استعمال فعل الأمر من «رأى».

د ـ ملازمة بعض الأفعال لصيغة المبنى للمجهول وعدم وجود المبنى للمعلوم منها مثل زُهى عليه، وهُرع إليه، وزُكم الرجل..

وتحرص المعاجم (أو بعضها على الأقل) على أن تقدم بين يدى المعجم بمقدمة صرفية تلخص أهم القواعد والأحكام العملية، كما فعل المعجم العربى الأساسى الذى خصص فى بحوثه التمهيدية فصلا بعنوان «النظام الصرفى فى اللغة العربية» [١].

٦ - معلومات الاستعمال

هناك تنوعات كثيرة، ومستويات متعددة داخل اللغة الواحدة وعلى المتكلم حين يقوم بعملية التواصل أن يختار من الألفاظ ما يلائم سياق الحال من ناحية، والعلاقة بينه وبين المخاطب من ناحية أخرى. ولهذا يقول Hartmann إن «أى اتصال كلامى يفترض سياقا مشتركا بين المتحدثين حينما يتجاهل يضطرب التفاهم»، ويقول: «إن ابن اللغة حين يتكلم يملك القدرة على تنويع استعمالاته تبعا للموقف الذى يجد نفسه فيه، كما يملك ـ فى الوقت نفسه ـ القدرة على التعرف على ذلك» [٢].

وواحدة من وظائف المعجم أن يحدد مستوى اللفظ، ودرجته فى الاستعمال [٣] ضمن إطار معين يصف التنوع اللغوى ويحدد مستواه، والسياق الذى يؤثر فيه.

ولا يخلو معجم ـ مهما كان حجمه ـ من قدر من التصنيف للكلمات، وإن جاء ذلك بنسب متفاوته حسب نوع المستعمل الذى يضعه مؤلف المعجم فى ذهنه [٤].

---

(١) ص ١٨ وما بعدها.

(٢) ١٠٩/٢٢.

(٣) بعض المعجمين وعلي رأسهم Zgusta يعتبر معلومات الاستعمال معنى إضافيا وثيق الصلة بدلالة الكلمة، أو يدل على معنى إضافى فى المتكلم أو اتجاهه ولذا يعالجها تحت المعنى المعجمى (انظر ٤٠/٣١).

(٤) ٤٧/٣.

وأهم المعلومات التي تقدمها المعاجم ما يأتي:

١ ـ معلومات تتعلق بقدم اللفظ أو حداثته، وغالبا ما يوصف اللفظ بواحد من الأوصاف الآتية:

ممات obsolescent.

مهجور discontinued / archaic / obosolete[١].

قديم / تاريخي historical[٢].

تقليدي Classical / old - fashioned.

حديث modern [٣].

مستحدث neologism [٤]

جاري الاستعمال current.

ومن المعروف بالنسبة للمعاجم العامة الأحادية اللغة التي تقوم بعملية انتقاء لمداخلها ـ ألا تشتمل إلا على كلمات قليلة من الممات، والمهجور، والقديم ولكن معجما شاملا أو تاريخيا لابد أن يعطي اهتماما لهذه الأنواع. أما المعاجم الثنائية اللغة فيجب أن تتركها تماما لأنها قد توهم المستخدم أنها مازال جارية في الاستعمال فيقع في المحظور[٥].

وقد اقترح Sidney Landau معيارا للحكم على الكلمة بأنها من الممات أو المهجور يتلخص في النظر في نصوص السنوات الخمسين الأخيرة، فإذا لم يرد اللفظ أو الاستعمال فيها فإننا ينبغي أن نشك في استعماله أو جريانه، ونحكم بتلاشيه في الاستخدام واستحقاقه أن يوصف بأنه مهمل أو ممات أو مهجور [٦].

---

(١) كإطلاق لفظ الجارية على الفتاة، الذي هجر بعد أن شاع اللفظ في معنى الأمة.

(٢) عادة ما يستخدم في حالة غياب المسمى في المجتمع وقلة استخدامه تبعا لذلك (١٧٨/٣١).

(٣) السابق/ ٥١، ومعجم المصطلحات اللغوية لبعلبكي.

(٤) يقتصر هذا المصطلح على الكلمات المبتكرة أو التي وضعت حديثا في اللغة مثل: العولمة، والخصخصة، والأسلمة، والأنسنة، وفي الإنجليزية كلمة robot التي ابتدعت عام ١٩٢٠ (١٧٩/٣١).

(٥) خير ما يمثل ذلك من العربية كلمات مثل: العلق بمعنى النفيس، والكنيف بمعنى الساتر. وقد وقع في المحظور أحد المستشرقين الذي أرسل إلى المرحوم أحمد أمين رسالة قال فيها: وقد استفدنا كثيرا من خرارة فطنتكم، غير مدرك أن كلمة «خرارة» لم تعد مستعملة في لغة العصر الحديث بالمعنى الذي أراده.

(٦) ١٧٦/٩.

٢ ــ معلومات تتعلق بتكرار الاستعمال ودرجة الشيوع. وعادة ما يشار إلى قلة الاستعمال بأن اللفظ نادر rare. ولا يعنى ندرة الاستعمال أنه ممات أو مهجور.. فالكلمة قد تكون نادرة الاستعمال، ومع ذلك تظل جارية فى الاستخدام current. ويقتصر النوع النادر من الكلمات على المعاجم الشاملة، والتاريخية، ومعاجم المصطلحات، أما المعاجم العادية والثنائية فلا تذكر إلا أقل القليل من هذا النوع، وإذا ذكر فلابد أن يوصف بما يميزه كأن يقال: نادر، أو شعرى، أو نحو ذلك [١].

٣ ــ معلومات تتعلق بحظر الاستخدام، أو تقييده، أو إباحته. وغالبا ما يوصف اللفظ بواحد من الأوصاف الآتية:

١ ــ محظور taboo word.

٢ ــ مبتذل / سوقى vulgar.

٣ ــ مقبول accepted.

٤ ــ تلطف فى التعبير euphemism.

ويشمل النوع الأول الكلمات الممنوعة فى الاستعمال العادى والجارحة. وكلمات هذا النوع فى معظم اللغات تتضمن ألفاظ الجنس الصريحة والدعارة. وقد كانت المعاجم الإنجليزية حتى أوائل الستينيات لا تتحرج من ذكر هذا النوع من الكلمات حتى طبع معجم American Heritage Dictionary عام ١٩٦٩ فلم يعد هناك معجم أمريكى عام يتضمن كلمة fuck. وقد تتبع بعض الباحثين الألفاظ الدالة على العملية الجنسية فى المعاجم الأمريكية المتوسطة (معاجم الكليات) فوجد أن حظر كلمة **fuck** قد روعى، ولكن ليس بصورة حادة فى السياق الجارح الذى يستخدم فيه كما هو الحال بالنسبة للفظ الآخر sexual intercourse . وإن نطق الكلمة الأخيرة فى مكان عام سيلفت انتباه السامعين بصورة أكبر مما يفعله نطق كلمة fuck [٢]. وقد يدخل فى الحظر كذلك كلمات السباب الصريحة وبعض الكلمات الدينية، كحظر اليهود ذكر اسم «يهوه» والاستعاضة عنه بلفظ «إلوهيم» [٣].

---

(١) السابق والصفحة.

(٢) ١٨٤/٩ وقد ذكر معجم وبستر للكليات كلمة fuck بأكثر من معنى، ولكنه وصفها بأحد وصفين: محظورة، ومبتذلة. وتستعمل المعاجم الإنجليزية للتعبير عن العملية الجنسية كلمات أخرى مثل: coitus أو sexual connection أو copulate أو mating (السابق ص ١٨٤).

(٣) انظر ١٨٦/٩ ومعجم المصطلحات اللغوية لبعلبكى مادة taboo.

أما المعاجم العربية الحديثة فقد تفاوت موقفها من هذا النوع من الألفاظ. فمعاجم مثل محيط المحيط للبستانى، ومعجم العربية المكتوبة الحديثة لهانز فير، ومعجم اللغة العربية المصرية لسعيد بدوى ومارتن هيندز لم تتحرج من ذكر الجذر الثلاثى ن ى ك وإن توسع الأخير فى ذكر مشتقاته واستخداماته. أما معاجم مثل المنجد للمعلوف، والوسيط لمجمع اللغة العربية، والعربى الأساسى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فقد تجنبت اللفظ تجنبا تاما.

أما الكلمات المبتذلة أو السوقية فتتخفف المعاجم الحديثة منها. فبعد أن كانت معاجم القرن السابع عشر والثامن عشر[1] الإنجليزية لا تتحرج من ذكر الكلمات المبتذلة كما فعل جونسون الذى احتوى معجمه على بعض كلمات السباب مثل bloody– وجدت المعاجم منذ القرن التاسع عشر حساسية أكبر بالنسبة لهذا النوع من الكلمات حتى إن كلمة pill تقيد مجال استعمالها بعد أن شاع إطلاقها على «حبوب منع الحمل» [2]. وفى اللغة العربية صارت كلمة «حبلى» من الكلمات المبتذلة عند طبقة المثقفين وحل محلها كلمة «حامل»[3].

ويتوقف القرار باستبعاد أو استبقاء اللفظ المحظور أو المبتذل فى المعجم ـ يتوقف على هدف المعجم. فإذا كان الهدف وصفيا فإن أى كلمة يمكن توثيق استخدامها على مستوى واسع يجب أن تذكر بغض النظر عن كونها بغيضة، بل يجب ذكرها للتحذير من استخدامها. أما إذا كان معجما تعليميا أو معياريا فحينئذ يثور السؤال عن مدى مشروعية ذكرها. وأما إذا كان المعجم ثنائيا للبالغين فيجب ذكر الألفاظ المبتذلة مع التنبيه إلى مستواها لتجنب استعمالها.

أما التلطف فى التعبير فيعنى استخدام لفظ مقبول اجتماعيا للتعبير عن معنى يستكره التعبير عنه صراحة. ويتمثل هذا النوع من الألفاظ فى مجالات كثيرة مثل العلاقة الجنسية، وقضاء الحاجة، والتعبير عن الموت. وقد يلجأ المتلطف إلى استخدام التلميح أو التورية أو الكناية. ولنا فى الاستعمال القرآنى أفضل مثال لكلمات التلطف [4].

٤ ـ معلومات تتعلق بالمستويين الثقافى والاجتماعى، وتحت كل مستوى درجات متفاوتة.

---

(١) ظهر مثلا عام ١٧٨٥ معجم بعنوان lassical Dictionary of the vulger tongueCA (انظر ١٨٥/٩).

(٢) علم الدلالة ص ١٨٩.

(٣) وتتجنب العامية المصرية فى الكلام العادى كلمات مثل قضيب، وحمامه، وفرشة وغيرها.

(٤) مثل «أولات الأحمال»، «لامستم النساء»، «باشر وهن»، وغير ذلك.

وفى هذا المجال يفرق بين:

لغة المثقفين (الجامعيين) U. language.

واللغة العامية colloquial language.

واللغة العامة العامية slang.

ولغة الطبقة الدنيا jargon.

وعلى المعجمى أن يعرف مواصفات هذه التنوعات وغيرها حتى لا يعتبر كوحدة معجمية عامة وحدة معجمية تستعمل فقط فى واحدة من التنوعات المحدودة[1].

٥ ـ معلومات تتعلق بحقل التخصص فيما يسمى باللغات المهنية nguagesaoccupational l ويشمل ذلك: لغة علمية، لغة شعرية،.. بل يمكن تحت كل لغة ملاحظة مستويات أو لغات محددة الاستعمال ted languagescrestri مثل لغة الفلك، الكيمياء، العلوم، القانون..

ويستحسن فى المعاجم المحوسبة الالتزام بتمييز مصطلحات كل علم حتى يمكن استعادتها حاسوبيا إما بقصد إعطائها للمتخصص لتحريرها، أو عمل معاجم مستقلة خاصة، أو غير ذلك[2].

٦ ـ معلومات تتعلق بمعيارية اللفظ أو عدم معياريته، وبمقتضى هذه المعلومات يوصف اللفظ بأنه ينتمى إلى:

أ ـ اللغة المعيارية standard language[3].

ب ـ اللغة الأدبية literary language.

جـ اللغة (اللهجة) العامية colloquial language.

د ـ الكلام الشعبى[4]. folk speech.

(١) ١٧٢/٣١، وانظر ١٩١/٩، ١٩٢ وتحتل لغة المثقفين مكانة مميزة فى المجتمع نظرا للمركز الاجتماعى المتميز لأصحابها.

(٢) السابق ١٧٢، ١٧٣، و ١٧٤/٩، ٣٥/ ١٨١.

(٣) ويقابلها: غير المعيارية substandard أو standardnon (١٧٥/٩)

(٤) قد تتداخل المستويات فى بعض الحالات فلغة المثقفين (فى رقم ٤) قد تكون هى اللغة المعيارية أو الأدبية (فى رقم ٦) وهكذا.

٧ ـ معلومات تتعلق برسمية اللفظ أو عدم رسميته، ويمكن تحت هذا النوع التمييز بين:

اللغة الرسمية official language (frozen/ formal).

اللغة غير الرسمية informal language.

اللغة الدعابية أو المرحة humorous (Jocular).

اللغة الحميمية intimate [١].

٨ ـ معلومات تتعلق بمكان اللفظ أو منطقة استخدامه فيما يسمى باللغة الإقليمية area language أو التنوع الجغرافي geographic variation، كأن يقال: مصرية، مغربية، شامية.. الخ ومثال ذلك كلمة وزارة الشغل (فى تونس) التى تقابلها وزارة العمل (فى مصر)، وكلمة محافظة (فى مصر وسورية) التى تقابلها متصرفية (فى العراق) وكلمة التعاضديات (فى تونس) التى تقابلها التعاونيات (فى مصر) [٢]. وقد يقع التنوع داخل البلد الواحد أو الإقليم الواحد كما هو ملاحظ من اختلاف كثير من الألفاظ داخل مصر حسب المنطقة الجغرافية[٣].

٧- المعلومات الموسوعية

لايكاد يخلو معجم قديم أو حديث، عربى أو غير عربى من بعض المعلومات الموسوعية encyclopedic information التى تتحدث عن الأشياء لاعن الألفاظ، وتعطى معلومات عن العالم الخارجي. وأهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية ما يأتى:

١ - معلومات عن بعض الأعلام سواء أكانت أشخاصا أم أماكن، حيوانات أم نباتات أم غيرها.

٢ - معلومات عن بعض الأحداث التاريخية، والظواهر الموجودة خارج اللغة.

٣ - معلومات عن بعض المصطلحات العلمية.

ولا يعد هذا النوع من المعلومات حشوا أو تزايدا، ولكن على العكس من ذلك فكثيرا مايكون من الضرورى إثارة معلومات القارئ عن العالم الخارجى من أجل توضيح المعلومة

(١) انظر ١٧٥/٩ و ١٩٢. وقد يستخدم لفظ اللغة العامية بدلا من اللغة غير الرسمية.

(٢) وفى الإنجليزية قد يقال: أمريكية، بريطانية، كندية، استرالية.. وغير ذلك.

(٣) وهناك تنوعات أخرى مثل العادات الكلامية على مستوى الأفراد (idiolects)، والأحداث الكلامية (speech acts)، واللهجات الخاصة (registers) وغيرها (انظر ٢٢/١١١، ٣/٥١).

اللغوية. بل إنه كثيرا ما يتضمن التفسير اللغوى وصفا للعالم، ولذا يتساءل اللغويون: هل من الممكن صياغة تعريف دون أن يحتوى على شئ عن العالم؟[١]

وربما كانت الكلمات ذات البعد الثقافى أكثر احتياجا إلى الشرح التفصيلى من غيرها مما يدخلها فى الجانب الموسوعى بصورة أوضح[٢].

كما أن ما أخذ بعدا مجازيا أو كنائيا أو مفهوما عاما من الأعلام يكون ذا بعد موسوعى أكثر من غيره[٣].

أما المصطلحات العلمية والتقنية ذات المعانى الخاصة فتعد ألصق بمهمة المعجم من النوعين الأولين، ويطلق على هذا النوع من الكلمات اسم field labels، وكلما كان المصطلح شائعا فى اللغة العامة، وكثير التداول فى المقالات السيارة، والمجلات المتخصصة التى تخاطب المثقف العام[٤]– كان أدخل فى وظيفة المعجم من غيره[٥].

وقدّر اللغويون نسبة المصطلحات العلمية والتقنية فى المعاجم الشاملة بما لايقل عن ٤٠ ٪ من المداخل. أما المعاجم المتوسطة والموجزة (معاجم الكليات) فتتراوح النسبة فيها بين ٢٥ و ٣٥ ٪. وحيث إن معاجم الكليات (الإنجليزية) تحتوى على عدد من المداخل يتراوح بين ألف مصطلح، وربما يرتفع العدد إلى ٦٠ ألف فإنها تحتوى على نحو من ١٧٠ ألف و ١٥٠ ألفا ٧٠[٦].

وبالنظر إلى المعجم العربى نجد المعاجم الحديثة تتفاوت فى حجم المعلومات الموسوعية، فمنها ما يذكر الأعلام بنسب عالية[٧]، ومنها ما يقتصر من الأعلام على ماله صلة بالمادة أو بإحدى مشتقاتها[٨].

(١) ١٣/٢١٧٥، ٢١٧٦، ٣٥/١٦٣.
(٢) مثل حجر رشيد، والاشتراكية، والتشومسكية وغيرها.
(٣) ١٦٤/ ٣٥.
(٤) مثل مجلة الكومبيوتر، مجلة عالم المكتبات، مجلة الأدب الشعبى.
(٥) مثل الكروموزوم، والسُّعر الحرارى، واليود، والأوكسجين، والفلتر، والليزر، والروبوت، وغيرها. (وانظر ٩/١٨١.)
(٦) ٩/١٣٣.
(٧) من ذلك المعجم العربى الأساسى، ففى حرف الهمزة نجد آب، آجرومية، آدم، آذار، آذربيجان، آراميون، آرى، آسيا، آغاخان، آمنة، الإباضية، إبراهيم الخليل، أبرهه الأشرم، إبريل، إبليس.. الخ.
(٨) انظر من قضايا المعجمية العربية المعاصرة لعفيف عبدالرحمن ص ٣٩١.

أما بالنسبة للمصطلحات العلمية فمن المعاجم العربية ما يكتفى بتناول المشهور منها تناولا موجزا، ومنها ما يغفلها اكتفاء بإيرادها فى المعاجم الخاصة(١). فمن النوع الأول المعجم الوسيط الذى حرص المجمع على تضمينه المئات من المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها، ومن ذلك: الأثير، والبؤرة، والمنظار.. الخ. وقد أحصى الدكتور مطر الكلمات والمصطلحات العلمية التى أدخلت فى المعجم الوسيط والتى رمز لها بالرمز (مج) فوجدها ١٢٨٣ مصطلحا أى بنسبة نقرب من ٤,٢٨ ٪ من مجموع مواد المعجم التى تبلغ ٣٠,٠٠٠ مادة(٢).

وأخيرا نقول إن استخدام الصور والرسوم التوضيحية فى المعاجم يدخل فى باب المعلومات الموسوعية، لأن مثل هذه الوسائل تضع اهتمامها فى العالم وليس فى الرمز اللغوى، فهى موسوعية بطبيعتها(٣).

❑ ❑ ❑

(١) السابق ص ٣٩١، ٣٩٢.
(٢) المعجم الوسيط لمطر ص ٥١٥.
(٣) ١٦٧/٣٥.

الفصل الخامس

مستقبل المعجم العربى

مستقبل المعجم العربى

لن يكون حديثنا عن مستقبل المعجم العربي من باب الأمنيات، أو نوعا من الرجم بالغيب، ولكنه سيكون من باب التوقعات، أو نوعا من قراءة المستقبل علي ضوء ماهو ملاحظ اليوم من تزايد الاهتمام بصناعة المعجم العربي، وما تم إنجازة فعلا في معاجم اللغات الأخرى، مما نتوقع أن يكون مستقبلا قريبا أو بعيدا لمعاجمنا العربية.

وفى تصورى أن الحديث عن مستقبل المعجم العربى لابد أن يقوم على التمييز بين فترتين مستقبليتين هما:

– الفترة العاجلة المتوقعة فى المستقبل القريب.

٢ – الفترة الآجلة المتوقعة فى المستقبل البعيد.

وتتوقف درجة القرب أو البعد على مقدار الوعى الجماهيرى بأهمية المعجم، وعلى مدى اقتناع المؤسسات الثقافية والهيئات الأكاديمية بأن أوجه الإنفاق على صناعة المعجم لم تعد من قبيل الترف، أو الإسراف، بعد أن تحولت هذه الصناعة إلى واجب قومى من ناحية، وإلى استثمار حقيقى من ناحية أخرى.

أولا: المستقبل القريب للمعجم العربى

يختلط المستقبل القريب للمعجم العربى بحاضره المتطور نتيجة الجهود المتعددة التى يبذلها الأفراد من ناحية والمؤسسات الأكاديمية والتجارية من ناحية أخرى. وهى جهود مايزال ينطبق عليها مالاحظه Zgusta (أشهر مؤلف غربى فى المعاجم) فى كتابه الأول عام ١٩٧١ من «أن

المعجميين نادرا ما يتبادلون خبراتهم، أو يتحاورون فى مناقشات تبادلية، مما يضيع الوقت والجهد، ويجعل أى مشروع معجمى يبدأ من الصفر تقريبا»[١].

ولكن هذا الوضع الشاذ لم يدم فى الغرب طويلا بعد ملاحظة Zgusta السابقة، ولم تعد هناك أسرار فى صناعة المعاجم، مما سمح بتبادل الأفكار والآراء، بل وإعلان بعض المؤسسات المعجمية الكبرى عن منهجها وخططها التى تطبقها بالفعل، كما حدث بالنسبة لفريق كولنز- برمنجهام الذى أصدر عام ١٩٨٧ كتابا يضع فيه قصة المعجم كاملة أمام الباحث، ويشرح منهجه[٢].

وقد رصد Zgusta التغيرات التى حدثت، ومظاهر المكاشفة التى تمت وتتم الآن بين المشتغلين الغربيين بصناعة المعجم، ومثل لها بما يأتى:

أ - إنشاء جمعيات معجمية متعددة.

ب - ظهور مجلات متخصصة فى المعاجم، وبخاصة فى جوانبها النظرية والمنهجية.

حـ- عقد المؤتمرات والندوات وورش البحث الخاصة بالمعاجم.

د - ظهور ببليوجرافيات متنوعة عن المعاجم، ومنها الببليوجرافيا المحوسبة التى قام بها R.R.K. Hartmann فى مركز المعاجم بجامعة إكستر ببريطانيا[٣].

وأهم مايمكن رصده باعتباره مظهرا من مظاهر التحول الكبير فى صناعة المعجم العربى ما يأتى:

١- تزايد الجهود الفردية أو المؤسسية فى صناعة المعاجم وظهور العديد من المعاجم العربية الجيدة فى السنوات العشر الأخيرة، مما يبشر بتزايد هذه الجهود وتناميها. وربما كان من أهم هذه المعاجم:

أ - المعجم العربى الأساسى (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

ب- المحيط- معجم اللغة العربية (تأليف أديب اللخمى وآخرين).

---

(١) المرجع ٢٩/ المقدمة ص ٦.

(٢) المرجع ٨٦/٣٠ كما نشرت قصة معجم وبستر عام ١٩٩٤.

(٣) انظر ٢٩/المقدمة. ويشتمل عمل Zgusta على قوائم معجمية تغطى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وبعضا من اللغات الإيطالية والهولندية والأسبانية.. وتقف عند عام ١٩٨٧/٨٦.

حـ- لغة العرب (تأليف جورج مترى عبدالمسيح).

د - الهادى إلى لغة العرب (تأليف حسن سعيد الكرمى)

٢- تزايد الاهتمام بإقامة الندوات والمؤتمرات حول المعجم العربى وصناعته. وقد قامت جمعية المعجمية العربية بتونس بتنظيم عدد من هذه الندوات فى الأعوام الأخيرة منها:

أ - ندوة علمية (عام ١٩٨٥) عن إسهام التونسيين فى إثراء المعجم العربى.

ب- ندوة دولية (عام ١٩٨٦) حول ثلاثة من المعجميين هم: أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستانى، ورينهارت دوزى.

حـ- ندوة «المعجم العربى المختص» (١٩٩٣).

د - ندوة «أسس المعجم النظرية» (١٩٩٧).

كما قام المجلس الأعلى للثقافة بمصر بعقد ندوة عن اللغة العربية المعاصرة فى مصر (١٩٩٧) ضمت عددا من الأبحاث التى تناولت استخدام التكنولوجيا الحديثة فى مجال المعاجم، والتحليل الآلى للغة العربية.

٣- تأسيس عدد من الجمعيات اللغوية أو المعجمية مثل:

أ - جمعية المعجمية العربية، بتونس.

ب - الجمعية المصرية لتعريب العلوم، بالقاهرة.

حـ- جمعية لسان العرب. لرعاية اللغة العربية، بالقاهرة.

د - الجمعية المصرية لهندسة اللغة بجامعة عين شمس - القاهرة.

٤- إصدار بعض الدوريات المتخصصة، والتى يأتى على رأسها مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجلة المعجمية التى تصدر عن جمية المعجمية العربية بتونس.

٥- اهتمام المؤسسات التجارية الخاصة بصناعة المعجم ويأتى على رأسها:

أ - مكتبة لبنان التى نشرة عددا كبيرا من المعاجم العربية والأجنبية، والتى تحرص على الإعلان عن منشوراتها المعجمية فى نشرة خاصة بالمعاجم كان آخرها كتالوج المعاجم ١٩٩٥ - ١٩٩٦.

ب- العالمية للبرامج (صخر) ذات الجهود المتميزة، والمؤهلة الآن لإنشاء قاعدة بيانات لغوية ضخمة يستفاد بها فى صناعة المعجم.

٦- تأليف عدد من المعاجم الخاصة التى يتناول كل منها موضوعا معينا، أو فترة محددة، أوشاعرا، أو مجموعة من الشعراء، مثل معجم لغة دواوين شعراء المعلقات للدكتورة ندى عبدالحميد يوسف الشايع، ومعجم الجاحظ للدكتور إبراهيم السامرائى، وعدد من المعاجم الأخرى التى أنجزها طلاب الماجستير والدكتوراه فى الكثير من الجامعات العربية.

٧- التوسع فى القيام بالإحصاءات الحاسوبية والمعالجات الآلية للغة.

وقد اقتحم العرب مجال الإحصاء اللغوى الحاسوبى منذ السبعينيات[١]، وعقدت المؤتمرات والندوات العالمية والعربية، كان من أهمها المؤتمر الثانى حول اللغويات الحسابية العربية الذى عقد بالكويت عام ١٩٨٩، وسبقه الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية بتونس الذى ناقش بحوثا مثل:

(١) تدريس العربية لغير الناطقين بها بواسطة الكمبيوتر.

(٢) نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

(٣) المعالجة الآلية للكلمات والنص فى الأعمال المصطلحية.

(٤) نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

(٥) المعالجة الآلية لأوزان الشعر العربى.

كما يعد على رأس المشتغلين بحوسبة الدراسات اللغوية العربية الدكتور نبيل على الذى قدم عدة أعمال رائدة على رأسها كتابه: اللغة العربية والحاسوب، وبحثه: ميكنة المعجم العربى باستخدام المعالج الصرفى الآلى، وبحثه: الجيل الخامس ومعالجة اللغة العربية آليا، وبحثه: الفهم الأوتوماتى للعربية غير المشكولة.

ومن أهم البحوث التى تناولت الموضوع- إلى جانب ماسبق- ما يأتى:

(١) العلاج الآلى للنصوص العربية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

(٢) ثلاثة إشكالات فى حوسبة المعجم العربى للدكتور عبدالقادر الفاسىّ الفهرى.

(٣) التحليل الإحصائى لأصوات اللغة العربية للدكتور محمد على الخولى.

---

(١) تم أول استخدام فى العالم لمادة معالجة آليا فى العلوم الإنسانية فى أوائل الخمسينيات حيث أعدت قائمة بمصطلحات توماس الإكوينى (المرجع ١٢٥/١٨).

(٤) الإطار الآلى للمعالجة الآلية للغة العربية للدكتور على فرغلى.

(٥) المعاجم فى الترجمة الآلية للدكتور محمود إسماعيل صينى.

(٦) المعجم الإكترونى للغة العربية للدكتور محمد الحناش.

(٧) معالجة اللغة العربية بالحاسوب للدكتور محمد حشيش.

وهناك عدة جهات فى العالم العربى تولى أهمية كبيرة لمثل هذا النوع من الدراسات منها:

١- الجمعية المصرية للحاسب الآلى التى تقوم- بالتعاون مع مركز أماك بصحيفة الأهرام- بتنفيذ مشروع بحثى متكامل عن اللغويات الحاسبية العربية يشتمل على أربعة مكونات هى: الذخيرة العربية، والتعامل مع مايقرب من أربعة آلاف وخمسمائة جذر من الجذور الشائعة وقواعدها، وتحليل الأصوات، والتعرف على الكلمات المكتوبة بخط اليد.

٢- المعهد العالى للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق الذى أعد أو أشرف على عدد من البحوث منها:

أ - تعليم النحو والصرف بمساعدة الحاسوب.

ب - النظام الصرفى النحوى للعربية بالحاسب.

جـ- المعجم الحاسوبى فى نظام خبير للغة العربية.

د - نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

هـ- إحصاء الأفعال العربية فى المعجم الحاسوبى(١).

٣- الشركة العالمية لبرامج الحاسب الآلى التى تتخذ مقرا لها بمدينة القاهرة وتقوم بإنجاز عدد من المشروعات الحاسوبية العربية الهامة مثل:

أ - المكنز الآلى أو قاعدة بيانات المادة المعجمية العربية.

ب- المحلل الصرفى الآلى.

جـ- المحلل الإملائى الآلى.

---

(١) ويعد الحلقة الأولى من سلسلة حلقات عن المعجم الحاسوبى تتناول إحصائيات اللغة العربية (الأفعال- المصادر- الأسماء- الجموع- الجذور-- الخ). وقد نشرته مكتبة لبنان عام ١٩٩٦.

د – قراءة النص العربى غير المشكول آليا.

فإذا كانت هذه الأعمال ـ أو معظمها ـ قد تمت خلال السنوات العشر الأخيرة فما نتوقعة في المستقبل القريب، أو خلال السنوات العشر القادمة سيكون ـ ولاشك ـ أضعاف أضعاف ذلك بعد أن تزايد الوعى بأهمية المعجم، وتنافس الأفراد والمؤسسات والهيئات فى إعدادة، وإن كان تسريع ذلك يتوقف على عدة أمور منها إنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) تتولى صناعة المعجم العربى، وضم الجهود المتناثرة، وإعداد كوادر مدربة على نحو ما سنتحدث فيما بعد.

ثانيا: المستقبل البعيد للمعجم العربى

سيعتمد حديثى عن المستقبل البعيد للمعجم العربى – وهو يمتد نحوا من ربع قرن من الآن– على رصد ماتم إنجازة فعلا من معاجم فى اللغات الأخرى وبخاصة اللغة الإنجليزية. وكل ما نرجوه ألا تبقى توقعاتنا طويلا فى باب الأمانى، أو تتحول – حين يتملكنا اليأس – إلى سراب، أو مجرد انتظار لما لايجئ.

وسأقصر حديثى على النقاط الأربع الآتية:

١ – أهم الإنجازات المعجمية الأوربية التى يمكن محاكاة نماذجها بسهولة.

٢ – إعداد الكوادر البشرية.

٣– الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة فى صناعة المعجم بعامة، وفى إنشاء قواعد البيانات اللغوية بخاصة.

٤– الحاجة إلى إنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) دائمة تتولى إدارة الأعمال المعجمية العربية، وتسعى لبلورة نظرية معجمية.

١– أهم الإنجازات المعجمية الأوربية[1]:

ربما كان أفضل نموذجين يستحقان التقديم للقارئ العربى، هما النموذجان اللذان

(١) كان أول معجم صممت له قاعدة بيانات حاسوبية هو معجم Random House Dictionary of the Engliah Language (١٩٥٩) ولكن ذاكرة الكومبيوتر كانت حينئذ أقل من حجم المادة فصفت مادة المعجم بالطريقة التقليدية وبعد عشر سنوات صفت مادة American Heritage Dictionary بواسطة الحاسوب ثم تبعتها معاجم أخرى (١٢٦/١٨). ومنذ الثمانينيات لم تعد هناك أى مشكلات تتعلق بحجم المادة المراد تخزينها فى الحاسوب (١٨٢/٣٩).

قدمتهما دارا لونجمان، وكولنز بالاشتراك مع جامعة برمنجهام، وهما نموذجان حديثان ظهرا للقارئ خلال الأعوام العشرة الأخيرة، وتم إنجاز كل منهما من خلال قاعدة بيانات ضخمة، وبتعاون عدة مؤسسات، وفى زمن قياسى لا يتجاوز بضع سنوات.

أما دار لونجمان فتاريخها طويل فى صناعة المعاجم، وقد انجزت عددا كبيرا منها بأحجام مختلفة ولأغراض متعددة[١]، ولكننى أقف عند معجم واحد منها ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٧٨، والثانية ١٩٨٧، والثالثة عام ١٩٩٥، وهو معجم The Longman Dictionary of Contemporary English. وأهم ما تتميز به طبعته الثالثة ما يأتى[٢]:

أ ـ تضخم حجمها بالنسبة للطبعتين السابقتين.

ب ـ اشتمالها على ثمانين ألف كلمة وعبارة.

جـ ـ توسيع حجم قاعدة البيانات التى وضعت تحت يد فريق العمل مقارنة بقاعدة البيانات القديمة، فبعد أن كانت القديمة مكونة من ٢٧ مليون كلمة أصبحت الجديدة مكونة من ١٣٥ مليون كلمة، مما مكن صانعي المعجم من القول «إن مستعمل المعجم يجب أن يكون متأكدا من أن أى كلمة يريدها سيجدها فى المعجم».

د ـ أنها كانت ثمرة تعاون بين مؤسسة لونجمان ومؤسسات أخرى مثل مطبعة جامعة أكسفورد، وخدمات الكومبيوتر لجامعة أكسفورد، ووحدة جامعة لانكستر لأبحاث الكومبيوتر، والمكتبة البريطانية، ومجلس الأبحاث العلمية والهندسية. كما تلقى المشروع دعما ماليا، ومنحا بحثية من جهات متعددة مثل الأكاديمية البريطانية، والمكتبة البريطانية، وقسم التجارة والصناعة، ومجلس الأبحاث العلمية والهندسية.

هـ ـ اشتمال فريق العمل فى المعجم على شتى أنواع التخصصات العلمية واللغوية والحاسوبية.

و ـ اهتمام المعجم بذكر التعبيرات السياقية والتصاحبات اللفظية.

ز ـ توصُّل صانعى المعجم إلى الـ ٣٠٠٠ كلمة الأكثر استعمالا فى اللغة الإنجليزية بشكليها المكتوب والمنطوق.

(١) انظر على سبيل المثال كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان فى أماكن متعددة، وكذلك ٢٧٣/٩.

(٢) لاحظ أنه منذ صدور الطبعة الثانية للمعجم وصور الإشادة به متوالية، وقد اعتبرت الصورة المقروءة آليا لهذا المعجم نموذجا لصناعة المعجم الحاسوبى، كما قدمت تحليلات ودراسات حوله تناولت ما يأتى: وضع المعجم على الخط المباشر ـ تحليل نظام التكويد النحوى فى المعجم ـ تحليل تعريفات المعجم ـ المعنى والتركيب فى تعريفات المعجم ـ علم الدلالة الحاسوبى.. (انظر ٣٦/٧ ـ ٣٩).

ح – أنه روعى فى صياغة تعريفاته التقيد باستخدام الـ ٢٠٠٠ كلمة الأساسية فى اللغة الإنجليزية مما جعل فهم التعريف يسيرا حتى بالنسبة لمحدودى الثقافة اللغوية.

وأما دار كولنز فقد أنتجت بالاشتراك مع جامعة برمنجهام سلسلة من المعاجم منها:

١ – ~~h Language DictionarysCobuild Engli (1)Collin~~s الذى ظهرت منه عدة طبعات أعوام ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣...، وهو معجم متوسط يقع فى أكثر من ١٧٠٠ صفحة مقسمة إلى عمودين، وبعدد أسطر يتجاوز الثمانين سطرا فى كل عمود.

Collins COBUILD English Language Dictionary (1)

ويتميز هذا المعجم بما يأتى:

أ – استخدام تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاها إجراء مسح لغوى مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثل الإنجليزية المعاصرة أصدق تمثيل، وتتجاوز فى حجمها ملايين الكلمات والأمثلة والشواهد.

وقد أعطى هذا الحجم الضخم للرصيد اللغوى الذى يمكن أن نسميه بالمكنز (corpus)ـ أعطى واضعى المعجم صلاحية الحكم على كلمة بالشيوع، ومن ثم إدخالها فى المعجم، أو بعدم الشيوع، ومن ثم إهمالها وحذفها من المعجم (ويصدق هذا على معانى الكلمات)، كما أعطاهم فرصة التعامل اليومى مع نحو عشرين مليون كلمة.

ب – اشتغل على إنجاز المعجم أعضاء قسم اللغة الإنجليزية بجامعة برمنجهام، وفريق محدود من العاملين والمستشارين.

جـ – اقتصرت مداخل المعجم على الكلمات ذات التردد المتكرر، وأعطت اهتماما للكلمات ذات الاستعمالات المتعددة فى نصوص المكنز. ويعد التعامل مع هذا النوع من الكلمات ذات الاستعمالات المتعددة أصعب بكثير من التعامل مع الكلمات القليلة الاستعمال، أو ذات المعنى الواحد الواضح. وقد تم بناء على هذا استبعاد الكثير من الكلمات المتخصصة، والمماته، واللهجية، والمحلية، وأسماء البلاد، والمدن، والناس، وبعض الكلمات الأجنبية النادرة الاستخدام. وإذا ذكر لفظ

(١) كلمة COBUILD اختصار للعنوان: Collins - Birmingham University International Language Database وقد أتاحت المؤسسة قاعدة بياناتها الضخمة التي تعرف باسم بنك الإنجليزية منذ عام ١٩٩١، وحولته إلي موقع من مواقع «الإنترنت» لتعميم الفائدة منه.

متخصص فإنه يذكر بمعناه العام فقط مثل لفظ emchromoso الذى يعد لفظا علميا، ولكنه ورد فى المعجم لدخوله لغة الحياة

د ـ تأتى المعلومات بعد كلمة المدخل مباشرة، وتشمل بيان النطق، وموضع النبر، وطريقة هجاء الكلمة (وأشكال الهجاء حين تتعدد طرق الرسم)، وبعض المعلومات الصرفية والنحوية (مثل الجمع، وصيغة التفضيل، واسم الفاعل، والماضى، والتصريف الثالث، ونوع الفعل من حيث التعدى واللزوم، ونوع الاسم الذى يتعدى إليه..)، وشرح المعنى والاستعمال.

هـ ـ روعى تفسير كلمة المدخل بجملة تامة، وهذا يعنى عرض الكلمة فى جملة إنجليزية طبيعية، ثم استخدمت الأمثلة لبيان السياق الذى تستخدم فيه الكلمة، وبيان مصاحباتها اللفظية، وأنواع التراكيب التى ترد فيها. إذ ليس من الممكن الحديث عن معنى كلمة وهى منعزلة عن سياقها، لأن معناها يتحدد حين توجد فى محيط معين، فكلمة strong يمكن أن تأتى فى عبارة مثل strong evidence، و strong argument، و tea strong ولكن لا تأتى فى عبارة مثل strong facts، وعلى هذا فإن ما يحكم تجمع الكلمات ليس معنى الكلمة وحده، وإنما ارتباطها الاعتيادى كذلك. وقد أخذت الأمثلة كذلك من نصوص حية واقعية، وليست مصنوعة حسب اجتهاد المؤلف. وعلى هذا فإن الأمثلة ـ إلى جانب مساعدتها فى فهم المعنى ـ تساعد كذلك فى معرفة كيفية استخدام اللفظ.

و ـ اهتم المعجم بالتعبيرات والأفعال العبارية (الوحدات ذات الفعل + الظرف أو الجار والمجرور) التى تحمل معنى مستقلا.

ز ـ اهتم المعجم ببيان درجة اللفظ فى الاستعمال، عن طريق وصف الكلمات بأنها رسمية، أو مؤدبة، أو فظة، أو مبتذلة، أو عامية، أو محلية..

جـ ـ وضع المعجم نظاما لترتيب المعلومات داخليا، وترتيب الدلالات، كما خصص عمودا إضافيا لإعطاء بعض البيانات الصرفية أو التركيبية أو الدلالية (كاستخدام الرمز ↑ للإشارة إلى أن ما يرد بعده يحمل معنى أعم من لفظ المدخل مثل السيارة والمركبة، والرمز = للإشارة إلى الترادف، والرمز # للإشارة إلى التضاد). والهدف من

تخصيص هذا العمود ترك سياق النص الأصلى يتدفق فى سهولة ويسر واتصال.

ط ـ راعى المعجم أن يوجه النظر إلى الوظيفة الخاصة أو الموقف المعين، كما يوجهه إلى المعنى. فكلمة مثل better فى العبارة: You'd better make some notes حرص على أن يذكر أنها صيغة مؤدبة للإخبار، أو النصح، أو الإنذار.

٢ ـ Collins Cobuild Essential English Dictionary الذى ظهرت منه عدة طبعات أعوام ٨٨، ٨٩، ٩٠ (معجم صغير يقع فى نحو ٩٦٠ صفحة مقسمة إلى عمودين وبعدد أسطر يتجاوز ٧٥ سطرا فى كل عمود).

وواضح أن هذا المعجم يقع فى نصف حجم المعجم السابق، وأنه قد تم التصرف فى المادة الموجودة فيه بالحذف والاختصار بقصد تيسير الاستخدام اليومى المعتاد.

ويحتفظ هذا المعجم بكل الملامح الأساسية للمعجم الأصلى ويزيد عليه ما يأتى:

أ ـ تزويده ببعض الصور والرسوم التوضيحية.

ب ـ تزويده بملخص لقواعد النحو الأساسية.

جـ ـ إضافة بعض الأسئلة فى أسفل الصفحات اليسرى لشحذ الذهن وإثارة التفكير.

د ـ استخدام لغة مبسطة فى الشرح والتحليل.

هـ ـ اشتماله على قائمة بالكلمات التى وردت عشر مرات فأكثر فى شروح المعجم، ويبلغ عدد كلماتها حوالى ألفى كلمة تبدأ من علامة التنكير a التى وردت ٥٣٠٥٦ مرة، وتشمل كلمات مثل is التى وردت ٢٦٩٢٤ مرة، و or التى وردت ٢٤٧١٢ مرة و of التى وردت ١٥٢٨٣ مرة، و that التى وردت ١٤٦٨٧مرة،و if التى وردت ١٣٧٣٨مرة،وsomething التى وردت ١٢٤٠٨ مرة، وانتهاء بكلمات مثل accused ،و ad-ditional و average ،و barrier ، و candidate التى ورد كل منها عشر مرات [1].

---

(١) نحيل المهتمين كذلك إلى معجم متوسط اعتمد على قاعدة بيانات ضخمة، واتبع أحدث المناهج فى جمع المادة وعرضها وهو: webster's ninth new collegiate dictionary الذى صدر عام ١٩٩١ واحتوى على ١٦٠,٠٠٠ مدخل و٢٠٠,٠٠٠ تعريف، وأكثر من ١٣,٠٠٠,٠٠٠ اقتباس، وسار فى ترتيب معانى الكلمات ذات المعانى المتعددة على الترتيب التاريخى. (وقد صدرت من هذا المعجم بعد كتابة أصول الكتاب الطبعة العاشرة).

٢ ـ إعداد الكوادر البشرية:

لا يمكن الآن، وفى ظل التقدم الهائل فى صناعة المعاجم، ومع تضخم حجم المادة التى يتم التعامل معها نتيجة اتساع مجالات اللغة، وتعدد استخداماتها العلمية والفنية — لا يمكن الآن تصور إنجاز معجم ما فى أى لغة من لغات العالم بجهد فردى أو أفرادى[١].

إن إخراج أى معجم فى القديم كان يعتمد على لغة الشعر والأدب، وهى لغة يمكن للمعجمى أو اللغوى أن يدعى معرفته بها، ولكن إخراج معجم فى الحديث يعتمد على لغة العلوم والآداب والمعارف المختلفة لا يمكن لباحث واحد، أو مجموعة من الباحثين المتحدى الثقافة الإلمام بها، فضلا عن الإفتاء فيها.

وهذه قضية قد سلم بها الغرب منذ فترة طويلة، وقبل معرفة الحواسيب، واستخدام التقنيات الحديثة، ولكننا ـ مع الأسف ـ مازلنا حبيسى التقاليد، ومازالت نظرتنا ـ ربما لعدم اطلاع الكثيرين منا على الأعمال المعجمية الغربية ـ مشدودة إلى الماضى، بعيدة عن الحاضر بله المستقبل.

وإذا ألقينا نظرة سريعة على عدد من المعاجم الإنجليزية التى صدرت خلال الأربعين سنة الأخيرة لأدركنا أن السبب فى سرعة إنجازها حتى ما ظهر منها فى وقت مبكر كان العمل بفريق متكامل. وأكتفى بضرب الأمثلة الآتية:

١ ـ الطبعة الثالثة من معجم وبستر التى صدرت عام ١٩٦١ . فإذا كانت الطبعتان الأوليان قد ظهرتا بجهد فردى، فقد تحولت طبعته الثالثة إلى عمل جماعى ضخم وإلى صناعة تتولاها شركات ذات رءوس أموال ضخمة مثل شركة ج.س ماريام الأمريكية التى أنفقت عليها ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار (بأسعار الخمسينيات) وشكلت له فريق عمل يتكون من رئيس تحرير ـ ١٣ محررا مشاركا ـ ٦٦ محررا مساعدا وكلهم من أساتذة الجامعات وحملة الدكتوراه من ذوى التخصصات المختلفة كالرياضيات، والفيزياء، والأحياء، والديانات، والآداب

(١) نعنى بالجهد الفردى قيام شخص واحد بصورة منفردة بعمل معجم، وبالجهد الأفرادى قيام عدة أشخاص متحدى الثقافة والخلفية العلمية بعمل معجم. فالشكلان وجهان أو صورتان للعمل الفردى المرفوض، لأن المطلوب فى فريق العمل أن يكون متعدد التخصص، متنوع الثقافة حتى يتم التكامل بين أفراده وتوزع الأدوار عليهم حسب نوع تخصصهم. وبهذا تبين أن جمع الأعمال المعجمية العربية التى صدرت حتى الآن ـ وبدون تحديد ـ لا تعد من «المعاجم الجماعية» فى شىء وإن تعدد المشاركون فى تأليفها.

القديمة، والتاريخ، والمكتبات والفلسفة ـ ٣٣ سكرتيرا ـ ٢٠١ مستشار خارجي ـ عدد غير محدود من المستشارين يعملون فى تخصصات مختلفة (مثل معسكرات السمر ـ التسويق ـ الزجاج ـ رصف الشوارع ـ القهوة ـ الطيور المائية ـ صناعة الساعات ـ التقطير ـ الكبريت..) مما استحق معه فريق العمل أن يعد «صورة مصغرة لجامعة حديثة» على حد تعبير الدكتور داود السيد.

وقد تم إنجاز المعجم فى ٢٧ سنة، وبلغت مواده ٤٥٠,٠٠٠ مادة، والشواهد التى رجع المحررون إليها ١٠ ملايين شاهد، ونماذجه التوضيحية ٣ آلاف رسم و٢٠ لوحة ملونة، وبلغ عدد صفحاته ٢٦٦٢ صفحة من الحجم الكبير[١] .

٢ ـ الطبعة الثالثة من معجم لونجمان للإنجليزية المعاصرة التى صدرت عام ١٩٩٥ والتى اشترك فى إخراجها فريق عمل كبير مكون من: مدير عام ـ مدير تحرير ـ محرر مسئول ـ معجميين ـ محللين لتكرار الاستخدام ـ ملاحظين للاستخدامات اللغوية، محررين أوائل ـ محللين للنطق ـ معرّفين للكلمات ـ لغويين حاسوبيين ـ مخرج ـ مصمم ـ مختص بالرسوم التوضيحية...

٣ ـ معجم كولينز ـ برمنجهام الذى اشترك فى إخراجه فريق عمل مكون من أعضاء قسم اللغة الإنجليزية بجامعة برمنجهام وعشرين شخصا ما بين رئيس تحرير، ومدير تحرير، ومحرر، وجامع للمادة، وموظف كومبيوتر، وطباع، بالإضافة إلى كثير من العاملين بجامعة برمنجهام، وعشرات المستشارين المتخصصين، والمساعدين الذين قدموا خبرتهم فى السنوات الأولى للمشروع. وقد استغرق إعداد المعجم سبع سنوات [٢] .

وعلى هذا فلا مفر لأى هيئة أو مؤسسة تشتغل بصناعة المعاجم الآن من إعداد كوادر مدربة متنوعة الاختصاص على النحو الذى سبق أن أشرنا إليه. ولا مفر لها كذلك من الاستفادة فى تكوين هذه الكوادر وتدريبها بخبرة المشرفين على الأعمال المعجمية التى سبقتنا فى اللغات الأجنبية وبخاصة المعاجم الإنجليزية التى سبق أن أشرنا إليها.

وفى رأيى أن إعداد هذه الكوادر سيشكل العقبة الرئيسية، نظرا لندرة الخبرات المطلوبة، وضرورة وضوح المنهج عند كل فرد من أفراد الفريق، وقدرته على تطبيق الأمر المكلف به حرفيا دون ترك أى مجال للانحراف أو اللبس.

---

(١) هذه المعلومات الخاصة بمعجم وبستر وردت في كتاب: المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، الذي نشرتْ عرضا له فى مجلة كلية الآداب ـ جامعة الكويت ـ العدد ١٤.

(٢) انظر عن المعجميين ما سبق تحت عنوان: أهم الإنجازات المعجمية الأوروبية.

وقد كانت تجربتى مع «المعجم الحديث» الذى تبنى إصداره الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى (ومقره الكويت) تجربة غير مشجعة فى هذا الخصوص حيث وجدت صعوبة هائلة فى تكوين جماعات عمل فى عدد من العواصم العربية. ومن سوء الحظ أن المشروع قد توقف بسبب الغزو العراقى للكويت، وتبدّد قدر كبير من مادته [١].

ولكن مما سيساعد على وفرة الخبرات المطلوبة لصناعة المعجم العربى أن تساهم المؤسسات الأكاديمية فى ذلك عن طريق:

١ ـ إدخال برامج جديدة فى أقسام اللغات تتعلق بنظرية المعجم، وتطبيقاتها العملية، وكذلك إنشاء دبلومات دراسية تختص بالعمل المعجمى [٢].

٢ ـ تشجيع طلاب الدراسات العليا فى أقسام اللغات على توجيه رسائلهم للماجستير والدكتوراه لدراسة المشكلات المعجمية، وعمل معاجم خاصة طبقا لمنهج موحد، وبتنسيق مسبق.

٣ ـ خلق قنوات اتصال بين مراكز البحث والتأليف المعجمى فى العالم العربى، ومثيلاتها فى الدول المتقدمة لاكتساب الخبرة، والتزود بالتقنيات الحديثة للعمل المعجمى، ومن الممكن أن يخصص عدد من البعثات الدراسية لهذا الغرض.

ويجب أن يشتمل فريق العمل على موظفين متفرغين فى التخصصات الآتية:

١ ـ إدخال البيانات.

٢ ـ التحليل اللغوى بمستوياته المختلفة.

٣ ـ البرمجة.

٤ ـ التحرير.

والمبرمج الجيد هو الذى يخلق علاقة تفاهم مع المحررين، ويكشف لهم عن أهمية كل برمجة يقوم بها، لأن معظم مصممى البرامج غير ملمين بالعمل المعجمى، ولديهم معلومات قليلة عن تحرير المادة [٣].

---

(١) بدأ العمل فى المشروع عام ١٩٨٨ واستمر لمدة عامين وضم ست مجموعات (فلسطينية/ أردنية/ عراقية/ مغاربية/ مصرية/ سورية) أفسدت السياسة العلاقات معها ولم يتبق منها سوى المجموعتين المصرية والسورية مما أدى إلى توقف العمل.

(٢) انظر ٣/٣٩.

(٣) ٢٧٦/٩ ، وانظر ما سبق تحت عنوان «إعداد فرق العمل».

كما يشتمل فريق العمل علي موظفين غير متفرغين ومراجعين، ومستشارين خارجيين في شتي فروع العلم.

وقد كان لدي دور المعاجم ـ في الماضي ـ موظفون كثيرون سواء في موقع المؤسسة أو في خارجها [١]، حين كانت العمالة البشرية رخيصة، وكان تجهيز مكان يضمها غير مكلف. ولكن صار الاحتفاظ الآن بطاقم من الموظفين الدائمين من أي حجم باهظ التكاليف نظرا لارتفاع المرتبات بعامة، وندرة الخبرة المطلوبة لإنتاج المعاجم بخاصة، مما يجعل أصحابها يطلبون مرتبات أعلى [٢].

وللتغلب على هذه الصعوبة اتجهت المؤسسات المعجمية إلى الاحتفاظ بكادر صغير من العاملين، والإكثار من عدد الموظفين المؤقتين حسب ما تقتضى الحاجة.

وهناك توجه الآن إلى ايجاد نمط جديد للعمل يتمثل في «العمل عن بعد»، ويعنى أن يبقى الموظف في مكانه وأمامه طرف حاسوبي موصول من خلال نظام التليفون، أو أي نظام آخر بجهاز حاسوب مركزي لدى الشركة التي يعمل لديها. ويوفر هذا النمط جملة من المميزات ـ إلى جانب خفضه للتكلفة ـ منها:

١ ـ ربط جميع العاملين بشبكة واحدة، وتمكن كل شريك من استخدام مساهمات الآخرين مهما بعدت المسافات بينهم.

٢ ـ اختيار العامل في المعجم لساعات العمل المناسبة له مما يزيد من إنتاجه، ويمكنه من التركيز بصورة أفضل.

٣ ـ توفير العامل لساعات الانتقال من وإلى المؤسسة.

٤ ـ عدم حاجة صاحب العمل إلى توفير مقر دائم واسع.

٥ ـ تمكن المحرر الرئيسي من إجراء تعديلات في أسلوب العمل وهو واثق أن كل مشترك فيه على علم به [٣].

(١) قام جزء كبير من العمل في معجم أكسفورد التاريخي على المتطوعين العاملين من منازلهم والذين بلغوا نحو ألف متطوع. وقد اعتبر Landau هذا «صنيعا أحمق، لأنه بدون الاستمرارية في العمل لا يمكن لأي معجم أن يعيش» (٢٩١/٩).

(٢) وحتى معجم صغير يكلف موظفوه في الولايات المتحدة ما بين ١٠٠ ألف دولار إلى مليون دولار سنويا، وكلما زاد حجم المعجم زادت التكلفة. وهو مبلغ تتردد كثير من دور النشر في تخصيصه.

(٣) انظر ٢٩١/٩ ـ ٢٩٣، ٢٧٠/٣٥، ٢٧١.

وبهذا سيتولد نوع جديد من المعاجم يسمى «معاجم المنازل» [١].

٣ ـ الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة [٢]:

كتب أحد المعجميين المشهورين عام ١٩٧٠ يقول: «إننا مقدمون على عصر حينما يكون المعجم الذى لا يتم التعامل معه آليا معجما ناقصا [٣]» وتنبأ Zgusta عام ١٩٧١ بأن «المعاجم الأكاديمية الضخمة لن تنشر ورقيا بعد ذلك، لأن المعجم الورقى عاجز عن استيعاب ما هو مخزن، واختصار المادة المخزنة قد يخل بها [٤]». ويقول Landau: « من غير المتصور الآن أن معجما كبيرا يمكن أن يصنع اليوم دون تخزين المادة فى الحاسوب» [٥].

وأهم الأجهزة الحديثة التى استخدمت مؤخرا فى صناعة المعاجم : الحواسيب والماسحات البصرية optical scanners التى حلت محل لوحة المفاتيح، وجعلت من الميسور تخزين صفحات كاملة من المادة المكتوبة فى لحظات بطريق المسح الضوئى، وتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب، وهو ما يعرف كذلك باسم التعرف على الرموز بصريا OCR [٦].

---

(١) كان هناك عام ١٩٨٥ مليونا أمريكى يعملون عن بعد أو فى منازلهم فى وظائف متنوعة، وأصبح العدد عام ١٩٩٠ عشرين مليونا (٢٧١/٣٥) ولاشك أن العدد قد تضاعف الآن بحلول عام ١٩٩٨.

(٢) بدأ علم المعجم الحاسوبى Computational lexicography (أو علم المعجم الحاسوبى لمعالجة اللغات الطبيعية Computational lexicography for natural language processing)ـ بدأ يبرز كمجال مستقل من المعرفة حينما عقدت عدة ورش عمل ومؤتمرات وأجريت بحوث مشتركة تتحدث عن أتمتة المعجم، والتقييس المعجمى، والمعاجم الإلكترونية، وعلم المعجم الحاسوبى كما خصصت مجلات علم اللغة الحاسوبى أعدادا منها لعلم المعجم الحاسوبى مثل: The Journal of Computational linguistics (انظر المرجع ٧ / التصدير) ووجدت الحاجة إلى أتمته المعاجم نتيجة تضخم المادة التى تعالجها، فمعجم أكسفورد للغة الإنجليزية مثلا استغرق إنجازه وقتا طويلا، وبذل فيه جهد خارق مع أنه يحوى نحوا من ربع مليون مدخل فقط، ولا يشتمل على كثير من الألفاظ والمصطلحات المتخصصة (١/٧، ٢، ١٨٦/٣٩) ـ (خلال الأعوام ١٨٨٤ ـ ١٨٩٨ تم جمع ٥ ملايين اقتباس، وبحلول وقت الانتهاء من نشره عام ١٩٢١ طبع المعجم ما يقرب من مليونى اقتباس توضيحى) ـ انظر ١/٧، ٢، ١٣٦/٣٧، ١٨٦/٣٩. وقد هجرت أوروبا الآن صناعة المعاجم اليدوية واحتفلت أسبانيا بظهور آخر معجم يدوى للغة الأسبانية (انظر المرجع ٨٥/٣٠).

(٣) ٣٥/ ٢٥٠.

(٤) المرجع ١٣١/٣٩. (٥) ٢٧٢/٩.

(٦) انظر معاجم المعلوماتية ومصطلحات الكومبيوتر وهـذه الرموز اختصار للعبارة: optical character recognition (انظر بحثى: المعجم العربى الحديث ـ مجلة كلية دار العلوم العدد ٢١ ص ١٦).

وقد ساعدت الأجهزة الحديثة صانع المعجم على إنجاز مهمته على خير وجه، وفى أسرع وقت ممكن من خلال ما يأتى:

١ ـ عمل إحصاءات ذات طبيعة لغوية.

٢ ـ إنشاء قواعد بيانات شاملة تضم الملايين من الكلمات والعبارات والأمثلة، والقدرة على تخزين مادة ضخمة فى حيز صغير.

٣ ـ المساعدة فى إنشاء بنوك للمصطلحات.

٤ ـ قدرة الحاسوب على العمل وعدم شعوره بالإرهاق أو الملل نتيجة العمل المتواصل، والمهمات المتكررة.

٥ ـ المعالجة والتجهيز السريع لقوائم أى نوع مطلوب من الكلمات، وتصنيفها حسب الموضوع، أو أى معيار آخر، أو ترتيبها هجائيا.

٦ ـ تنظيم وتريب الاقتباسات الموجودة فى الملفات.

٧ ـ تصحيح النصوص وتدقيقها وتحريرها بالدخول المباشر على الملف الحاسوبى من خلال الشاشة. وقد استخدم هذا النموذج من التحرير فى عدة مشروعات معجمية ضخمة.

٨ ـ ضبط الإحالات والربط.

٩ ـ استرجاع أى مادة بسهولة، وسرعة طبعها فى مجموعات متجانسة ترسل إلى المختصين لمراجعتها.

١٠ ـ إنتاج عدد من المعاجم المختلفة الترتيب، أو الحجم، أو الغرض ـ كل هذا فى وقت واحد، ودون جهد يذكر. ولاستخلاص أحجام مختصرة من المعاجم يمكن القيام بالاختيار والحذف آليا للأمثلة التوضيحية، أو التعريفات الاصطلاحية بشرط أن تكون هذه المعلومات قد تم تكويدها عند تخزينها.

١١ ـ فى المعاجم الكبيرة، ومع تعدد المحررين ـ لا أحد يمكنه أن يعرف ما يفعله الآخر فى الأجزاء الأخرى من العمل دون إنفاق وقت طويل، ودون بذل جهد كبير. وبدون معرفة ما يفعله الآخرون قد يقع المحرر فى خطأ، أو يعطى معلومة مكررة، أو متعارضة مع ما فعله زميل له. ولا يحل هذا الإشكال وسيلة أخرى أفضل من إمكانية الدخول المباشر

على الملف الحاسوبى من خلال الشاشة. وقد استخدم هذا النوع من التحرير فى عدة مشروعات معجمية(١) . وحتى لو فضل بعض المحررين التعامل مع بعض المادة يدويا، فإنه يجب عليهم نقلها مباشرة بواسطة مدخل البيانات إلى ذاكرة الحاسوب. وقد طورت شركة «لونجمان» هذه الطريقة واستخدمتها فى معاجمها (٢) .

١٢ ـ مع الوصول إلى نتائج باهرة فى تركيب الأصوات صناعيا فإنه من الممكن أن يبرمج الحاسوب لتحويل الرموز الصوتية إلى كلام مسموع، وبهذا يمكن أن يجمع المعجم بين الشكلين المقروء والمسموع فى وقت واحد. بل من الممكن كذلك أن يكون الدخول إلى المعلومة من خلال الكلمة المنطوقة مما يقلل العبء على الباحث من ناحية، ويفيد فاقدى البصر من ناحية أخرى (٣) .

١٣ ـ التمكن من مداومة التنقيح والتعديل للمعجم المخزن حاسوبيا، وإصدار طبعة جديدة مزيدة ومنقحة منه كل فترة قصيرة دون أعباء تذكر ودون الاكتفاء بأقل القليل من التعديلات(٤). وقارن طبعات المعجم الوسيط الثلاث التى صدرت أعوام ١٩٦٠، ١٩٧٢، ١٩٨٥(٥) فلن تجد فروقا جوهرية بينها بخلاف معجم قريب فى الحجم والهدف منه وهو Webster's New Collegiate Dictionary الذى تختلف طبعتاه التاسعة والعاشرة عن طبعاته السابقة اختلافا جذريا وتحتويان على آلاف الزيادات فى الكلمات والدلالات التى استخلصت من ملايين الاقتباسات والأمثلة والشواهد. ومثل هذا يقال عن الطبعتين الثانية والثالثة لمعجم ongman Dictionary of Contem-L The poray English اللتين تختلفان اختلافا جذريا فيما بينهما.

١٤ ـ استخدام المادة المكوّدة لتسهيل الوصول إلى وحدات معينة فى داخل الملف، مثل كل الألفاظ التى تتعامل مع موضوع معين، أو كل الاشتقاقات أو المتضادات أو المترادفات.. الخ.

---

(١) ٢٨٨/٩، ١٨٣/٣٩، ١٨٤، ١٨٦.
(٢) ٢٨٩/٩.
(٣) السابق والصفحة. وقد طورت مكتبة الكونجرس مؤخرا معجما شفويا يستجيب لنطق الكلمة، ويقدم المعلومة عنها مسموعة.
(٤) انظر ٢٦٥/٣٥، ٨٧/٣٠.
(٥) ومنها ما أعيد طبعه أكثر من مرة.

١٥ ـ التعامل مع ملايين الأمثلة والكلمات التى كان يعجز الجمع اليدوى والعقل البشرى عن التعامل معها.

١٦ ـ إمكانية الاستفادة من قاعدة البيانات فى إنتاج معجم إلكترونى، وآخر ورقى فى وقت واحد.

١٧ ـ إمكانية الحصر شبه الشامل لأى مادة لغوية مستخدمة فى أى عصر معين، مما يسمح للمعجمى بأن يدعى أن هذه المادة تمثل طريقة اللغة فى الاستعمال. كما يسمح له باختيار أمثلته التوضيحية من الواقع الحى، وليس من خلال الأمثلة المصنوعة.

١٨ ـ مراجعة الاطراد والتناسق فى أنحاء المعجم مثل علامات الترقيم، والرموز، وهجاء الكلمة..

١٩ ـ إعداد معاجم ثنائية اللغة وبخاصة فى مجال المصطلحات العلمية بعد أن أثبتت الترجمة الآلية نجاحها فى هذا الخصوص.

٢٠ ـ بيان نسبة تكرار كل كلمة، وتكرار كل معنى من معانى الكلمة، ليكون تحديد حجم المعجم مبنيا على أساس علمى.

٢١ ـ التخلص من مشكلة الحجم بالنسبة للمعجم الورقى الذى يسعى لتقليص المساحة، وتقليل الأجزاء مما يجعله يستبعد كثيرا من المعلومات المهمة.

٢٢ ـ إجراء التعديلات المطلوبة على قاعدة البيانات لحظة بلحظة دون الانتظار لإصدار تصويبات، أو ملاحق، أو طبعات جديدة [١].

٢٣ ـ تزويد الباحث بقاعدة صلبة تمكنه من إعادة اختبار تعريفات المعاجم للكلمات، وتجمعاتها،وترتيبها.

٢٤ ـ كما مكنت هذه الأجهزة الحديثة من إصدار معاجم إلكترونيــة أو مقــروءة آليا[٢] machine - readable dictionaries وإتاحة النصوص الكاملة لعدد من المعاجم على خدمة الاتصال المباشر.

---

(١) المرجع ٢٧٣/٩، ٢٧٧ ـ ٢٩٠ ، ٣٥/ ٢٥٠ وما بعدها، ٢٤/ ٣٣٢، ٨/ ٢٠٠، ٢٠١، ٣٠/ ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٣/٧، وانظر ٣٦ ـ ٣٩.

(٢) بدأ عمل ذلك منذ قرابة عشرين عاما، وتم تنفيذه فعلا بالنسبة لأحجام من معجم وبستر، ومعجم أكسفورد للغة الإنجليزية على سبيل المثال (انظر المرجع ٢٦٣/٣٥، ٢/٧، ٣، ٢١، ٢٩٠/٩ ـ ٣٣٢). كما تم تنفيذه بالنسبة لعدد من المعاجم العربية، منها القاموس المحيط.

وتحقق المعاجم المحسوبة لمستخدم المعجم جملة من المميزات منها:

١- استرجاع الكلمات بسهولة من قاعدة البيانات المعروضة.

٢- استغناء الباحث عن اقتناء عدد من المعاجم بالرجوع إلى قاعدة البيانات التي يمكنه أن يأخذ منها مايشاء من خلال خط خاص أو نظام التليفون.

٣- إمكانية الوصول إلى الكلمة عن طريق المحلل النحوى والصرفى من خلال جذرها أو سابقتها أو لاحقتها.

٤- إمكانية رجوعه إلى أحدث إصدار للمعجم نظرا لعدم تقيد المعجم الإلكتروني- بخلاف المعجم الورقى- بفترة ما قبل تحرير المعجم واشتماله على أحدث التعديلات.

٥- إمكانية اقتنائه لمعاجم إلكترونية جيبية، وقد صدر عام ١٩٨٣ معجم ألمانى إنجليزى، وإنجليزى ألمانى يحتوى على ٤ آلاف كلمة، وتبعته معاجم أخرى متعددة اللغات مثل معجم Fanfare Translator الذى يشتمل على أشيع ١٦٠٠ كلمة فى اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والأسبانية[١]. وتمتلئ إعلانات الصحف الآن بمعاجم إلكترونية كثيرة من هذا النوع.

٦- أن هذا النوع من المعاجم يمكن أن يختزن الاحتمالات الممكنة لكتابة الكلمة، ومن خلال أى احتمال يصل الباحث إلى المطلوب، وهذا يفيد كثيرا من لايتحقق من هجاء الكلمة فيبحث عنها فى غير موضعها الصحيح[٢].

٧- إمكانية الحصول على المعاجم على أقراص مضغوطة (CD-ROM) ذات إمكانات تخزين ضخمة، حيث يمكن للقرص الواحد أن يختزن ما يعادل ٦٨٠ مليون رمز، وهو مايساوى حوالى ٢٥٠ ألف صفحة مطبوعة أو محتوى ٢٠٠ أسطوانه لينة[٣].

٨- إمكانية الحصول على المعجم من خلال الخط المباشر on line dictionery. وقد صار عدد من الموسوعات والمعاجم متاحا الآن من هذا الطريق.

---

(١) المرجع ٢٦٤/٣٥.(٢).
(٢) المرجع ٢٩٠/٩؛ ٨٧/٣٠-٨٩؛ ٢٦٣/٣٥.
(٣)المرجع ٢٦٣/٣٥.

وبالإضافة إلى هذا وذاك أدى استخدام الحواسيب فى صناعة المعاجم إلى تحقيق جملة من الإيجابيات مثل:

١ – تطويع التعامل مع اللغات الطبيعية والقيام بعمليات مثل تحليل الكلام. وتركيبه صناعيا، ودراسة الحدود المشتركة بين أكثر من لغة، والترجمة الآلية، وستفيد الترجمة الآلية بخاصة فى صناعة معاجم العلوم بعد أن أثبتت نجاحها الفائق فى هذا المجال[(١)].

٢ – تسريع العمل والإنجاز. فإذا كان معجم أكسفورد الإنجليزى قد استغرق إنجازه ٧٠ سنة، وضم أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون شاهد لغوى، فإن معجم المركز القومى الفرنسى فى نانسى قد تم جمعه فى عشر سنوات فقط، وبقاعدة بيانات تضم حوالى ٢٥٠ مليون مشاهد[(٢)]. كما تم جمع الذخيرة اللغوية البريطانية بمجموع ١٠٠ مليون كلمة فى بضع سنوات[(٣)].

وقارن هذا بمعدل الإنجاز فى المعجم الكبير الذى بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة العمل فيه عام ١٩٤٦ وأصدر تجربة منه فى ٥٠٠ صفحة عام ١٩٥٦ ، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ متضمنا حرف الهمزة، وتلاه حرف الباء عام ١٩٨٢ . ومن المتوقع أن ينتهى المجمع من معجمه بعد مرور ٤٠٠ سنة بعد حساب معدل الإنجاز خلال ٤٠ سنة والذى لم يتجاوز ١٠ ٪ من حجم المعجم[(٤)].

٣– إنجاز عدد من المعاجم التاريخية للغات شرقية وغربية استخدمت التقنيات الحديثة فى جمع المادة ،تحليلها. ومن ذلك:

أ – معجم أستراليا الوطنى التاريخى الذى ضم حوالى مليون كلمة وجمعت مادته من ٧٥٠٠ عمل (تنوعت بين الكتب والصحف والمطبوعات المختلفة).

---

(١) ٧/ التصدير؛ ٢٨٩/٩، ٢٩٠.

(٢) هل من معجم عربى وظيفى؟ لأحمد العايد ص ٥٨٩.

(٣) انظر معجم لونجمان فى طبعته الثالثة. وقد تفوقت مؤسسة كولنز كوبلد على منافساتها حين أوصلت مؤخرا قاعدة بياناتها الضخمة إلى الرقم ٣٢٠ مليونا.

(٤) انظر: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة لأحمد شفيق الخطيب ص ٦٠١.

ب- المعجم التاريخى للغة العبرية الذى بدأ العمل فيه عام ١٩٥٩ تحت إشراف أكاديمية اللغة العبرية، وجمعت مادته من أكثر من ٥٠٠ مصدر تحوى ٧ ملايين كلمة.

حـ- المعجم التاريخى للغة الهولندية الذى أعده معهد المعجم الهولندى.

د - المعجم التاريخى لجامعة شيكاغو.

هـ - المعجم التاريخى لجامعة جلاسجو.

و - معجم الذخيرة اللغوية الفرنسية، وهو معجم تاريخى شامل يتعامل مع الفترة من ١٧٨٩- ١٩٦٠، وقد أعد ملفا يتكون من ٩٠ مليون ظهور للكلمة، مأخوذة كلها من مصادر أدبية(١).

وقارن هذا باعتذار مجمع اللغة العربية بالقاهرة عن عدم إصداره المعجم التاريخى للغة العربية بحجة أن ذلك «يقتضى استقصاء النصوص الشعرية والنثرية فى مختلف دواوين الشعر العربى من العصر الجاهلى إلى العصر العباسى، بل إلى العصر الحديث، وبالمثل فى مختلف الكتب والآثار الأدبية على مر العصور، وفى الأقاليم العربية المختلفة، ولاتستطيع أن تنهض بذلك عصبة من العلماء والباحثين، وهو ماتهدد معجم فيشر مع أنه اقتصر فيه على أطوار الكلمات حتى نهاية القرن الثالث الهجرى»(٢).

ولم يعد عذر المجمع مقبولا الآن فى عصر الحواسيب، ومع تقدم وسائل البحث الآلى، والاعتماد على القارئات البصرية فى تخزين المادة، ومع المحاولات الكثيرة الناجحة التى تمت فى لغات أخرى والتى أشرنا إلى بعضها فيما سبق.

٤- إمكانية إزالة الحدود بين ماهو معجمى، وماهو موسوعى، مما يتوقع معه دمج النوعين فى عمل واحد شامل للمعلومات الموسوعية والمعجمية(٣).

٥- إنجاز عدد من الأعمال الحاسوبية الضخمة التى ظهرت فى لغات متعددة، والتى تخدم العمل المعجمى، بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل:

a) The Standard Computer Archive of Language Materials.

الذى أصدرته جامعة ستانفورد.

---

(١) المرجع رقم ٨٥/٣٠؛ ٧/ التصدير، ص٢؛ ٢٧٣/٩.
(٢) مجمع اللغة العربية فى خمسين عاما ص ١٥٥، ١٥٦.
(٣) ١٣١/١٨.

b) A Computer Archive of Machine- Readable Dictionaries.

c) Retrieving Lexicographic Citations From a Computer Archive of Language Materials.

d) The Corpus of Present- Day Edited American English.

e) American Heritage Ward Frequency Book.

الذى قام على دراسة ٥ ملايين كلمة جمعت من أكثر من ١٠٠٠ مصدر وانتهى إلى إعداد قائمة من ٨٦٧٤١ كلمة مختلفة مرتبة ألفبائيا مع ذكر عدد مرات التكرار(١).

وكذلك مثل:

أ - قاعدة البيانات الصحفية التى أنشئت فى الولايات المتحدة، واحتوت على النصوص الكاملة لكل المقالات فى أكثر من ١٣٥ صحيفة ودورية، وبلغ عدد الكلمات المخزنة فيها ١٤ مليون كلمة.

ب - قاعدة بيانات الخمسين ألف مدخل فى القوائم والمعاجم التى أعدت قبل عام ١٦٤٠.

جـ - قاعدة البيانات المعجمية لجامعة تورنتو عن الإنجليزية القديمة(٢).

د- تجهيز ملفات الاقتباس الضخمة التى يتجاوز حجمها حجم أى ملف مجهز بالطريقة التقليدية. وقد أعد معجم الذخيرة اللغوية الفرنسية ملفا يتكون من ٩٠ مليون ظهور للكلمة مأخوذة كلها من مصادر أدبية(٣).

ولكن يظل للاستخدام الحاسوبى بعض السلبيات مثل:

---

(١) المرجع ١٥/٩، ٢٨٠، ٣٣١.

(٢) المرجع ٢٥٦/٣٥؛ ١٢٨/١٨.

(٣) ٢٨٣/٩، ٢٨٤. وقارن هذا بالطريقة التقليدية التى تضع البطاقات فى أدراج، وهذا يحتاج إلى مكان واسع، وإلى باحثين كثيرين لإعداد المعلومات واستدعائها، كما يحتاج إلى جهد ضخم، ووقت كبير.

١ – ضعف حجم المساعدات التى يمكن أن يقدمها الحاسوب فى التعريف.

٢ – بهاظة التكلفة، وبخاصة إذا أريد إعداد ملفات محوسبة شاملة. فمثل هذه الأعمال فوق طاقة أى ناشر، وربما تقوم بها اتحادات الناشرين، بالإضافة إلى ما تتلقاه من مساعدات مالية من الهيئات أو الحكومات(١).

٣ – أنه – على الرغم من إمكانياته الضخمة – لايمكنه أن يذهب أبعد من التعليمات التى زود بها(٢).

٤ – أن وسيلة الوصول المتاحة للباحث مكلفة من ناحية، وفى حاجة إلى مهارات خاصة من ناحية أخرى مما سيمنع التوسع فى استخدام هذا النوع من المعاجم(٣).

ومع هذا وذاك يظل من الممكن استخدام الحاسوب بالطريقة التقليدية عن طريق استخدامه كآلة كاتبة. وربما كان هذا هو الاستخدام الأساسى بالنسبة للمعاجم الصغيرة، وقوائم المفردات التى يعدها الأفراد أو الشركات أو المؤسسات التى ليس غرضها الأساسى صناعة معجم.

وعلى هذا يمكننا تصور إمكانية تجهيز نص المعجم بالطريقة التقليدية ولكن من خلال لوحة المفاتيح. وبعد هذا يمكن أن يعالج النص من خلال برنامج يقوم بالتحليل والتصنيف. وهذا يقتضى أن يبدأ المعجمى بوضع ترميز خاص لكل صنف قبل إدخال المادة(٤).

كما يمكننا تصور إمكانية استخدام مادة سابقة التجهيز فى صورة مقروءة آليا، أو مجهزة بطريقة يتم تحويلها إلى صورة مقروءة آليا إما من خلال لوحة المفاتيح أو باستخدام طريقة التعرف البصرى على الرموز OCR، ومن خلالها يستخدم الكومبيوتر ماسحة ضوئية حساسة لقراءة النص المطبوع وتخزينه آليا(٥). وربما كان من أبرز الأمثلة لاستخدام طريقة التعرف

---

(١) ٢٧٥/٩، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٩.
(٢) ٢٥٣/٣٥.
(٣) ١٢٩/١٨.
(٤) المرجع ٢٥١/٣٥.
(٥) ٢٥٢/٣٥.

البصرى الأجزاء التى نشرت من «معجم الأكاديمية السويدية» والتى ضمت نصف مليون كلمة مدخل و ٢٠٠ مليون رمز، وتحولت الآن إلى مادة قابلة للقراءة آليا عن طريق التعرف البصرى.

وأخيرا يجب أن نميز بين شيئين قد يقع الخلط بينهما:

١- المعجم القائم على أساس حاسوبى، والمرتَّب بالكامل من أجل العمليات الملائمة للحاسوب مثل الترجمة الآلية، وتعليم اللغة، وتحليل الكلام، وتصنيعه.

٢- المعجم الحاسوبى الممكن إخراجه ورقيا إلى جانب إخراجه حاسوبيا. وهذا النوع يختلف عن الأول فى أنه يحتفظ بالشكل التقليدى للمعجم، ويمكن إخراجه فى صورة مرئية أو مطبوعة.

وهناك بعض التقنيات المستخدمة بالفعل التى تسمح بتحويل المعجم الحاسوبى إلى معجم مطبوع بالإضافة إلى تخزين مادته فى نظام معلوماتى استرجاعى(١).

وبعد: فإذا كانت النبوءة بأن الكتب فى طريقها إلى الزوال- لم تصدق حتى الآن بالنسبة للعالم المتقدم، فهى أولى ألا تصدق عندنا ولمدة طويلة. ولكن هذا لايعنى أن الشكل الورقى ستكون له السيادة فى المستقبل القريب، أو أنه يمكنه أن ينافس الحاسوب الشخصى، ومنسق الكلمات. وقد أصبح الآن بعض أنواع الكتب فى طريقه إلى الزوال بصورة سريعة مثل دليل الهاتف، وكتالوجات البيع بواسطة البريد العادى أو البريد الإلكترونى.. حيث تبين أن تقديم هذه الأعمال للزبائن من خلال قاعدة البيانات الإلكترونية سيكون أقل تكلفة من تقديمها فى شكل ورقى.

وعلى الرغم من اعترافنا بأن المعاجم الورقية العربية لن يهجرها العالم العربى فى المستقبل القريب، فإن إعداد مادة أى معجم عربى متوسط أو كبير لايمكن أن تتصور الآن ومستقبلا دون استخدام الحواسيب، ودون تخزين المادة فيها ومعالجتها آليا(٢).

---

(١) المرجع ١٩٨/٨، ١٩٩، ٧/ التصدير.
(٢) ٢٧٢/٩.

٤- الحاجة إلي هيئة مستقلة لإنتاج المعجم العربي:

تحتاج الأعمال الضخمة كالموسوعات والمعاجم إلى نفس طويل، وإنفاق ضخم، وإعداد جيد من خلال التخطيط المسبق، والتنفيذ الملتزم بواسطة كوادر مدربة، كما تحتاج إلى قواعد بيانات ضخمة واتصال مباشر بشبكات المعلومات العالمية، وإلى مراجعين ومدققين متخصصين فى كل فروع العلم والمعرفة، وهو مالم يتوفر لأى عمل معجمى عربى حتى الآن.

وباستعراضنا للأعمال المعجمية العربية نجدها تتوزع تحت أربعة أنواع هى:

١ – جهود المؤسسات التجارية، وتمثلها الشركة العالمية للبرامج (صخر).

٢ – جهود المجامع اللغوية، ويمثلها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣ – جهود الجمعيات اللغوية أو المعجمية، وتمثلها جمعية المعجمية العربية بتونس.

٤ – جهود الأفراد ويمثلها عدد من المعاجم الفردية أو الأفرادية التى ظهرت فى الفترة الأخيرة أو فى طريقها إلى الظهور.

ولنبدأ بالمؤسسات التجارية فلا نجد لها أثرا يذكر فى ميدان المعاجم حتى ماتخصص منها لهذا الميدان مثل مكتبة لبنان التى يمتد تاريخها إلى نصف قرن، ويبلغ إنتاجها المعجمى مايزيد على مائتين وثمانية معاجم تحريرا ونشرا وطباعة وإعادة طبع.. ومع ذلك لم تقتحم ميدان العمل المعجمى الحقيقى بإصدار معجم عام من صنعها تتوافر فيه المواصفات الحديثة على نحو ما أنجزته دار أكسفورد أو لونجمان أو كولنز على سبيل المثال.

وربما تقف الشركة العالمية للبرامج (صخر) فى الميدان وحدها من خلال جهودها الدءوبة لإنتاج برامج لغوية متعددة وإن كان يعيب أعمالها ما يأتى:

١ – عدم التوازن فى بحوثها لمعالجة اللغة العربية آليا بين النواحى اللغوية والنواحى التقنية واعتمادها شبه الكلى على مسئول واحد ترتفع خبرته الحاسوبية والبرمجية إدارة وتطبيقا وتطويرا وبحثا إلى أعلى مستوى، دون أن يكون له شريك معادل ترتفع خبرته اللغوية والمعجمية إلى نفس مستواه.

٢ – غلبة الجانب التجارى على إصداراتها، والسعى وراء الربح العاجل لتعويض النفقات الباهظة التى تتحملها، دون أن تخضع برامجها ـ من قبل إصدارها ـ للمراجعة والتدقيق اللغوى من أصحاب الاختصاص.

٣- القصور الشديد فى قاعدة البيانات التى أنشأتها، والتى تم من خلالها إجراء بحوثها المتنوعة، ومرة ثانية نشير إلى طغيان الجانب التجارى فى الموضوع، مما أدى إلى قصور النتائج وعدم وفائها بالمطلوب.

ولكى لايكون كلامى مرسلا أشير إلى المآخذ الآتية:

المأخذ الأول: عدم قيام المسئولين عن هذه البرامج بتقييم خارجى شامل لما يتم إنجازه أولا فأولا، والاكتفاء بالتقييم الداخلى، أو النقد الذاتى، وهو تقييم لايتسم بالموضوعية، ولايخلو من الهوى.

أما المأخذ الثانى: فيتمثل فى أن تفكير الشركة فى إصدار معجم إلكترونى أو ورقى كان لابد أن يسبقه:

١ - إعداد قاعدة بيانات لغوية ضخمة تجمع بين الإحاطة الشاملة بمواضيع مختلفة، وضبط المواد اللغوية وفق فهم لغوى معاصر، وهو ما لم تحققه الشركة حتى الآن.

ب- إعداد محلل صرفى يقوم بمعالجة الكلمة صرفيا، ويردها إلى كل الأقسام الصرفية الممكنة، ويحدد الجذور التى يمكن أن تنتج عنها، والسوابق واللواحق التى تتصل بها.. إلخ. وإذا كانت الشركة قد قطعت خطوات ملحوظة فى هذا الطريق فما يزال فى عملها بعض الثغرات التى لابد من ملئها، وبعض النواقص التى ينبغى حصرها (مثل التصريفات غير المستخدمة، والتفرقة بين الجمع وجمع الجمع، وفرز بعض الأفعال ذات الطبيعة الخاصة..).

جـ- إعداد تحليل دلالى يقوم على استخلاص السمات الدلالية للمداخل المعجمية، ويعزل الملامح الأساسية عن الثانوية أو الهامشية، ويتوصل إلى العلاقات الضرورية بين الكلمات مثل الترادف والتضاد والاشتمال وغيرها.

د - إعداد محلل نحو يقوم بفك اللبس وضبط كلمات النص بصورة آلية[1]. وبدون الضبط الآلى يتعذر الاستفادة بالمادة المخزّنة لأنها خالية من الضبط بالشكل.

(١) تأمل معى الأمثلة الآتِية التى تشترك فى اشتمِالها على الفعل «يعد» وِلكِن بتصريفات متعددة ودلالات مختلفة: لم يعد إلى الحق (عاد)، لم يعد ابنه بشئ (وعد)، لم يعِد طوره (عدا)، لم يعدّ نقوده (عدّ)، لم يعد النقود (أعاد) لم يعدّ ابنه ليَكون مهندسا (أعدّ)، لم يعدّ من الشهداء (عدّ)، لم يعد المريض السليم (أعدى)، ومئات وربما آلاف آخرى من الأمثله.

هـ- الانتهاء من تخزين مادة لغوية كافية تحقق شروط العينة مثل الصدق والثبات والتمثيل والملاءمة.

ولايصح أن يتوقف التخزين إلا حينما تصبح نسبة التزويد بالكلمات الفريدة فى حدود ١ ٪.

أما المأخذ الثالث: فهو عدم تجانس العينة المخزنة فى قاعدة البيانات اللغوية، والمزج فيها بين المعاجم[١] من ناحية، والمادة المسحية من ناحية أخرى مما يجعل من العسير- إن لم يكن من المستحيل- أن يقوم المعجم المقترح بتحديد درجة اللفظ فى الاستعمال تبعا لتعدد الطبقات الاجتماعية، واختلاف المستويات الثقافية، والمنطقة الجغرافية، وتمييز الكلمات أو المعانى المهجورة من الأخرى المستعملة، والحكم على الكلمة بأنها فصيحة، أو عامية، مبتذلة، أو محظورة فى مواقف معينة..، تراثية أو مستحدثة[٢] .. إلخ.

أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد تنوعت جهوده بين معاجم المصطلحات العلمية، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، وعدد من المعاجم العامة. والذى يهمنا هو النوع الأخير.

وعلى الرغم من أن المجمع قد أصدر معجمين اثنين كاملين هما المعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، كما أصدر ثلاثة أجزاء من المعجم الكبير ووصل إلى نهاية حرف الجيم، فإن أهم ما لاحظته على معاجم المجمع ما يأتى:

١- البطء الشديد فى إنجازها، فعلى الرغم من أن المجمع قد أنشئ عام ١٩٣٢ ونُصّ فى مرسوم إنشائه على إصدار المعاجم فإن كل ما انتهى منه المجمع خلال خمسة وستين عاما معجمان اثنان هما الوسيط والوجيز.

٢- أنه لايملك لجنة دائمة متخصصة لتنقيح ما أصدره من معاجم كل فترة زمنية معينة. وحين يفعل ذلك لا تأتى الطبعة الجديدة مختلفة كثيرا من الطبعة السابقة. وأمامنا- على

(١) عيب المعاجم العربية أنها تخلط جميع عصور اللغة، وجميع مستوياتها دون تمييز وتعتبر جميع عصور اللغة عصرا واحدا.

(٢) هناك عدد من المآخذ الأخرى مثل عدم طبع الشركة نسخا ورقية من إنتاجها الإلكترونى للمراجعة والتحرير والتدقيق من ذوى الاختصاص، ومثل قيامها بتخزين كثير من المادة اللغوية أو الأدبية دون استئذان أصحابها، ومثل استخدام جهود الآخرين من خلال النظريات التى طرحوها دون مراعاة لحقوق النشر.

سبيل المثال- طبعات المعجم الوسيط الثلاث التى صدرت أعوام ١٩٦٠، ١٩٧٢، ١٩٨٥، والتى لا يلحظ مستعملها فروقا جوهرية بينها. (قارن هذا بطبعات معجم قريب فى الحجم والهدف من المعجم الوسيط وهو Webster's New Collegiate Dictionary الذى تختلف طبعتاه التاسعة والعاشرة عن طبعاته السابقة اختلافا جذريا وتحتوى على آلاف الزيادات فى الكلمات والدلالات التى استخلصت من ملايين الاقتباسات والأمثلة والشواهد).

٣- أنه مايزال وحتى عام ١٩٩٧ يستخدم الجمع اليدوى، ويعتمد على البطاقات الورقية، دون أن يدخل عصر الحواسيب على الرغم مما يملكه من إمكانيات ضخمة، وما يرصد له فى الأعوام الأخيرة من اعتمادات مالية كبيرة تسمح له بذلك.

٤- أنه لايملك قاعدة بيانات لغوية تسجل الاستعمالات اللغوية الواقعية سواء كانت قديمة أو حديثة، وتعينه فى اختيار أمثلته التوضيحية، وفى تزويد مادة المعجم بالتعبيرات السياقية والتصاحبات اللفظية.

وكان من نتيجة غياب قاعدة البيانات أن جاءتحديد أحجام المعاجم عشوائيا، وتأخر صدور المعجم الكبير كما سبق أن ذكرنا.

٥- أن المجمع قد أعلن عجزه عن إصدار معجم تاريخى للغة العربية لضخامة المادة، وقلة الإمكانيات كما سبق أن ذكرنا.

٦- أن المجمع لم يستطع أن يستقطب عددا من المدققين أو الخبراء المهتمين بصناعة المعجم، كما لم يستطع أن يخرج جيلا من الباحثين والمحررين المتخصصين فى تقنيات العمل المعجمى. ولم يعد المجمع- حتى بقياس الخبرة اللغوية التقليدية- يملك كوادر كافية للتحليل والتحرير والتدقيق، كما أنه لم يعد يملك مسئولين متفرغين لأعماله المعجمية تبرز لديهم النظرة المستقبلية، وتتجلى عندهم روح المبادرة والمنافسة، وحب الاطلاع على جهود الآخرين فى مجالات المعجم، وخاصة بعد القفزات الهائلة التى تحققت فى السنوات العشرين الأخيرة وانتقلت بالمعجم وصناعته وإجراءات إعداده إلى عتبات القرن الحادى والعشرين.

أما جهود الجمعيات اللغوية والمعجمية فمحدودة جدا، وليس لها أثر يذكر فى مجالى

التنظير والتطبيق، باستثناء جمعية المعجمية العربية بتونس، التى أنشئت عام ١٩٨٣ وشرعت فى بداية عام ١٩٨٦ فى وضع المنهجية العامة لوضع «المعجم التاريخى الموسوعى» للغة العربية، ولكن لم يتم إنجاز شئ منه فيما نعلم.

وتبقى جهود الأفراد، وهى فى مجموعها لاتعدو أن تكون جهودا محدودة لم تستطع أن تحدث ثورة فى إخراج المعجم العربى وإن تفاوتت فيما بينهما فى مدى التزامها بمنهجية محددة، وفى حجم التحسينات التى أدخلتها على ترتيب المداخل خارجيا وداخليا، وفى طريقة عرض المعلومات الصوتية والصرفية والإملائية والدلالية والموسوعية وغيرها.

وهكذا ننتهى إلى أن حركة التأليف المعجمى العربى على كافة مستوياتها مازالت تدور فى حلقة مفرغة، وأنها تعانى إما من بطء الإنجاز، وتقليدية المنهج، كما هو واضح فى المؤسسات الحكومية والثقافية، أو من التسرع ونقص التثبت تحقيقا للربح السريع، كما هو واضح فى المؤسسات التجارية.

وهى بالإضافة إلى هذا أو ذاك تعانى من غياب التنسيق، والعمل فى جزر منعزلة، وعدم قدرتها على الوصول إلى إنتاج المعجم المثالى الذى تنافس به معاجم اللغات الأخرى.

فما السبيل إلى الخروج من هذا النفق المظلم؟ وكيف نعيد المعجم العربى إلى عصره الذهبى؟

لاسبيل إلى ذلك إلا بإنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) مستقلة تتولى مهمة الإشراف والتخطيط والتنسيق وتوزيع الأدوار بين المشتغلين بالعمل المعجمى، كما تتولى إعداد الميزانية السنوية، وتوفير. الاعتمادات المالية اللازمة من مصادر التمويل المتعددة التى سنتحدث عنها فيما بعد. ويحتاج إنشاء هذه الهيئة إلى مايأتى:

١ – مقر دائم مناسب حسب خطة تفصيلية معينة.

٢ – كوادر بشرية متعددة الاختصاصات – يجمعها رئيس عمل واحد، وتتشعب إلى مجموعات عمل متنوعة الاختصاص يرأس كلا منها مساعد للرئيس (التجهيزات الحاسوبية – الإعداد اللغوى – المعلومات الموسوعية – المصطلحات العلمية..).

٣- أطقم من المحررين، ومدخلى البيانات، والمدققين اللغويين.

٤- تجهيز مكتبة مزودة بكافة المصادر والمراجع والتسجيلات الصوتية اللازمة.

٥- إنشاء وحدة كومبيوتر مركزية تضم طرفيات متعددة.

٦- تزويد المقر بعدد من الأجهزة والمعدات الضرورية التى يأتى على رأسها الماسحات البصرية القادرة على قراءة النماذج المطبوعة وتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية وإدخالها فى ذاكرة الكومبيوتر فى لحظات دون استخدام لوحة المفاتيح التقليدية.

٧- دراسة أعمال المراكز البحثية أو الجامعية الأوربية التى تهتم بدراسة المعجم وإنتاجه، مثل:

أ - وحدة جامعة لانكستر لأبحاث اللغة الحاسوبية.

ب- مركز اللغات ومركز دراسات المعجم بجامعة إكستر، وقد أنشئ الأول عام ١٩٧٤، والثانى عام ١٩٨٤[١].. وقد صار مركز اللغات منذ إنشائه واحدا من أكبر أقسام الدراسات العليا فى كلية الآداب ومنح عشرات الدرجات العلمية فى علم اللغة التطبيقى بعامة، وعلم المعاجم بخاصة.

حـ- معهد علم اللغة التطبيقى فى ألمانيا.

د - معهد المعجم الهولندى بأمستردام.

هذا بالإضافة إلى جهود الجامعات الأمريكية والإنجليزية الأخرى فى شيكاغو، وجلاسجو، وإنديانا فى مجالات المعجم بوجه عام، والمعجم التاريخى بوجه خاص.

أما التمويل الضخم[٢] الذى يحتاجه مشروع كهذا فينبغى ألا يقف حجر عثرة فى سبيل تنفيذه مع الأخذ فى الاعتبار الحقائق الآتية:

١- **الجانب القومى للمشروع**، ولنا فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية المثال والدليل. فقد

---

(١) شهد عام ١٩٨٩ العيد الخامس عشر لإنشاء مركز اللغات والعيد الخامس لمركز دراسات المعجم في جامعة إكستر. وقد احتفلت الجامعة بهذه المناسبة عن طريق إصدار كتاب في سلسلة الدراسات اللغوية في إكستر بعنوان: Lexicographers and their works. (انظر ٢٦/ المقدمة).

(٢) معظم مشكلات المعجم الآن سببها ضخامة التكلفة وتدبير المال اللازم للإنفاق. وكثير من الشركات ودور النشر الكبري لاتتحمس لاقتطاع جزء من إنفاقها يبلغ الملايين لإنشاء خط إنتاج من المعاجم لن يعطي عائدا سريعا، ولعدة سنوات طويلة (انظر المرجع ٢٧٧/٩).

ارتبط الاستقلال السياسى لها بالرغبة فى اتخاذ لغة وطنية، ومن أجل هذا نجد نوح وبستر يروج فى أواخر القرن الثامن عشر للاستقلال اللغوى للأمة، حتى صار المواطن الأمريكى يؤمن بأن شرفه يستلزم الارتقاء بلغته، واستقلاله يستلزم إيجاد صيغة لغوية إنجليزية أمريكية تميزه عن غيره، ولم يكن فى ذلك الوقت سوى معجم صمويل جونسون الضخم الذى صدر عام ١٧٥٥، إلى أن نافسه وأخمله فى الولايات المتحدة ظهور معجم وبستر عام ١٨٠٦ الذى لم يكن يقبل النمط الإنجليزى، وكان يقول: إن الاستعمال العام للأمة يجب أن يحكمه المعيار الأمريكى[١]، وإن قبول الأمريكيين الطريقة الهجائية الجديدة سيجعل من الصعب على البريطانيين أن يقتحموا السوق الأمريكية[٢]. ومن أجل هذا لم يكن غريبا أن يدخل العلماء فى قياسهم للقيمة الذاتية للغة- أن يدخلوا فى اعتبارهم عدد المعاجم المتاحة لها، ومدى تنوعها[٣].

٢- تنويع مصادر التمويل بحيث تشمل:

أ - اتحاد الناشرين العرب، أو أى اتحاد للناشرين يتم تكوينه خصيصى لهذا المشروع.

ب- دور النشر الكبرى الخاصة فى العالم العربى مثل مكتبة لبنان، ودار العلم للملايين، ودار الشروق.

حـ- دور النشر الحكومية مثل الهيئة العامة للكتاب.

د - المؤسسات الثقافية مثل المجلس الأعلى للثقافة (بمصر)، والمجلس الوطنى للثقافة والفنون (الكويت)، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمى (الكويت).

هـ- المؤسسات التابعة للجامعة العربية مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مقرها تونس)، والصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى (مقره الكويت).

و - التبرعات والمساهمات الشخصية من أثرياء العالم العربى الذين عرف عنهم تشجيعهم للعلم والأدب.

(١) المرجع ٤٤/٢٥.
(٢) السابق ص ٧٢.
(٣) السابق ص ٧٥.

٣- **مخاطبة مراكز البحث العالمية مثل:**

أ - مؤسسة فولبرايت.

ب- مؤسسة فرانكلين.

حـ- مؤسسة روكفلر.

وإلى جانب التعاون المادى يأتى التعاون العلمى مع مؤسسات كثيرة مثل:

أ - مراكز البحوث المختلفة مثل: معهد الكويت للأبحاث العلمية، والمركز القومى للبحوث.

ب- المعاهد والكليات المعنية بالتطبيقات الحاسوبية مثل معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، وكلية الحاسبات، وكلية الهندسة.

حـ- أقسام اللغات بالجامعات العربية، وبخاصة أقسام اللغة العربية.

د - مجامع اللغة العربية، وبخاصة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.

هـ- الجمعيات اللغوية وبخاصة جمعية المعجمية العربية بتونس.

ويجب ألا ننسى كذلك أن الأعمال اللغوية استثمار بالمعنى الحرفى لا المجازى[١]،وأن عائد المعجم يمكن أن يغطى تكلفته أو جزءا كبير منها على الأقل. ونظرة على صناعة المعاجم فى بريطانيا تثبت أنها صارت من الصناعات الرابحة، على الرغم من مصاريفها الضخمة. وقد حقق معجم أكسفورد على المدى الطويل مكاسب هائلة[٢]، كما حقق نفس الغاية معجم وبستر لطلاب الجامعات الذى بيع من طبعته الثامنة أكثر من ١١ مليون نسخة خلال عشر سنوات. ويلفت النظر كذلك كثرة مبيعات معجم جامعة برمنجهام، وتوالى طبعاته فى سنوات متقاربة منذ ظهوره (تسع طبعات بين عامى ١٩٨٧، ١٩٩٣).

---

(١) انظر المرجع ٢٥ ص ٦٨ ، ٦٩. ويقول المؤلف في مكان آخر من كتابه: تعد المعاجم حالة خاصة، لأنها تحتاج إلي استثمار ضخم بالنسبة لغيرها من الكتب، ولكنها في الوقت نفسه تعود بدخل مستمر أكبر (ص ٧٠).

(٢) السابق ص ٧٣.

أما المهمة الرئيسة التى ستقوم بها هذه الهيئة فهى إنشاء قاعدة بيانات لغوية ضخمة[1] باستخدام الحواسيب والماسحات البصرية، يتم من خلالها إنجاز عشرات الأنواع والمستويات من المعاجم. كما يمكن الاستفادة منها فى إنجاز العديد من المشروعات اللغوية التطبيقية.

وربما كان من المفيد أن نبدأ بتعداد أنواع المعاجم الممكن إنجازها خلال مدد زمنية قياسية:

أ- معاجم الناطقين باللغة العربية:

١ – المعجم التاريخى للغة العربية، وقصة هذا المعجم، مع المحاولات الفاشلة الكثيرة كادت تسد أبواب الأمل فى إنجازه.

٢ – المعجم الكبير للغة العربية، وتجربة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع هذا النوع من المعاجم لاتبعث على التفاؤل.

٣– المعجم الموضوعى للغة العربية.

٤ – معجم اللغة العربية المعاصرة.

٥– معجم وسيط للغة العربية (٣٠ ألف مدخل مثلا).

٦– معجم وجيز للغة العربية (١٥ ألف مدخل مثلا).

٧– معجم مصور للأطفال والناشئة (١٠ آلاف مدخل مثلا).

٨– معجم جيب للغة العربية الأساسية (٥ آلاف مدخل مثلا).

٩– معجم اللهجات المحلية، والطبقية، والمهنية.

١٠ – معجم ثنائى، أو متعدد اللغة.

وفى معظم الحالات يمكن تنويع طرق الترتيب فى المعجم لتشمل الترتيب الصوتى، والألفبائى (حسب الأوائل، أو الأواخر)، والصرفى حسب الأوزان.

---

(١) قائمة على عينة شبه شاملة، وقد يكون من الأيسر البدء بلغة العصر الحديث وشمول العينة كتب الأطفال والناشئة، ودواوين الشعراء، وأعمال كبار الأدباء والكتاب، والمقالات والكتابات الصحفية، والمادة المسموعة الفصيحة، والكتب المدرسية والجامعية فى شتى فروع العلم، والمادة التراثية التى ماتزال تتردد فى لغة العصر الحديث، بالإضافة إلى كتب الرصيد اللغوى، والمعاجم المسحية، وكتب التصحيح اللغوى، ومعاجم التعبيرات السياقية وغيرها. (انظر ماسبق عن جمع المادة وتحديد المصادر).

كما أنه يمكن إنتاج نوعين من المعاجم: معاجم إلكترونية، ومعاجم ورقية.

ب- معاجم الناطقين بغير اللغة العربية:

١١- معجم ثنائى اللغة، أو متعدد اللغة، تتعدد فيه اللغة الثانية حسب المستخدم الذى يوجه إليه المعجم، مع مراعاة الدول الآسيوية، ودول الكتلة الشرقية الإسلامية المستقلة حديثا. ويمكن أن تشعب هذه المعاجم إلى نوعين: نوع للفهم، ونوع للاستخدام العملى، كما يمكن أن يدمج النوعان فى معجم واحد.

١٢- معجم أحادى اللغة، يختلف عن معجم الناطقين باللغة العربية فى اختيار المداخل المناسبة، وفى سهولة لغة الشرح، وفى الإكثار من الأمثلة التوضيحية والتعبيرات السياقية، والمصاحبات اللفظية، والتقيد فى لغة الشرح بعدد محدود من الكلمات.

١٣- معجم الكلمات الأساسية فى اللغة العربية.

حـ- معاجم المصطلحات العلمية:

١٤- معجم متخصص لكل فرع من فروع العلم.

١٥- معجم شامل لمصطلحات العلوم.

د- معاجم من أنواع خاصة:

١٦- معجم ألفاظ العصر الجاهلى (وكذلك ألفاظ أى عصر من عصور اللغة).

١٧- معجم الألفاظ المعرّبة.

١٨- معجم المترادفات والمتشابهات الدلالية.

١٩- معجم الألفاظ المشتبهة لفظا المختلفة معنى.

٢٠- معجم الأضداد.

٢١- معجم المشترك اللفظى.

٢٢- معجم التأصيل الاشتقاقى.

٢٣- معجم الأفعال المتعدية وغير المتعدية.

٢٤- معجم الألفاظ الاصطلاحية والتعبيرات السياقية.

٢٥- معجم التواتر اللفظى والدلالى.

ولن يقتصر عائد قاعدة البيانات اللغوية على ذلك، بل سيفتح المجالات الكثيرة أمام الباحثين فى العديد من فروع علم اللغة التطبيقى وغيره، مثل:

١ - القيام بتحليلات لغوية متعددة المستوى، بدءا من مستوى النص ومرورا بمستويات الصرف والنحو والدلالة، وانتهاء بمستوى الصوت.

٢- عمل تحليلات ودراسات أسلوبية متنوعة.

٣- إنتاج برامج لضبط النطق والهجاء.

٤- استخلاص التراكيب النحوية المستعملة فى لغة العصر الحديث.

٥- الوصول إلى الصيغة الصرفية الأكثر شيوعا بالنسبة لجموع التكسير، والأفعال الثلاثية المجردة، وصيغ النسب، وغيرها.

٦- تسجيل تواريخ استعمال الكلمات فى اللغة لأول مرة.

٧- معرفة الفجوات المعجمية والتصريفية والاشتقاقية وغيرها.

وتقوم الهيئة إلى جانب ذلك بعدة خطوات لتمهيد الطريق أمام الأعمال المعجمية العربية مهما كانت الجهة التى تقوم بها، ومنها:

١ - إعداد قائمة شاملة بالأعمال المعجمية المنشورة.

٢- إعداد قائمة شاملة بمشروعات المعاجم الجارية.

٣- إعداد قائمة شاملة بالمشتغلين المتميزين فى مجال المعجم.

٤- توصيف المهارات والقدرات المطلوبة لوظيفة «معجمى».

٥- التخطيط لمشروعات تدريبية للعاملين فى المعاجم بما يشمل:

أ - التدريب الأكاديمى العام فى المهارات والأسس، ونظريات العمل المعجمى.

ب- إعطاء معلومات أساسية فى علم اللغة وعلم الحاسوب.

حـ- إعداد المعرِّف الجيد الذى يستطيع أن يقوم بمهارة بتحليل معانى الكلمات واستخداماتها، واستنباط الدلالات الجديدة غير الموجودة فى المعاجم، كما يستطيع القيام باستخلاص المعنى الأساسى، والتوصل إلى الملامح الدلالية أو المكونات الأساسية للكلمة، وعزلها عن الملامح الثانوية أو الهامشية.

د - إعداد المحرر الجيد القادر على الوصول إلى الصياغة الدقيقة الواضحة المختصرة المتوازنة الأجزاء، والملائمة لحاجة المستعمل[1].

٦- إعداد بيان بالمقررات الأكاديمية المتصلة بصناعة المعاجم.

٧- إعداد بيان بالرسائل الجامعية، والبحوث الخاصة بالمعجم.

٨- إعداد بيان بالجمعيات المعجمية المتخصصة، وبمراكز البحوث اللغوية.

٩- إعداد نشرات دورية بالندوات والمؤتمرات والاجتماعات التى تعقد فى مختلف أنحاء العالم بخصوص المعجم.

١٠- إعداد بيان بالدوريات المشتملة على موضوعات تتعلق بالمعاجم.

كما تقوم الهيئة بمنح درجات علمية، وتقديم برامج دراسية عليا فى المعاجم على غرار ماتفعلة كثير من الجامعات الأوربية والأمريكية، مثل جامعة إنديانا التى تقدم برنامجا متنوعا للحصول على درجة الماجستير كما سبق أن ذكرنا (انظر ماسبق أن قلناه عن «إعداد فريق العمل»).

ويجب بالإضافة إلى هذا وذاك أن تتولى الهيئة مايأتى:

ا - إصدار مجلة متخصصة فى المعجم، أو فى علم اللغة التطبيقى.

ب- عقد المؤتمرات المحلية أو العربية أو العالمية.

(١) نظرة إلى مؤسسات العمل المعجمى الأجنبية تكشف عن أهمية هذا الإعداد:
أ - فقد كون معجم أكسفورد فريق عمل متفرغا لإنجازه ومتابعته.
ب- وفى الولايات المتحدة الآن أكثر من ٣٠٠ معجمى يعمل ١٥٠ منهم متفرغين فى دور نشر أو مشروعات معجمية جامعية، وحوالى ٣٠ عند ناشرين لبعض الوقت، ونحو ١٠٠ يعملون فى قوائم المصطلحات المتخصصة، ونحو ٢٠ شخصا أكاديميا يدرّسون معلومات عن المعاجم، ويزيد العدد سنويا بنسبة ٥٪. وفى بريطانيا حوالى ٨٠ شخصا متخصصا فى المعاجم، كما توجد الآن مؤسسات محلية متخصصة فى صناعة المعاجم فى أمريكا، والهند، ودول أوربا.

حـ- تقديم المشورة لأقسام اللغات بخصوص برامجها الجامعية، وضرورة تضمينها مقررات في المعجم نظريا وعمليا.

د- إقناع المسئولين فى كليات الآداب واللغات بضرورة إنشاء مراكز معجمية متخصصة تهتم بدراسات المعجم وصناعته.

هـ- وأخيرا وليس آخرا يجب على الهيئة أن تتولى جمع أرشيف مركزى عن طريق دمج المعلومات المرجعية التى تكدست فى المعاجم العامة والخاصة، وكتب التصحيح اللغوى، وأعمال المجامع اللغوية ومعاجم الرصيد اللغوى وغيرها بمايسمح بفهرسة كل المفردات العربية ووضعها فى قائمة موحدة(١). على أن تتم تغذية هذا الأرشيف سنويا عن طريق المسح الواسع للاستعمالات الواردة فى الصحف، وكتب المصطلحات العامة، والمصادر الأدبية العامة(٢).

❑ ❑ ❑

---

(١) انظر المرجع ١٣٣/١٨. وقد اعتبر المعجميون فكرة الأرشيف المعجمى ثورة حقيقية فى صناعة المعاجم (١٣٢/٣٩).

(٢) انظر المرجع ١٣٧/٣٧.

مراجع الكتاب

١- المراجـع العربيـة

١- إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبى :

مروان البواب وآخرون- مكتبة لبنان- أولى ١٩٩٦ .

٢- إحصائيات جذور معجم لسان العرب :

على حلمى موسى- جامعة الكويت ١٩٧٢ .

٣- البحث اللغوى عند العرب :

أحمد مختار عمر- عالم الكتب- سادسة ١٩٨٨ .

٤- البحث اللغوى عند الهنود :

أحمد مختار عمر- دار الثقافة- بيروت ١٩٧٢ .

٥- التعبير الاصطلاحى :

كريم زكى حسام الدين- الأنجلو المصرية- أولى ١٩٨٥ .

٦- دراسة الصوت اللغوى :

أحمد مختار عمر - عالم الكتب ١٩٩١ .

٧- الرصيد اللغوى الوظيفى :

اللجنة الدائمة للرصيد اللغوى - تونس ١٩٧٦ .

٨- علم الدلالة :

أحمد مختار عمر- عالم الكتب- ثانية ١٩٨٨ .

٩- علم اللغة عند ابن فارس بين النظر والتطبيق :

حلمى خليل- ضمن أعمال ندوة جمعية المعجمية العربية بتونس- مايو ١٩٩٧ .

١٠- علم اللغة وصناعة المعجم :

على القاسمى- جامعة الرياض ١٩٧٥ .

١١- قاموس اللسانيات :

عبدالسلام المسدى- الدار العربية للكتاب ١٩٨٤ .

١٢- القاموس المحيط للفيروزابادى :

١٣- قضايا المعجم العربى فى كتابات ابن الطيب الشرقى :

عبدالعلى الودغيرى- الرياض ١٩٨٩ .

١٤- كتالوج المعاجم ٩٥ - ١٩٩٦- مكتبة لبنان.

١٥- لسان العرب لابن منظور .

١٦- مجمع اللغة العربية فى خمسين عاما.

شوقى ضيف- مجمع اللغة العربية- أولى ١٩٨٤ .

١٧- محاضرات فى علم اللغة الحديث :

أحمد مختار عمر- عالم الكتب ١٩٩٥ .

١٨- المحيط : معجم اللغة العربية :

أديب اللخمى وآخرون- ط ثانية ١٩٩٤ .

١٩- المخصص لابن سيده.

٢٠- المعاجم العبرية :

سلوى ناظم- ط أولى ١٩٨٨ .

٢١- المعجم الإنجليزى بين الماضى والحاضر :

داود حلمى السيد- جامعة الكويت.

٢٢- المعجم العربى الأساسى- لاروس ١٩٨٩ .

٢٣- المعجم العربى بين الماضى والحاضر :

عدنان الخطيب- معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٧ .

٢٤- المعجم العربى الحديث والخروج من الدائرة المغلقة :

أحمد مختار عمر- مجلة كلية دار العلوم العدد ٢١- يونيو ١٩٩٧ .

٢٥- معجم علم اللغة التطبيقى :

محمد على الخولى- مكتبة لبنان ١٩٨٦ .

٢٦- معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر :

ندى الشايع- مكتبة لبنان.

٢٧- المعجم المدرسى :

محمد خير أبو حرب- سورية- أولى ١٩٨٥ .

٢٨- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث :

نخبة من اللغويين العرب- مكتبة لبنان ١٩٨٣ .

٢٩- معجم المصطلحات اللغوية :

رمزى بعلبكى- دار العلم للملايين- أولى ١٩٩٠ .

٣٠- معجم المعجمات العربية :

وجدى رزق غالى- مكتبة لبنان.

٣١- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات :

مكتب تنسيق التعريب- الألكسو - تونس ١٩٨٩ .

٣٢- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٣٣- المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد :

عبد العزيز مطر- ضمن كتاب: فى المعجمية العربية المعاصرة- دار الغرب الإسلامى- بيروت- أولى ١٩٨٧ .

٣٤- المنطق الصورى والرياضى :

عبدالرحمن بدوى ـ الكويت ١٩٧٧ .

٣٥- من قضايا المعجمية العربية المعاصرة :

أحمد شفيق الخطيب ـ ضمن كتاب: فى المعجمية العربية المعاصرة ـ دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ـ أولى ١٩٨٧ .

٣٦- من قضايا المعجمية العربية المعاصرة :

عفيف عبدالرحمن ـ ضمن كتاب: فى المعجمية العربية المعاصرة ـ دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ـ أولى ١٩٨٧ .

٣٧- هل من معجم عربى وظيفى :

أحمد العايد ـ ضمن كتاب: فى المعجمية العربية المعاصرة ـ دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ـ أولى ١٩٨٧ .

❑ ❑ ❑

٢- المراجع الإنجليزية

أ - المراجع الأساسية

1- Aspects of Canadian Lexicography,
P. drysdale, in papers on lexicography ed. by J.E. congleton & others, U.S.A., 1979.

2- The Australian National Dictionary,
W.S. Ramson, in Studies in Lexicography ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.

3- Chosen Words - Past & Present Problems for Dictionary Makers,
N. E. Osselton, Exeter, 1995

4- Collins Cobuild English Language Dictionary, london, 1993.

5- Collins cobuild Essential English Dictionary, London, 1990.

5 a - Collocability Restrictions,
* E. Aisenstadt,in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

6- Collocations in Dictionaries: Monolingual & Bilingual,
V. Ivir, in Lexicogrophical & Lingiustic Studies, ed. by T. Burton & J. Burton, England, 1988.

7- Computational Lexicography for Natural Language Procesing.
ed. by B. Boguraev & T. Briscoe, Longman, 1989.

8- A Computer - Based Monolingual Dictionary,
* G. Guckler, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K-Hartmann, Academic Press, 1983.

9- Dictionaries: The Art & Craft of Lexicography, Sidney Landau, Cambridge, 1996.

* 10- Dictionaries & their Users,
ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

11- Dictionaries of the Next Century,

R. w. Bailey, in Lexicography, an Emerging International Profession, London, 1986.

12- The Effectiveness of Learners' Dictionaries,
P. Strevens, in Studies in Lexicography, ed. by
R. Burchfield, Oxford, 1987.

13- the Encyclopedia of Language & Linguistics,
ed. by R.E.Asher, Pergoman Press, 1994.

14- Field dictionaries,
H. Béjoint, in Lexicography: Principles,& Parctice,
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.

15- From Textual Data to Lexicographical Information,
W.J.R. Martin & Others, in principles & Practice
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.

16- A General Service list of English Words, Compiled & ed. by M. West, Longman, 1953.

17- Historical Dictionaries,
R. Markin, in Lexicography: Principle & Practice
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.

18- The History of Lexicography,
Allen W. Read, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

19- Homonomy & Polysemy: Measuring Similarity of Meauing,
Adrienne Lehrer, in Language Sciences,
Indiana University, No.32, Oct. 1974.

20- Homonyms in English Dictionaries,
L.V. Malakhovski, in Studies in Lexicography
ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.

21- Horses for Courses, the Design of Smaller Dictionaries for Prarticular Users.

W.A. Krebs, in Lexicographical & Lingiustic Studies,
ed. by T. Burton & J. Burton, England, 1988.
22- How to Lable Contets & Varieties of Usage,
R.R.K. Hartmann, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1983.
23- The Ideal Dictionary, Lexicographer & User, David Crystal, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.
24- International Encyclopedia of Linguistics.
25- Language & Economy,
F. Coulmas, First ed., 1992.
26- Lexicographers & their Works,
ed. by G. James, Exeter, 1989.
27- Lexicography & Conceptual Analisis,
A. Wierzbicka, Ann Arbor, 1985.
28- Lexicography: A Contrastive Survey.
R.R.K. Hartmann, in Annual Review of Applied Linguistics, Vol. 5, Cambridge, 1984.
29- Lexicography Today,
L. Zgusta, Tübingen, 1988.
30- Lexicomputing & the Dictionary of Future
W. S. Dodd, Exeter University.
30 a- Longman Dictionary of Contemporary English, third ed., 1995.
31- Manual of Lexicography,
L. Zgusta, Mouton, 1971.
32- Mechanical Dictionaries,
F. Knowles, in Lexicography: Principles & Practice,
ed.by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
33- The Period Dictionaries,

A. J. Aitken, in Studies in Lexicography, ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.

34- Polysemy & the Lexicographer,

R. H. Robins, in Studies in Lexicography, ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.

35- Practical Lexicography,

Bo Sevensén, English translation, Oxford, 1993.

36- Preparation for Lexicography as a Career in U.S.,

E. Gates, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

37- Retriving Lexicographic Citations from a Computer Archive of Language Materials,

D. sherman, in Dictionaries & their Users,

ed.by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

38- Semantic Analysis & Dictionary Definitions,

J.R.Ayto, in Lecicography: Principles & Practice,

ed.by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1983.

38 a- Studies in Lexicography,

ed.by R Burchfield, Oxford, 1987.

39- Theory & Practice in Dictionary - Making,

R.R.K. Hartmann, in Lecicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.

40- the Training & Professional Development of Lexicography in Germany.

Franz Hausmann, in Lexicography: An Emerging International Profersion, london, 1986.

x 41- the Training & Professional Development of Lexicography in U. K.,

R.R.K. Hartmann, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

41 a- Training Lexicographers: Some Problems, Alain Rey, Paris, in An Emerging International Profession, ed. byR. Ilson, London, 1986.

42- The Training of Dictionary Users,
J. Whitcut, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

43- The War of the Dictionaries in the Middle West, Allen W. Read, in Papers in Lexicography, ed. by J. E. Congleton & others, U. S. A., 1979.

44- Webster's Ninth New Collegiate Dictionary 1991.

45- What is an Idiam?
M. J. Wallace, in Dictionaries & their Users,
edby R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

46- Who Needs Dictionaries,
R.R.K. Hartmann, in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

ا - المراجع المساعدة

47- Arabic Lexicography.
J. A. Haywood, Leiden, 1960.

48- The Changing Face of Modern Written Arabic,
A. Gully, in Al- Arabiyya, vol. 26, 1993.

49- Elements of Lexicography & Semantics,
W. Doroszewski, 1973.

50- Introduction to Contemporary Linguistic Semantics,
G. L. Dillon, U. S. A. 1977.

51- Learning about Linguistics,
F. C. Stork & J. D. Widdowson, 1974.

52- Meaning& Style
S. Ullmann, Oxford, 1973.

53- The Measurment of Meaning,

Charles E. Osgood, U. S. A., 1957.
54- Semantics,
J. d. Fodor, England, 1977.
55- Semantics,
G. Leech, penguin Books, 1974.
56- Semantics,
A. Rapoport, U. S. A., 1975.
57- Sense & Sense development,
R. A. Waldron, london, 1967.
58- The theory of Semantic Fields,
L. M. Vassilyer, in Linguistics, No. 137, 1974.

❑ ❑ ❑

كتب أخرى للمؤلف

١ – تاريخ اللغة العربية فى مصر – الهيئة العامة للتأليف والنشر – القاهرة ١٩٧٠م .

٢ـ النشاط الثقافى فى ليبيا من الفتح الإسلامى حتى بداية العصر التركى – الجامعة الليبية ١٩٧١ م.

٣ـ البحث اللغوى عند العرب – ست طبعات – عالم الكتب ١٩٧١ – ١٩٨٨م.

٤ـ البحث اللغوى عند الهنود – دار الثقافة ببيروت ١٩٧٢ م .

٥ـ أسس علم الغة – ترجمة عن الإنجليزية – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٣ ، ١٩٨٣م.

٦ـ من قضايا اللغة والنحو – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٤ م.

٧ـ ديوان الأدب للفارابى – تحقيق ودراسة – مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى خمسة أجزاء ١٩٧٤ – ١٩٧٩ م.

٨ـ المنجد فى اللغة لكراع – تحقيق بالاشتراك – عالم الكتب بالقاهرة – ١٩٧٦ ، ١٩٨٨ م.

٩ـ دراسة الصوت اللغوى – ثلاث طبعات – عالم الكتب – بالقاهرة ١٩٧٦ – ١٩٩١م.

١٠ـ العربية الصحيحة – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨١ ، ١٩٩٨ .

١١ـ اللغة واللون – دار البحوث العلمية بالكويت ١٩٨٢ م، وعالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ م.

١٢ـ علم الدلالة – دار العروبة بالكويت ١٩٨٢ ، وعالم الكتب بالقاهرة ١٩٨٨ م.

١٣ـ معجم القراءات القرآنية (بالاشتراك) ثمانية أجزاء – جامعة الكويت – طبعة أولى ١٩٨٢ – ١٩٨٥ ، وطبعة ثانية ١٩٨٨ ، وطبعة ثالثة – عالم الكتب ١٩٩٧ م.

١٤ـ النحو الأساسى (بالاشتراك) ذات السلاسل بالكويت ١٩٨٤ – ودار الفكر بالقاهرة ١٩٨٨ ، ١٩٩٦ م.

١٥ـ المعجم العربى الأساسى (تأليف بالاشتراك) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٩ م.

١٦ـ أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩١ م.

١٧ـ تاريخ اللغة العربية فى مصر والمغرب الأدنى – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٢ م.

١٨ـ لغة القرآن – مؤسسة الكويت للتقدم العلمى – الكويت ١٩٩٣ م .

١٩ـ معاجم الأبنية فى اللغة العربية – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٥ م .

٢٠ـ اللغة واختلاف الجنسين – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٦ م.

٢١ـ التدريبات اللغوية والقواعد النحوية – تأليف بالاشتراك – ذات السلاسل بالكويت ١٩٩٦

٢٢ـ أسماء الله الحسنى : دراسة فى البنية والدلالة – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ م.

٢٣ـ فهارس معجم القراءات القرآنية (بالاشتراك) – عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ .

دار الأمين للطباعة
٨ ش أبو المعالي (العجوزة) الجيزة - ت/فاكس: ٣٤٧٣٦٩١
١ ش سوهاج من ش الزقازيق - الهرم - ت/فاكس : ٥٦٣٤٦٩٩